ديوان

الإمام علي بن أبي طالب (ع)

جمعهُ وضبطهُ وقدّم لهُ

حسين الأعلمي

منشورات
مؤسسة النور للمطبوعات
بيروت - لبنان

www.haydarya.com

ديوان

أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين

الإمام علي بن أبي طالب (ع)

جمعه وضبطه وقدم له

حسين الأعلمي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

١١٠١
/٥٩
٦ ألف

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة.
ملك الاعلمي - ص.ب ٧١٢٠
الهاتف: ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120

النجف الأ

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على محمد وآله امناء الوحي وسادة البشر

المعصوم وصناعة الشعر:

قال عزَّ من قائل في سورة يس: **﴿وما علَّمناه الشعر﴾**[1] يعني النبي ﷺ أي ما أعطيناه العلم بإنشاء الشعر، ثم نزَّه رسوله عن هذه الصناعة فقال: «وما ينبغي له» والسبب في ذلك هو أن النبي ﷺ معصوم من الزلل **﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى﴾**[2] فكلامه عليه أفضل الصلاة والسلام كله حقيقة، لا يفوه بالباطل ولا يجوز عليه الكذب مطلقاً، ولا تستقيم صناعة الشعر إلا بالكذب والبعد عن الحقيقة وبالتخيلات الباطلة، حتى قيل فيه «أعذبه أكذبه» ولأنّ الشعراء الذين يمارسون هذه الصناعة، في كل وادٍ يهيمون، ويقولون ما لا يفعلون، يبالغون في المدح والذم ويتجنون على أعراض الناس بالغزل والنسيب وغير ذلك من مساوىء هذا الفن وويلاته، فإذا كان هذا هو السبب الذي جعل الرسول ﷺ منزهاً عن قول الشعر «وما ينبغي له» فالأئمة المعصومون عليهم أفضل الصلاة والسلام كلهم مثل النبي لا ينبغي لهم ويتنزهون عن مقالة الشعر، أليس قول المعصوم كفعله وتقديره حجة علينا وسنة يجب الأخذ بها، لأنَّه لا يحكي إلا الواقع ولا يجسد غير الحقيقة في كل حركاته وسكناته إذاً فالنبي والأئمة منزهون عن باطل هذا الفن.

---

(١) سورة يس: الآية ٦٩.

(٢) سورة النجم: الآية ٣.

الشعر المنسوب للامام عليه السلام

ولكن هل الشعر المنسوب للإمام عليه السلام هو من هذا النوع الذي يتنزه عنه المعصوم، كلا فقد وجدناه يقتصر على الحكم والمواعظ والآداب، وكل ما فيه تقرير للحقيقة، فهو إذاً لا يتنافى مع العصمة وليس مما لا ينبغي له، بل هو من النوع الممدوح الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم: وإنّ من الشعر لحكمة، وقد صحَّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمع الشعر ويحث عليه، وقال لحسان بن ثابت: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

وأئمة أهل البيت عليهم السلام كلهم حثوا على الشعر واكرموا الشعراء وصحَّ عنهم قولهم عليهم السلام: «من قال فينا بيتاً من الشعر وجبت له الجنة» فالشعر إذاً صنفان ممدوح ومذموم، والشعراء تبعاً لذلك صنفان، صنف يتبعهم الغاوون، وهم الذين في كل وادٍ يهيمون ويقولون ما لا يفعلون، وصنف يدخل تحت الإستثناء ﴿**الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ وهم الذين يسخّرون هذه الصناعة للأغراض الدينية، والدعاية الاسلامية والنوع الأول يتنزه عنه المعصوم ولا ينبغي له، والصنف الآخر لا مانع منه.

هذا الديوان:

وقد نسب للإمام الكثير من الشعر، وبالطبع لم تصح نسبة البعض إليه عليه السلام بل هي مضمون كلامه المنثور نظمه شعراء آخرون والنسبة إليه إنّما تصح من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، وقسم منه استشهد به الإمام فهو من إنشاده فظن السامع أنَّه من إنشائه، وقد تحرَّى هذا الديوان وجامع شتاته ما صحت روايته وثبتت نسبته برواية الثقات لا الضعاف والمطعون فيهم، كما واننا بذلنا الجهد من جانبنا على إخراجه بحلة قشيبة وقمنا بتشكيله وضبط مفرداته لتعم فائدته وتكون أكمل وأشمل والله سبحانه من وراء القصد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

بيروت في ١/١١/ ١٩٩٨ **حسين الأعلمي**

قافية الهمزة

يقول عليه السلام في فضل العلم: [البحر البسيط]

ألنَّاسُ مِنْ جِهَةِ ٱلتِّمثَالِ أكفَاءُ ... أَبُوهُمُ آدَمٌ، وَٱلأُمُّ حَوَّاءُ[1]

وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ ٱلنَّاسِ أَوْعِيَةٌ ... مُسْتَوْدَعَاتٌ، وَلِلأَحْسَابِ آبَاءُ

فَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرَفٌ ... يُفَاخِرُونَ بِهِ، فَٱلطِّينُ وَٱلمَاءُ

وَإِنْ أَتَيْتَ بِفَخْرٍ مِنْ ذَوِي نَسَبٍ ... فَإِنَّ نِسْبَتَنَا جُودٌ وَعَلْيَاءُ

مَا ٱلفَضْلُ إِلاَّ لأَهْلِ ٱلعِلْمِ إِنَّهُمُ ... عَلى الهُدَى لِمَنِ ٱسْتَهدى أَدِلاَّءُ[2]

وَقِيمَةُ ٱلمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ ... وَٱلْجَاهِلُونَ لأَهْلِ ٱلعِلْمِ أَعْدَاءُ

فَقُمْ بِعِلْمٍ، وَلاَ تَطْلُبْ بِهِ بَدَلاً ... فَٱلنَّاسُ مَوْتَى، وَأَهْلُ العِلمِ أَحْيَاءُ

يقول عليه السلام في الأصدقاء والزمن: [البحر الوافر]

تغيرتِ ٱلمَوَدَّةُ وَٱلإِخَاءُ ... وَقَلَّ الصِّدْقُ، وَٱنقَطَعَ الرَّجَاءُ

وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلى صَدِيقٍ ... كَثِيرِ ٱلغَدْرِ، لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ[3]

وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتُ لَهُ بِحَقٍّ ... وَلكِنْ لاَ يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ

أَخِلاَّءٌ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتُ عَنْهُمْ ... وَأَعْدَاءٌ إِذَا نَزَلَ البَلاَءُ[4]

---

(١) التمثال: أي التشبيه. أكفاء: متساوون.

(٢) أدلاء: مرشدون.

(٣) رعاء: الإبقاء على أخيك.

(٤) أخلاء: مفردها خليل أي صديق.

يُـدِيمُـونَ ٱلمَـوَدَّةَ مَـا رَأَونِـي ... وَيَبْقَـى الـوُدُّ مـا بَقِـيَ اللِّقَـاءُ
وَإِنْ غُيِّبْـتُ عَـنْ أَحَـدٍ قَـلاَنِـي ... وَعَـاقَبَنـي، بِمَـا فِيـهِ ٱكْتِفَـاءُ[1]
سَيُغْنِينِـي ٱلَّـذي أَغْنَـاهُ عَنِّـي ... فَـلاَ فَقْـرٌ يَـدُومُ، وَلاَ ثَـرَاءُ
وَكُـلُّ مَـوَدَّةٍ لِلّـهِ تَصْفُـو ... وَلاَ يَصْفُـو مَـعَ ٱلفِسْـقِ ٱلإِخَـاءُ
وَكُـلُّ جِـرَاحَـةٍ فَلَهَـا دَوَاءٌ ... وَسُـوءُ الخُلْـقِ، لَيْـسَ لَـهُ دَوَاءُ
وَلَيْـسَ بِـدَائِـمٍ أَبَـداً نَعِيـمٌ ... كَـذَاكَ البُـؤْسُ، لَيْـسَ لَـهُ بَقَـاءُ
إِذَا أَنْكَـرْتُ عَهْـداً مِـنْ حَمِيـمٍ ... فَفِـي نَفْسِـي ٱلتَّكَـرُّمُ وَٱلحَيَـاءُ[2]
إِذَا مَـا رَأْسُ أَهْـلِ ٱلبَيْـتِ وَلَّـى ... بَـدَا لهُـمُ مِـنَ النَّـاسِ ٱلجَفَـاءُ

يقول عليه السلام في الثبات أمام تصرفات الدهر: **[البحر الخفيف]**

هَـيَ حَـالاَنِ شِـدَّةٌ وَرَخَـاءُ ... وَسِجَـالاَنِ نِعْمَـةٌ وَبَـلاَءُ[3]
وَٱلفَتَـى الحَـاذِقُ ٱلأَرِيـبُ إذا مَـا ... خَـانَـهُ ٱلـدَّهْـرُ، لَـمْ يَخُنْـهُ عَـزَاءُ[4]
إِنْ أَلَمَّـتْ مُلِمَّـةٌ بـي فَـإِنِّـي ... فـي المُلِمَّـاتِ صَخْـرَةٌ صَمَّـاءُ
عَـالِـمٌ بِـٱلبَـلاَءِ عِلْمـاً بَـأَنْ لَيْـ ... ـسَ يَـدُومُ ٱلنَّعِيـمُ وَٱلأَرْزَاءُ[5]

وقال عليه السلام في القدر: **[البحر الوافر]**

إِذَا عَقَـدَ ٱلقَضَـاءُ عَلَيْـكَ أَمْـراً ... فَلَيْـسَ يَحُلُّـهُ إِلاَّ ٱلقَضَـاءُ
فَمَـا لَـكَ قَـدْ أَقَمْـتَ بِـدارِ ذُلٍّ ... وَأَرضُ ٱللهِ وَاسِعَـةٌ فَضَـاءُ

---

(١) قلاني: أبغضني وكرهني.
(٢) حميم: الصديق المخلص.
(٣) يعني به الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك يوم بشدة ويوم برخاء، ويوم بنعمة ويوم ببلاء.
(٤) الأريب: العاقل.
(٥) الأرزاء: جمع رزء، وهو الشدة والمحنة.

تَبَلَّغْ بِٱلْيَسِيرِ، فَكُلُّ شَيءٍ مِنَ الدُّنْيَا، يَكونُ لَهُ ٱنْتِهَاءُ[1]

قوله عليه السلام في اختيار أيام الأسبوع: [البحر الوافر]

لَنِعْمَ اليومُ يَومُ ٱلسَّبْتِ حقّاً لِصَيْدٍ، إِنْ أَرَدْتَ بِلا ٱمْتِراءِ[2]
وَفِي ٱلأَحَدِ ٱلبِنَاءُ، لأَنَّ فِيهِ تَبَدَّى اللهُ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَاءِ
وَفي الاثنَينِ، إنْ سَافَرْتَ فِيهِ سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَبِٱلثَّرَاءِ
وَمَنْ يُرِدِ الحِجَامَةَ في الثَّلاثا ففي سَاعَاتِهَا حَرْقُ ٱلدِّمَاءِ
وَإِنْ شَرِبَ ٱمْرُؤٌ يَوماً دَواءً فَنِعْمَ ٱليَوْمُ يَومُ ٱلأَرْبِعَاءِ
وَفي يَومِ ٱلخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ فَفِيهِ ٱللهُ يَأْذَنُ بِٱلدُّعَاءِ[3]
وَفي ٱلجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعُرْسٌ وَلَذَّاتُ الرِّجَالِ مَعَ ٱلنِّسَاءِ
وَهَذَا ٱلعِلْمُ لَمْ يَعْلَمْهُ إلاَّ نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ ٱلأَنْبِيَاءِ

ويقول عليه السلام في الثبات أمام تصرفات الدهر: [البحر الطويل]

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنيا، فإِنَّ فِنَاءَها مَحَلُّ فَنَاءٍ، لاَ مَحَلُّ بَقَاءِ[4]
فَصَفْوَتُها مَمْزُوجَةٌ بِكُدُورَةٍ وَرَاحَتُها مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال في الحث على العمل وطلب الرزق: [البحر الوافر]

ومَا طَلَبُ المَعِيْشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلكِنْ، أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاَءِ
تَجِئْكَ بِملْئِهَا يَوماً، وَيَوماً تَجِئْكَ بحَمْأَةٍ، وَقَلِيلِ مَاءِ[5]

---

(١) تبلغ باليسير: أي اقتنع بالقليل.
(٢) . الامتراء: الشك.
(٣) قضاء حاجٍ: أي قضاء حاجة.
(٤) تحرز: أي احذر. الفِناء: الساحة أمام البيت.
(٥) الحمأة: طينة سوداء كريهة الرائحة.

وقال عليه السلام:

لَيسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا ٱلمَيتُ مَيِّتُ ٱلأَحْيَاءِ

يقول عليه السلام في جمع المال: **[البحر الوافر]**

وَكَمْ سَاعٍ لِيُثْرِي لَمْ يَنَلْهُ ... وَآخَرُ مَا سَعَىٰ لَحِقَ الثَّرَاءَا

وَسَاعٍ يَجْمَعُ الأَمْوَالَ جَمْعاً ... لِيُورِثَهَا أَعَادِيهِ شَقَاءَا

وَمَا سِيَّانِ، ذُو خُبْرٍ بَصِيرٌ ... وآخَرُ جَاهِلٌ، لَيْسَا سَواءَا

وَمَنْ يَسْتَعْتِبِ ٱلحَدَثَانِ يَوْماً ... يَكُنْ ذَاكَ ٱلعِتَابُ لَهُ عَنَاءَا[1]

وَيُزْرِي بِٱلفَتَى ٱلإِعْدَامُ، حَتَّىٰ ... مَتَىٰ يُصِبِ ٱلمَقَالَ، يُقَلْ أَسَاءَا

يقول عليه السلام عن حياة الدنيا: **[البحر الطويل]**

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ، فَكُلَّمَا ... مَضَىٰ نَفَسٌ مِنْهَا، ٱنْتَقِصْتَ بِهِ جُزْءَا

وَيُحْيِيكَ مَا يُفْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَيَحْدُوكَ حَادٍ، ما يُرِيدُ بِكَ ٱلهُزْءَا

فَتُصْبِحَ فِي نَفْسٍ، وتُمْسِي بِغَيرِهَا ... وَمَا لَكَ مِنْ عَقْلٍ، تُحِسُّ بِهِ رُزْءَا

وقال عليه السلام: **[البحر الكامل]**

دع ذِكْرَهُنَّ فَمَا لهنَّ وفاءُ ... ريح الصَّبا وَعُهُودُهُنَّ سَواءُ

يَكسِرْنَ قَلبَكَ ثُمَّ لا يَجْبُرْنَهُ ... وَقُلوبُهُنَّ مِنَ الوَفاءِ خَلاءُ[2]

---

(١) الحدثان: الليل والنهار.

(٢) الخلاء: أي الخالي والفارغ.

قافية الألف

وقال عليه السلام يرثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : [البحر الطويل]

أمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ ٱلنَّبِيِّ وَدَفْنِهِ ... نَعِيشُ بِآلاءٍ، وَنَجْنَحُ لِلسَّلْوَى[1]

رُزِئْنَا رَسولَ اللهِ حَقّاً، فَلَنْ نَرَى ... بِذاكَ عَدِيلاً، مَا حَيِينَا مِنَ ٱلرَّدَى[2]

وَكُنْتَ لَنَا كَٱلحِصْنِ، مِنْ دُونِ أَهْلِهِ ... لَهُ مَعْقِلٌ حِرزٌ حَرِيزٌ مِنَ ٱلعِدَى

وَكُنَّا بِمَرْآهُ نَرى ٱلنُّورَ وَالهُدَى ... صَبَاحَ مَساءَ، راحَ فِينَا أَوِ ٱغْتَدَى

لَقَد غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ، بَعْدَ فَقْدِهِ ... نَهَاراً وَقَدْ زَادَتْ على ظُلْمَةِ ٱلدُّجَى[3]

فَيَا خَيرَ مَنْ ضَمَّ ٱلجَوَانِحُ وَٱلحَشَا ... وَيَا خَيرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ ٱلتُّرْبُ وَٱلثَّرى

كَأَنَ أُمُورَ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ ... سَفِينةَ مَوْجٍ، حينَ في ٱلبَحْرِ قَدْ سَمَا

وَضَاقَ فَضَاءُ ٱلأَرْضِ عَنَّا بِرُحْبِهِ ... لِفَقْدِ رَسُولِ اللهِ، إِذْ قِيلَ قَدْ قَضَى

فَقَدْ نَزَلَتْ بِٱلْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ ... كَصَدْعِ ٱلصَّفَا، لا شَعْبَ لِلصَّدْعِ في الصَّفَا[4]

فَلَنْ يَسْتَقِلَّ ٱلنَّاسُ، مَا حَلَّ فِيهُمُ ... وَلَنْ يُجْبرَ ٱلعَظْمُ ٱلَّذِي مِنْهُمُ وَهَى[5]

وَفي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلاةِ يَهِيجُهَا ... بِلالٌ، وَيَدْعُو بِٱسْمِهِ كُلَّما دَعَا

وَيَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوارِيثَ هَالِكٍ ... وَفِينَا مَوارِيثُ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلهُدَى

---

(١) الآلاء: النعم. السلوى: العزاء ونسيان المصائب.

(٢) رزئنا: نزلت بنا مصيبة. الردى: الموت.

(٣) الدجى: ظلمة الليل.

(٤) الشعب: الشرخ. الصّفا: الصخرة.

(٥) وهى: انكسر، وضعف، وسقط.

وقال عليه السلام يوم بدر: **[البحر الطويل]**

نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ، لَمَّا تَدَابَرُوا ... وَثَابَ إِلَيهِ المُسْلِمُونَ ذَوُو ٱلحِجَى[1]
ضَرَبْنَا غُوَاةَ ٱلنَّاسِ، عَنْهُ تَكَرُّماً ... وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلا ٱلهُدَى[2]
وَلَمَّا أَتَانَا بِٱلهُدَى، كَانَ كُلُّنَا ... عَلى طَاعَةِ ٱلرَّحْمٰنِ وَٱلحَقِّ وٱلتُّقَى

وقال عليه السلام: **[البحر الطويل]**

أَرَى حُمُراً تَرعى وَتُعْلَفُ ما تَهْوَى ... وَأُسْداً جِيَاعاً تَظْمَأُ الدَّهْرَ مَا تَرْوَى
وَأَشْرَافَ قَوْمٍ مَا يَنَالُونَ قُوتَهُمْ ... وَقَوْماً لِئَاماً تَأْكُلُ ٱلمَنَّ وَٱلسَّلْوَى
قَضَاءٌ لِخَلَّاقِ الخَلائِقِ سَابِقٌ ... وَلَيسَ على رَدِّ ٱلقَضَا أَحَدٌ يَقْوَى
وَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الخَؤُونَ وصَرْفَه ... تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى وَلَمْ يُظْهِرِ ٱلشَّكْوَى

وقال عليه السلام:

غُضَّ عَيْناً عَلى ٱلقَذَى ... وَتَصَبَّرْ عَلى الأَذى[3]
إِنَّمَا ٱلدَّهْرُ سَاعَةٌ ... يَقْطَعُ ٱلدَّهْرُ كُلَّ ذا
يا نَفْسُ قُومِي فَلَقَدْ قَامَ ٱلوَرَى ... إِن يَنَمِ النَّاسُ فَذُو ٱلعَرْشِ يَرَى
وَأَنْتِ يَا عَيْنُ دَعِي عَنِّي ٱلكَرَى ... عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَومُ السُّرَى

---

(١) تدابروا: ولّوا الأدبار. ثاب: رجع. الحجى: العقل.
(٢) غواة الناس: المضللين.
(٣) القذى: ما يقع في العين وما ترمي به.

قافية الباء

قال عليه السلام: [البحر الطويل]

لَعُمْرُكَ مَا ٱلإِنْسَانُ إِلاَّ بِدِينِهِ ... فَلا تَتْرُكِ ٱلتَّقْوَى ٱتِّكَالاً عَلى النَّسَبْ
فَقَدْ رَفَعَ الإِسْلامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ ... وَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبا لَهَبْ

وقال عليه السلام في فَضْلِ السُّكُوتِ:

أَدَّبْتُ نَفسي، فَما وَجَدْتُ لَها ... بِغيرِ تَقْوَى الإِلهِ، مِن أَدَبِ
في كُلِّ حَالاتِها، وَإن قَصُرَتْ ... أَفضَلُ مِن صَمتِها، على الكَذِبِ
وغيبةِ النّاسِ، إِنَّ غَيْبَتَهُمْ ... حَرَّمَها ذُو الجلالِ، في الكُتُبِ
إِنْ كانَ مِنْ فِضَّةٍ، كَلامُكِ يَا ... نَفْسُ فَإِنَّ السّكوتَ، مِن ذَهَبِ

وقال عليه السلام عَنِ الفَرَجِ بعد الضيق: [البحر الوافر]

إِذَا ٱشْتَمَلَتْ عَلى اليَأْسِ ٱلقُلوبُ ... وَضَاقَ لما بِهِ ٱلصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوطَنَتِ المكَارِهُ وٱسْتَقَرَّتْ ... وَأَرْسَتْ في أَماكِنِها ٱلخُطُوبُ[1]
وَلَم تَرَ لانْكِشَافِ ٱلضُّرِّ وَجْهاً ... وَلاَ أَغْنَىٰ بِحِيلَتِهِ ٱلأَرِيبُ[2]
أَتَاكَ عَلى قُنوطٍ مِنْكَ غَوثٌ ... يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ ٱلْمُسْتَجِيبُ

---

(١) الخطوب: المصائب.
(٢) الضر: الضرر. الأريب: العاقل.

وَكُلُّ ٱلحادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ ... فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الطويل]

إِذَا جَادَتِ الدنيا عَليكَ، فَجُدْ بِهَا ... على ٱلنّاسِ طُرًّا، إِنها تَتَقَلَّبُ
فَلا الجودُ يُفْنِيها، إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَلا البُخْلُ يُبْقيها إِذَا هِيَ تَذْهَبُ

قال عليه السلام في الخِلافَةِ: [البحر الطويل]

فَإِنْ كُنتَ بِٱلشُّوْرَى مَلَكْتَ أُمورَهُمْ ... فَكَيفَ بِهذا، وَالمُشيرونَ غُيَّبُ؟
وإِنْ كُنتَ بِٱلقُربى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ ... فَغَيرُكَ أَولَى بِٱلنَّبِيِّ، وَأَقْرَبُ

وقال عليه السلام:

يا رَبُّ، ثَبِّتْ قَدَمِي وَقَلْبِي ... سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ، أَنْتَ حَسْبِي

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

قَرِيحُ ٱلقَلْبِ مِنْ وَجَعِ ٱلذُّنُوبِ ... نَحِيلُ الجِسْمِ يَشْهَقُ بِٱلنَّحِيبِ[1]
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهَرُ اللَّيَالِي ... فَصَارَ الجِسْمُ مِنْهُ كَٱلقَضِيبِ
وَغَيَّرَ لَوْنَهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ ... لِمَا يَلقَاهُ مِنْ طُولِ ٱلكُرُوبِ
يُنَادِي بِٱلتَّضَرُّعِ: يا إِلهِي ... أَقِلْنِي عَثْرَتِي وٱسْتُرْ عُيُوبِي[2]
فَزِعْتُ إِلى ٱلخَلائِقِ مُسْتَغِيثاً ... فَلَمْ أَرَ فِي ٱلخَلائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنتَ تُجيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبّي ... وَتكشِفُ ضُرَّ عَبْدِك، يَا حَبِيبِي
وَدَائِي بَاطِنٌ، وَلَدَيْكَ طِبٌّ ... وَمَنْ لي مِثْلُ طِبِّكَ يا طَبِيبِي

---

(١) القريح: الجريح.
(٢) أقلني عثرتي: ساعدني.

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

وَذِي سَفَهٍ، يُواجِهُنِي بِجَهْلٍ ... وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا
يَزِيدُ سَفَاهَةً، وَأَزِيدُ حِلْماً ... كَعُودٍ، زَادَ بِٱلْإِحْرَاقِ طِيبَا[1]

وقال عليه السلام: [مجزوء الكامل]

إِلْبَسْ أَخَاكَ، عَلَى عُيُوبِهْ ... وَٱسْتُرْ وَغَطِّ، عَلَى ذُنُوبِهْ
وَٱصْبِرْ عَلَى ظُلْمِ السَّفِيهِ ... وَلِلزَّمَانِ، عَلَى خُطُوبِهْ[2]
وَدَعِ ٱلجَوَابَ تَفَضُّلاً ... وَكِلِ ٱلظَّلُومَ، إِلَى حَسِيبِهْ[3]

وبعد أن قتل عليه السلام عمْرو بن عبد ودّ وانكشافه تَنحى عنه وقال: [البحر الكامل]

عَبَدَ الحِجَارَةَ، مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً ... كَٱلجِذْعِ، بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي[4]
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ، وَلَوَ ٱنَّنِي ... كُنْتُ المُقَطَّرَ، بَزَّنِي أَثْوَابِي[5]
لا تَحْسِبُنَّ ٱللهَ خَاذِلَ دِينِهِ ... وَنَبِيِّهِ، يَا مَعْشَرَ الأَحْزَابِ
أَعَلَيَّ تَقْتَحِمُ الفَوارِسُ هكَذا ... عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابِي
فَاليَوْمَ تَمْنَعُنِي ٱلفِرَارَ حَفِيظَتِي ... وَمُصَمَّمٌ فِي ٱلرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي
آلَى ٱبْنُ عَبْدٍ حِينَ جَاءَ مُحَارِباً ... وَحَلَفْتُ، فَٱسْتَمَعُوا مِنَ ٱلكَذَّابِ
أَنْ لا يَفِرَّ، وَلاَ يُهَلِّلَ فَٱلْتَقَى ... رَجُلاَنِ، يَلْتَقِيَانِ كُلَّ ضِرَابِ
عَرَفَ ٱبْنُ عَبْدٍ، حِينَ أَبْصَرَ صَارِماً ... يَهْتَزُّ، أَنَّ ٱلأَمْرَ غَيْرُ لِعَابِ

---

(١) العود: نوع من أنواع البخور يحرق لأجل عبيره.
(٢) الخطوب: المصائب.
(٣) كِلِ الظلوم إلى حسيبه: أي اترك أمر الظالم إلى الله سبحانه وتعالى هو من يحاسب.
(٤) دكادك وروابي: الأرض الوعرة.
(٥) المقطر: الملقى جانباً. بزّني: سلبني.

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ ... صَافِي ٱلحَدِيدِ مُهَذَّبٍ قَضَّابِ[1]

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

سَيَكْفِينِي ٱلمليكُ وَحَدُّ سَيْفٍ ... لَدَى الهَيجَاءِ، تَحْسَبُهُ شِهَابَا[2]
وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ ٱلخَطِّ لَدْنٌ ... شَدَدْتُ غُرابَهُ، أَنْ لاَ يُعَابَا[3]
أَذُودُ بِهِ الكَتِيبَةَ كُلَّ يَومٍ ... إِذَا مَا ٱلحَربُ أُضْرِمَتِ ٱلتِهَابَا
وحَوْلِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وَطَابُوا ... يُرَجُّونَ ٱلغَنِيمَةَ وَٱلنِّهَابَا
ولا يَرجُونَ مِنْ حَذَرِ ٱلمَنَايَا ... سُؤالَ ٱلمالِ فِيها وَٱلإِيَابَا
فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَٱصْلَ نَاراً ... إِذا خَمَدَتْ صَلَيْتَ لها شِهَابَا

زَجْرُهُ لأَبي سَعيدٍ يومَ بارزهُ في الميدانِ: [بحر الرجز]

قَدْ قَدِمَتْ بِرَايَةٍ أَرْبَابُهَا ... تَحْفِلُ فِيهَا دُونَهَا وأَصْحَابُهَا
وَلَسْتُ مِنْ أَهْوَالِها أَهَابُهَا ... والصَّيدُ مِن أَرْجَائِها شِهَابُهَا
والخيلُ جَالَتْ يومَها غِضَابُها ... بِمِرْبِطٍ سِرْبَالُها تُرَابُهَا[4]
وَسْطَ مَنَايَا بَينَها أَحْقَابُها ... أَليَومَ عَنّي يَنْجَلي جِلْبَابُهَا

وقال عليه السلام في الدَّهرِ: [البحر البسيط]

الدَّهرُ يَخْنُقُ أَحْيَاناً قِلادَتَهُ ... عَلَيْكَ، لاَ تَضْطَرِبْ فِيهِ وَلاَ تَثِبِ
حَتَّى يُفَرِّجَها في حَالِ مُدَّتِها ... فَقَدْ يَزِيدُ ٱختِناقاً، كُلُّ مُضْطَرِبِ

---

(١) المهند: الرمح. قضَّاب: قطَّاع.
(٢) الهيجاء: الحرب والقتال.
(٣) لدن: لين. غُراب: كل شيء أوله وحدّه.
(٤) سربالها ترابها: ثوبها ترابها.

يُنسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الطويل]

فلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا، بِهَا اغْتَرَّ أَهْلُهَا ... وَلاَ كَاليَقِينِ، اسْتَأنَسَ الدَّهْرَ صَاحِبُهْ
أَمُرُّ عَلى رَمْسِ القَرِيبِ، كَأَنَّمَا ... أَمُرُّ عَلى رَمْسِ امْرِىءٍ لَمْ أُنَاسِبُهْ[1]
فَوَاللهِ لَولا أَنَّني كُلَّ سَاعَةٍ ... إذا شِئْتُ لاَقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ
إذا مَا اغْتَرَبْتُ الدَّهْرَ عَنْهُ بِحِيلَةٍ ... تُجَدِّدُ حُزْناً كُلَّ يَوْمٍ نَوَادِبُهْ

وقالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ قَوْمي، إذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمُ ... أَجَابُوا وَإنْ أَغْضَبْ عَلى القَوْمِ يَغْضَبُوا
هُمُ حَفَظُوا غَيبِي، كَما كُنتُ حَافِظاً ... لِقَوْمِيَ أُخرى مِثْلَهَا، إذ تَغَيَّبُوا
بَنُو الحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ ... وَآبَاؤُهُمْ آباءُ صِدْقٍ، فَأَنْجَبُوا

وكانَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يَغْدو وَيروحُ إلى قَبْرِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاتِهِ وَيَبكي تَفَجُّعاً ثم يقولُ: يا رسولَ الله مَا أحْسَنَ الصَّبر إلا عَنْكَ وأقْبَحَ البُكاءَ إلاَّ عَليْكَ ثُمَّ يقولُ: [البحر الكامل]

مَا غَاضَ دَمْعِيَ، عِنْدَ نَازِلَةٍ ... إلاَّ جَعَلْتُكَ لِلبُكَا سَبَبَا
وَإذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتاً سَفَحَتْ ... عَيْنِي الدُّمُوعَ، فَفَاضَ وَانْسَكَبَا[2]
إنِّي أُجِلُّ ثَرّى، حَلَلْتَ بِهِ ... عَنْ أَنْ أُرَى، لِسِواهُ مُكْتَئِبَا

وقالَ عِند قَبر فاطمَةَ عليها السلام: [البحر الوافر]

حَبِيبٌ، لَيْسَ يَعْدِلُهُ حَبِيبُ ... وَمَا لِسِوَاهُ في قَلْبِي نَصِيبُ
حَبِيبٌ غَابَ عَنْ عَيْنِي وَجِسْمِي ... وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبِي لاَ يَغِيبُ

---

(١) الرمس: القبر.
(٢) سفحت: صبّت وأنزلت.

خطابه عليه السلام لِفَاطِمَةَ ٱلبَتُولِ: [البحر الكامل]

ما لِي وَقَفْتُ عَلىٰ القُبورِ مُسَلِّماً ... قَبْرَ الحَبيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوابِي
أَحَبِيبُ مَا لَكَ لا تَرُدُّ جَوَابَنَا ... أَنَسِيتَ بَعْدِي خُلَّةَ الأَحْبَابِ

وقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

إذا شِئتَ أَنْ تُقْلَى فَزُرْ مُتَواتِراً ... وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبّاً، فَزُرْ غِبّاً[1]
مُنَادَمَةُ الإِنسانِ تَحْسُنُ مَرَّةً ... وَإِنْ أَكْثَروا إِدْمَانَها أَفسَدُوا ٱلحُبَّا

قال عليه السلام في أبي لَهَب: [البحر الطويل]

أَبَا لَهَبٍ، تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبْ ... وَتَبَّتْ يَدَاها، تِلكَ حَمالَةَ ٱلحَطَبْ
خَذَلْتَ نَبِيّاً خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ ٱلحَصَى ... فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلامَةَ بِٱلعَطَبْ[2]
وَخِفْتَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَصْبَحْتَ تابِعاً ... لَهُ، وكَذاكَ ٱلرَّأْسُ يَتبَعُهُ ٱلذَّنَبْ
فَأَصْبَحَ ذَاكَ ٱلأَمْرُ، عَاراً يَهِيلُهُ ... عَلَيْكَ حَجِيجُ ٱلبَيتِ، في مَوْسِمِ الْعَرَبْ[3]
وَلَوْ كَانَ مِن بَعْضِ ٱلأَعَادِي مُحمّدٌ ... لَحَامَيتُ عَنهُ، بِٱلرِّماحِ وبِٱلقُضُبْ[4]
وَلَم يُسْلِمُوهُ، أَوْ يُصَرَّعَ حَوْلَه ... رِجَالُ بَلاءٍ بِٱلحُروبِ ذَوُو حَسَبْ

وَقالَ عليه السلام: [البحر البسيط]

إِنِّي أَقُولُ لِنَفْسِي، وَهْيَ ضَيِّقَةٌ ... وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْها ٱلدَّهْرُ بِٱلعَجَبِ
صَبْراً عَلى شِدَّةِ الأَيَّامِ، إِنَّ لَهَا ... عُقْبَى، وَمَا ٱلصَّبْرُ إِلاَّ عِنْدَ ذِي ٱلحَسَبِ
سَيَفْتَحُ ٱللهُ عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ ... فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ ٱلتَّعَبِ

---

(١) متواتراً: متتابعاً. غباً: متقطعاً.
(٢) العطب: الموت والهلاك.
(٣) حجيج البيت: حجاج مكة.
(٤) القضب: السيوف.

وَقَالَ عليه السلام فِي ٱلصَّبْرِ: [البحر الطويل]

فَإِنْ تَسْأَلَنِّي، كَيْفَ أَنْتَ؟ فَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلى رَيْبِ الزَّمانِ، صَلِيبُ[1]
حَرِيصٌ عَلى أَنْ لاَ يُرى بِي كَآبَةٌ فَيَشْمَتَ عَادٍ، أَو يُسَاءَ حَبِيبُ

وَكانَ أَبُو طالِب رضوان الله عليه يُقيم النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم مِن فِراشِهِ وَيَضَعُ ٱبْنَهُ عَلِيّاً مَكَانَهُ خَوفاً على الرسولِ فقالَ لَه عَليٌّ مرةً: يَا أَبتاهُ إِنّي مَقْتُولٌ. فَقَالَ أَبو طَالِب:

اصْبِرَنْ يا بُنَيَّ فَٱلصَّبْرُ أَحْجَى كُلُّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لِشَعُوبِ[2]
قَدْ بَلَوْنَاكَ وَٱلبَلاَءُ شَدِيدٌ لِفِدَاءِ ٱلنَّجِيبِ وَٱبْنِ ٱلنَّجِيبِ[3]
لِفِداءِ الأَغَرِّ ذِي ٱلحَسَبِ الثَّا قِبِ وٱلبَاعِ وَٱلفِنَاءِ الرَّحِيبِ
إِنْ تُصِبْكَ ٱلمَنُونُ فَٱلنَّبْلُ تُبْرى فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مُصِيبِ
كُلُّ حَيٍّ وإِنْ تَمَلأَّ عَيْشاً آخِذٌ مِنْ سِهَامِهَا بِنَصِيبِ

فَأَجَابَهُ عَليٌّ عليه السلام: [البحر الطويل]

أَتَأْمُرُنِي بِٱلصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ فَوَٱللهِ مَا قُلْتُ ٱلذي قُلْتُ جَازِعَا
وَلكِنَّنِي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَى نُصْرَتِي وَتَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعَا
وَسَعْيِي لِوَجْهِ ٱللهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ نَبِيِّ الهُدَى ٱلمَحْمُودِ طِفْلاً وَيَافِعَا[4]

وقال عليه السلام في العقل: [البحر الطويل]

فلو كَانَتِ الدُّنيا، تُنَالُ بِفِطْنَةٍ وَفَضْلٍ وعَقْلٍ، نِلْتُ أَعلى ٱلمَرَاتِبِ[5]

---

(١) ريب الزمان: مصائب الزمان وتقلباته، وفي نسخة أخرى بدل صليب: صعيب.
(٢) شعُوب: الموت.
(٣) النجيب: الكريم الفاضل.
(٤) اليافع: الشاب حديث البلوغ.
(٥) الفطنة: رجاحة العقل.

وَلكِنَّمـــا ٱلأَرْزَاقُ، حَـــظٌّ وَقِسْمَـــةٌ بِفَضْـــلِ مَلِيـــكٍ، لاَ بِحِيلَـــةِ طَـــالِـــبِ

ويُنْسَب إِلَيهِ عليه السلام في ٱلعَقْل أيضاً: **[البحر الطويل]**

وأَفْضَـــلُ قِسْـــمِ ٱللهِ لِلْمَـــرءِ عَقْلُـــهُ فَلَيْـــسَ مِـــنَ الخَيْـــراتِ شَـــيءٌ يُقَـــارِبُـــهْ
إِذَا أَكْمَـــلَ الـــرَّحْمٰـــنُ لِلْمَـــرءِ عَقْلَـــهُ فَقَـــدْ كَمُلَـــتْ أَخْـــلاَقُـــهُ وَمَـــآرِبُـــهْ[1]
يَعِيشُ ٱلفَتَى في النَّاسِ بِٱلعَقْلِ، إِنَّهُ عَلَـى ٱلعَقْـلِ يَجْـرِي عِلْمُـه وَتَجَـارِبُـهْ
يَزِينُ ٱلفَتَى في النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَـانَ مَحْظُـوراً عَلَيْـهِ مَكَـاسِبُـهْ
يَشِيـنُ الفَتَـى فـي النَّـاسِ قِلَّـةُ عَقْلِـهِ وَإِنْ كَـرُمَـتْ أَعْـرَاقُـهُ ومَنَـاصِبُـهْ
وَمَـنْ كَـانَ غَـلاَّبـاً بِعَقْـلٍ وَنَجْـدَةٍ فَـذُو الجَـدِّ فـي أَمْـرِ ٱلمَعِيشَـةِ غَـالِبُـهْ

وَقَالَ عليه السلام في ٱلعَقْلِ وَٱلحَسَبِ: **[البحر البسيط]**

لَيْـسَ ٱلبَلِيَّـةُ فـي أَيَّـامِنـا عَجَبـاً بَـلِ ٱلسَّـلامَـةُ فِيهَـا، أَعْجَـبُ ٱلعَجَـبِ
لَيْـسَ ٱلجَمَـالُ بِـأَثْـوابٍ تُـزَيِّنُنَـا إِنَّ الجَمَـالَ جَمَـالُ العَقْـلِ وَٱلأَدَبِ
لَيْسَ ٱليَتِيـمُ ٱلَّـذِي قَـدْ مَـاتَ وَالِـدهُ إِنَّ اليَتِيـمَ، يَتِيـمُ ٱلعِلْـمِ وَالأَدَبِ

وَيُنْسَبُ إليه عليه السلام: **[البحر البسيط]**

علمـي غَـزِيـرٌ وأَخْـلاقـي مُهَـذَّبَـةٌ وَمَـنْ يُهَـذَّبُ يَـرْوِ عَـنْ مُهَـذِّبِـهِ
لَو رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ وَلَـو طَلَبْـتُ صَـدِيقـاً مَـا ظَفِـرْتُ بِـهِ

وقال عليه السلام: **[البحر الكامل]**

لا تَطْلُبَـــنَّ مَعِيشَـــةً بِمَـــذَلَّـــةٍ وَٱرْبَأْ بِنَفْسِكَ، عَن دَنِيِّ المَطْلَبِ[2]
وَإِذا ٱفْتَقَـرْتَ، فَـدَاوِ فَقْـرَكَ بِـٱلغِنـى عَـنْ كُـلِّ ذِي دَنَـسٍ كَجِلْـدِ ٱلأَجْـرَبِ

---

(١) مآربه جمع مأرب: أي الحاجة.
(٢) اربأ: اسم وترفّع.

فَلَيَـرْجِعَـنَّ إِلَيْـكَ رِزْقُـكَ كُلُّـهُ لَـوْ كَـانَ أَبْعَـدَ مـن مَقَـامِ ٱلكَـوكَـبِ

وقالَ عليه السلام في ٱلمالِ: [البحر الطويل]

تُغَطِّـي عُيُـوبَ ٱلمَـرْءِ كَثْـرَةُ مَـالِـهِ يُصَـدَّقُ فيمَـا قَـالَ وَهْـوَ كَـذُوبُ
وَيُـزْرِي بِعَقْـلِ ٱلمَـرْءِ قِلَّـةُ مَـالِـهِ يُحَمِّقُـهُ ٱلأَقْـوامُ وَهْـوَ لَبِيـبُ[1]

وقال عليه السلام في الفقر: [البحر الكامل]

غـالَبْـتُ كُـلَّ شَـدِيـدَةٍ فَغَلَبْتُهـا وَٱلفَقْـرُ غَـالَبَنـي فَـأَصْبَـحَ غَـالِبـي
إِنْ أُبْـدِهِ يَفْضَـحْ وإِنْ لَـم أُبْـدِهِ يَقْتُـل فَقُبِّـحَ وَجْهُـهُ مِـنْ صَـاحِـبِ

وَيقولُ عليه السلام لِبَنِيهِ: يا بنَيَّ إياكم وَمُعاداةَ الرجالِ فإنّهم لاَ يَخلُونَ مِن ضَرْبَين عَاقِلٍ يمكرُ بِكُمْ أَو جاهِلٍ يَعْجل عَليكُمْ، وَٱلكلام أُنْثَى وَٱلجَوابُ ذَكَرٌ فإذا ٱجتمعَ الزَّوْجَانِ فلا بُدَّ مِنَ النتاج وقال: [البحر الوافر]

سلِيـمُ ٱلعِـرْضِ، مَـنْ حَـذِرَ الجَـوابَـا وَمَـن دَارَى الـرِّجَـالَ، فَقَـدْ أَصَـابَـا
وَمَـنْ هَـابَ، الـرِّجَـالَ، تَهَيَّبُـوهُ وَمَـنْ يُهِـنِ الـرِّجَـالَ، فَلَـنْ يُهَـابَـا

وَقَال عليه السلام في يوم أُحد حينَ خرجَ طلحةُ العبدريّ صاحِبُ لواءِ قريش وهوَ المسمىٰ كبشَ الكتيبةِ ونادَى إنكم تَزعمُون أنَّ الله يُعْجِلُنَا بسيوفكم إلى النارِ ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فَهل مِنكمْ مَن يبارزُني، فخرجَ إليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

أَنَا ٱبْنُ ذِي الحَوْضَيْنِ، عَبْدِ ٱلمُطَّلِبْ وهَاشِمِ المُطْعِمِ، في عَامِ السَّغَبْ[2]
أُوفي بِمِيعَادِي، وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ

وقالَ عليه السلام في ٱلحَسَبِ: [البحر المنسرح]

---

(١) يزري: يشين يحط من القدر. واللبيب: العاقل.
(٢) الحوضان: حوضا زمزم. عام السغب: عام المجاعة.

كـنِ ٱبْـنَ مَـنْ شِئْـتَ، وَاكْتَسِبْ أَدَباً ... يُغْنِيـكَ مَحْمُـودُهُ، عَـنِ ٱلنَّسَـبِ
فَلَيْـسَ تُغْنِـي الحَسِيـبَ نِسْبَتُـهُ ... بِـلاَ لِسَـانٍ لَـهُ، وَلاَ أَدَبِ
إِنَّ الفَتَـى، مَـنْ يَقُـولُ هَـا أَنَـا ذَا ... لَيْسَ ٱلفَتى، مَـنْ يَقُـولُ كَـانَ أَبِـي

وقال عليه السلام في الحَسَبِ أيضاً: [البحر الرمل]

أَيُّهَـا الفَـاخِـرُ جَهْـلاً بِـٱلنَّسَـبْ! ... إِنَّمَـا ٱلنَّـاسُ، لأُمٍّ وَلأَبْ
هَـلْ تَـرَاهُـم خُلِقُـوا مِـنْ فِضَّـةٍ ... أَمْ حَـدِيـدٍ، أَمْ نُحـاسٍ، أَمْ ذَهَـبْ؟
بَـلْ تَـراهُـمْ خُلِقُـوا مِـنْ طِينَـةٍ ... هَـلْ سِـوَى لَحْـمٍ وَعَظْـمٍ وَعَصَـبْ؟
إِنَّمَـا ٱلفَخْـرُ، لِعَقْـلٍ ثَـابِـتٍ ... وَحَيَـاءٍ، وعَفَـافٍ، وَأَدَبْ

ويُنسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر البسيط]

لو صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ، نَفْسٌ عَلى قَدَرٍ ... لَعَـادَ مِـنْ فَضْلِـهِ، لَمَّـا صَفَـا ذَهَبَـا
مـا لِلفَتـى حَسَـبٌ إِلاَّ إِذَا كَمُلَـتْ ... أَخْـلاَقُـه، وحَـوى الآدابَ وٱلحَسَبَـا
فَٱطْلُبْ فَدَيْتُكَ عِلْماً، وَٱكْتَسِبْ أَدَباً ... تَظْفَـرْ يَـدَاكَ بِـهِ، وَٱسْتَجْمِـلِ ٱلطَّلَبَـا
للهِ دَرُّ فَتًـى أَنْسَـابُـهُ كَـرَمٌ ... يَـا حَبَّـذَا كَـرَمٌ أَضْحَـى لَـهُ نَسَبَـا
هَـلِ ٱلمُـرُوءةُ إِلاَّ مَـا تَقُـومُ بِـهِ ... مِنَ الذِّمَامِ وَحِفْظِ الجَارِ إِنْ عَتَبَا[1]
مَـنْ لَـمْ يُـؤَدِّبْـهُ دِيـنُ ٱلمُصْطَفَى أَدَبـاً ... مَحْضاً، تَحَيَّرَ في الأَحْوالِ وٱضْطَرَبَا

وقال عليه السلام متفاخراً: [البحر البسيط]

أَنَـا عَلـيٌّ وأَعْلـى النَّـاسِ فـي النَّسَـبِ ... بَعْدَ ٱلنَّبِي ٱلهَاشِمِيِّ المُصْطَفى العَرَبي
قُـلْ لِلَّـذي غَـرَّهُ مِنِّـي مُـلاَطَفَـةٌ ... مَـنْ ذَا يُخَلِّـصُ أَوْرَاقـاً مِـنَ اللَّهَـبِ
هَبَّـتْ إِليـكَ رِيـاحُ المَـوْتِ سَـافِيَـةً ... فـٱسْتَبْقِنـي بَعْـدَهَـا لِلْـوَيـلِ وٱلحَـرَبِ

---

(١) الذِّمام جمع ذمة: أي عهد.

وَلَهُ عليه السلام في يوم صفّين:

أَنـا عَلـيٌّ وابـنُ عَبْـدِ ٱلمُطَّلِـبْ نَحـنُ وَبَيـتِ ٱللهِ أَولَـى بِـالكُتُـبْ
وَبِـٱلنَّبِـيِّ المُصْطَفَـى غيـرِ ٱلكَـذِبْ أَهْـل اللِّـوَاءِ وٱلمَقَـامِ وٱلحُجُـبْ

وقالَ عليه السلام في الحِرْصِ على المالِ: [البحر البسيط]

قَدْ شَابَ رَأسي وَرَأْسُ ٱلحِرْصِ لَمْ يَشِبِ إنَّ الحَرِيصَ عَلى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ
مَـا لـي أَرَانـي إذَا مَـا رُمْـتُ مَـرْتَبَـةً فَنِلْتُهـا طَمَحَـتْ عَيْنِـي إلـى رُتَـبِ[1]
بـاللهِ رَبِّـك كَـمْ بَيْـتٍ مَـرَرْتَ بِـهِ قَـدْ كـانَ يُعْمَـرُ بِـٱللَّـذَّاتِ وَٱلطَّـرَبِ
طَـارَتْ عُقـابُ المَنَـايَـا فـي جَـوَانِبِـهِ فَصَـارَ مِـنْ بَعْـدِهَـا لِلـوَيـلِ وَالحَـرَبِ
احْبِـسْ عِنَـانَـكَ لاَ تَجْمَـعْ بِـهِ طَلَبـاً فَـلاَ وَرَبِّـكَ مَـا ٱلأَرْزَاقُ بـٱلطَّلَـبِ
قَد يَأْكُلُ ٱلمَالَ مَنْ لَمْ يُحْفِ رَاحِلَةً وَيَتْرُكُ ٱلمَالَ مَنْ قَدْ جَدَّ في ٱلطَّلَبِ[2]

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

عَجِبْـتُ لِجَـازِعٍ بَـاكٍ مُصَـابٍ بِـأَهْـلٍ أَو حَميـمٍ، ذِي ٱكْتِئَـابِ
يَشُـقُّ ٱلجَيْبَ، يَدْعُـو ٱلـوَيْـلَ جَهْـلاً كَـأَنَّ ٱلمَـوتَ بـٱلشَّـيءِ ٱلعُجَـابِ
وَسَـاوَى اللهُ فِيـهِ الخَلْـقَ، حَتَّـى نَبِـيُّ اللهِ فِيـهِ لَـمْ يُحَـابِ[3]
لَـهُ مَلَـكٌ، يُنَـادِي كُـلَّ يَـومٍ لِـدُوا لِلْمَـوتِ وٱبْنُـوا لِلْخَـرَابِ[4]

---

(١) طمحت عيني: نظرت بتلهف وشوق.
(٢) أحفى الراحلة: أتعبها حتى حفيت رجلاها واشتكت الوجع.
(٣) لم يحاب: لم يتحيز.
(٤) لدوا: أي أنجبوا.

وَرُوِيَ أَنَّهُ أتاهُ رَجلٌ فَقالَ: يا عليّ أخبرني ما وَاجبٌ وأوجَبُ، وَعَجِيبٌ وأَعْجَبُ وَصَعْبٌ وأَصْعَبُ، وَقَرِيبٌ وَأَقْرَبُ؟ فَقَالَ: [مخلع البسيط]

فَرْضٌ عَلى النَّاسِ، أَنْ يَتُوبُوا ... لكِنَّ تَرْكَ ٱلذُّنوبِ أَوْجَبْ
وَٱلدَّهْرُ في صَرْفِهِ عَجِيبٌ ... وَغَفْلَةُ ٱلنَّاسِ فِيهِ أَعْجَبْ
وَٱلصَّبْرُ في ٱلنَّائِبَاتِ صَعْبٌ ... لكِنَّ فَوتَ ٱلثَّوابِ أَصْعَبْ[1]
وَكُلُّ ما يُرْتَجى قَرِيبٌ ... وَٱلمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبْ

وقالَ مُخاطِباً وَلَدهُ الحَسَن عليه السلام: [البحر الطويل]

تَرَدَّ رِداءَ ٱلصَّبْرِ، عِنْدَ النَّوائِبِ ... تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ ٱلصَّبْرِ، حُسْنُ ٱلعَواقِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلحلْمِ، في كُلِّ مَشْهَدٍ ... فَمَا الحِلْمُ إلاَّ خَيْرُ خِدْنٍ وصَاحِبِ[2]
وَكُنْ حَافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِياً ... تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الحِفْظِ صَفْوَ ٱلمَشَارِبِ
وَكُنْ شَاكِراً للهِ، في كُلِّ نِعْمَةٍ ... يُثِبْكَ عَلى النُّعْمى، جَزيلَ المواهِبِ[3]
وما ٱلمرءُ إلاَّ حيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَكُنْ طَالِباً في ٱلنَّاسِ، أَعْلى ٱلمراتِبِ
وكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلِّهِ ... يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزقُ، مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَصُنْ مِنْكَ مَاءَ ٱلوَجْهِ، لا تَبْذُلَنَّهُ ... وَلا تَسْأَلِ ٱلأَرْذَالِ، فَضْلَ الرَّغائِبِ
وَكنْ مُوجِباً حقَّ الصَّديقِ، إِذَا أَتى ... إِلَيْكَ، بِبِرٍّ صَادِقٍ مِنكَ وَاجِبِ
وَكُنْ حَافِظاً للوَالِدَينِ، وَنَاصِراً ... لجارِكَ ذِي ٱلتَّقْوى، وَأَهْلِ ٱلتَّقارُبِ

ووَقَفَ عَلى قبرِ الزَّهْراءِ عليها السلام بَعدَ دَفْنِها وقَالَ: [البحر الكامل]

مَالِي وَقَفْتُ على القُبورِ مُسَلِّماً ... قَبْرَ ٱلحَبِيْبِ، فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي

---

(١) النائبات: المصائب.
(٢) الخدن: الصاحب والحبيب.
(٣) يثيبك: ينيلك الثواب.

أَحَبيبُ، مَا لَكَ لا تَرُدُّ جَوَابَنَا ... أَنَسِيتَ بَعْدِي، خُلَّةَ ٱلأَحْبَابِ؟[1]
قَالَ ٱلحَبِيبُ، وَكَيفَ لِيْ بِجَوَابِكُمْ ... وَأَنَا رَهِينُ جَنَادِلٍ وَتُرابِ؟[2]
أَكَلَ ٱلتُّرابُ مَحاسِني فَنَسِيتُكُمْ ... وَحُجِبْتُ عَنْ أَهْلِي، وَعَنْ أَتْرَابِي[3]
فَعَلَيْكُمْ مِنِّي ٱلسَّلاَمُ، تَقَطَّعَتْ ... مِنِّي ومِنْكُمْ، خُلَّةُ الأَحْبَابِ

وقال عليه السلام يُخاطِبُ الوَليدَ بنَ المغيرة:

يُهَدِّدُنِي بِٱلعَظِيمِ ٱلوَلِيدُ ... فَقُلْتُ: أَنَا ٱبْنُ أَبِي طَالِبِ
أَنَا ٱبْنُ المُبَجَّلِ بِٱلأَبْطَحَيْنِ ... وَبِٱلبَيتِ، من سَلَفِي غَالِبِ[4]
فَلا تَحْسِبَنِّي أَخَافُ ٱلوَلِيدَ ... وَلاَ أَنَّنِي مِنهُ بِٱلهَائِبِ
فَيَا ٱبْنَ المُغِيرَةِ، إِنِّي ٱمْرُؤٌ ... سَمُوحُ الأَنَامِلِ بِٱلقَاضِبِ[5]
طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلى ٱلشَّانِئِينَ ... قَصِيرُ اللِّسَانِ عَلى الصَّاحِبِ[6]
خَسِرْتُم بِتَكْذِيبِكُمْ للرَّسُولِ ... تَعِيبُونَ مَا لَيسَ بِٱلعَائِبِ
وَكَذَّبْتُمُوهُ بِوَحْيِ ٱلسَّمَاءِ ... أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ لِلْكَاذِبِ

خِطابُه عليه السلام إلى عَنْتَرَة بنِ صَامت:

هَذا لَكُمْ يا مَعْشَرَ ٱلأَحْزَابِ ... مِن فَالِقِ ٱلهَامَاتِ وٱلرِّقَابِ
فَٱسْتَعْجِلُوا لِلطَّعْنِ وٱلضِّرَابِ ... وَٱسْتَسْلِمُوا لِلْمَوتِ وٱلمَآبِ
صَيَّرَكُمْ سَيفِي إِلى ٱلعَذابِ ... بِعَونِ رَبِّي ٱلوَاحِدِ ٱلوَهَّابِ

---

(١) الخِلة: الحب والصداقة.
(٢) الجنادل: الصخور.
(٣) الأتراب: الأمثال والمشابهون في السن.
(٤) المبجل: العظيم. الأبطحين موقعين في مكة.
(٥) القاضب: القاطع من السيوف.
(٦) الشانئين: المبغضين.

وَقَالَ عليه السلام : في فُرْقَةِ الشَّبَابِ وَٱلأَحْبَابِ: [البحر الكامل]

شَيْئَانِ، لَوْ بَكَتِ ٱلدِّمَاءَ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ، حَتَّى تَأْذَنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغَا ٱلمِعْشَارَ مِن حَقَّيْهِمَا فَقْدُ الشَّبَابِ، وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ[1]

وقَالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

وَمَا ٱلدَّهْرُ وَٱلأَيامُ إلاّ كَما تَرَى رَزِيَّةُ مَالٍ، أَو فِراقُ حَبيبِ
وَإنَّ ٱمْرَأً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ، لَمْ يَخَفْ تَقَلُّبَ حَالَيهِ، لَغَيرُ لَبِيبِ

وقال عليه السلام في تفرق الشمل: [البحر الكامل]

كُنَّا كَزَوجِ حَمَامَةٍ في أَيْكَةٍ مُتَمَتِّعَينِ بِصِحَّةٍ وَشَبَابِ[2]
دَخَلَ الزَّمَانُ بِنَا وَفَرَّقَ بَيْنَنَا إنَّ الزَّمَانَ مُفَرِّقُ الأَحْبَابِ

وينسب إليه أنه قال مخاطباً، ابنَه الحُسَينَ عليه السلام : [البحر الكامل]

أَحُسَيْنُ، إنّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ فَٱفْهَمْ، فَأَنْتَ العَاقِلُ، ٱلمُتَأَدِّبُ
وَٱحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ يَغْذُوكَ بِٱلآدَابِ كَيْلا تَعْطَبُ
أَبُنَيَّ، إنَّ ٱلرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ فَعَلَيْكَ بِٱلإِجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ[3]
لاَ تَجْعَلَنَّ ٱلمالَ كَسْبَكَ مُفْرَداً وَتُقَىٰ إلهِكَ فَٱجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ
كَفِلَ ٱلإلهُ بِرِزْقِ كُلِ بَرِيَّةٍ وَٱلمَالُ عَارِيَةٌ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ[4]
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ نَاظِرٍ سَبَباً، إلَى الإنسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ

---

(١) المعشار: العُشر.
(٢) الأيكة: الشجر الكثير الملتف.
(٣) الإجمال: الاعتدال.
(٤) عارية: ذو منفعة عارضة وكأنه شيء مستعار.

وَمِنَ السُّيُولِ إِلى مَقَرِّ قَرَارِها ... وَالطَّيْرِ لِلأَوْكَارِ حِينَ تُصَوِّبُ[1]

أَبُنَيَّ، إِنَّ ٱلذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظٌ ... فَمَنِ ٱلَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ؟

فَٱقْرأْ كِتَابَ ٱللهِ جَهْدَكَ وَٱتْلُهُ ... فِيمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ

بِتَفَكُّرٍ، وَتَخَشُّعٍ، وَتَقَرُّبٍ ... إِنَّ ٱلْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ، ٱلْمُتَقَرِّبُ

وَٱعْبُدْ إِلهَكَ ذَا ٱلمَعَارِجِ مُخْلِصاً ... وٱنْصِتْ إِلى الأَمْثَالِ، فيمَا تُضْرَبُ

وإِذا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَعْظِيَّةٍ ... تَصِفُ ٱلعَذَابَ، فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكَبُ

يا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ ... لا تَجْعَلَنِّي فِي ٱلَّذِينَ تُعَذِّبُ

إِنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي ... هَرَباً وَهَلْ إِلاَّ إِلَيْكَ ٱلمَهْرَبُ؟

وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا ... وَصْفُ الوَسِيلَةِ والنَّعِيمِ المُعْجِبُ[2]

فَٱسْأَلْ إِلهَكَ بِالإِنَابَةِ مُخْلِصاً ... دَارَ ٱلخُلُودِ، سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ

وَٱجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا ... وَتَنَالَ رَوحَ مَسَاكِنٍ لاَ تَخْرَبُ

وَتَنَالَ عَيْشاً لاَ ٱنْقِطَاعَ لِوَقْتِهِ ... وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لاَ يُسْلَبُ

بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ ... خَوْفَ ٱلغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ فَتُغْلَبُ

وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّىءٍ فَٱغْمِضْ لَهُ ... وَتَجَنَّبِ ٱلأَمْرَ ٱلَّذِي يُتَجَنَّبُ

وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ، وَكُنْ لَهُ ... كَأَبٍ، عَلَى أَوْلادِهِ يَتَحَدَّبُ[3]

وَٱلضَّيفَ أَكرِمْ مَا ٱسْتَطَعْتَ جِوارَهُ ... حَتَّى يُعَدَّ كَوارِثٍ يَتَنَسَّبُ

وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ، مَنْ إِذَا آخَيتَهُ ... حَفِظَ ٱلإِخَاءَ، وَكانَ دُونَكَ يَضْرِبُ

وَٱطْلُبْهُمُ طَلَبَ المَرِيضِ شِفَاءَهُ ... وَدَعِ ٱلكَذُوبَ، فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ

وَٱحْفَظْ صَدِيقَكَ في ٱلمَوَاطِنِ كُلِّهَا ... وَعَلَيْكَ بِٱلمَرْءِ ٱلَّذِي لاَ يَكْذِبُ

وَأَقَلُّ الكَذُوبَ، وَقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ ... إِنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ[4]

---

(١) تصوب: تنحدر.

(٢) الوسيلة: المنزلة أو الدرجة العالية.

(٣) يتحدّب: يعطف على أولاده ويتحنن.

(٤) اقلُ: أبغض.

يُعْطِيكَ مَا فَوقَ الْمُنَى بِلِسَانِهِ ... وَيَرُوغُ عَنْكَ كما يَرُوغُ ٱلثَّعْلَبُ[1]

وَٱحْذَرْ ذَوِي ٱلمَلَقِ اللِّئَامَ، فإِنَّهُمْ ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ، عَلَيكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ

يَسْعَونَ حَولَ ٱلمَرْءِ، مَا طَمِعُوا بِهِ ... وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَيَّبُوا

وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ، إِنْ قَبِلْتَ نَصيحَتِي ... وَٱلنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

وَيُنْسَبُ إليه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ وهُو ينصحُ ٱبنَهُ الحُسَيْنَ عليه السلام :

حُسَينُ، إِذَا كُنْتَ فِي بَلْدَةٍ ... غَرِيباً، فَعَاشِرْ بِآدَابِهَا

وَلاَ تَفْخَرَنْ بَيْنَهُمْ بِالنُّهَى ... فَكُلٌّ قَبِيلٍ، بِأَلْبَابِهَا[2]

وَلو عَمِلَ ٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ ... بِهَذِي الأُمُورِ لَفُزْنَا بِهَا

وَلكِنَّهُ ٱعْتَامَ أَمْرَ ٱلإِلهِ ... فَأَخْرَقَ فِيهِمْ بِأَنْيَابِهَا[3]

عَذِيرُكَ مِنْ ثِقَةٍ بِٱلَّذِي ... يُنِيلُكَ دُنْيَاكَ مِنْ طَابِهَا[4]

فَلا تَمْرَحَنَّ لأَوْزَارِهَا ... وَلاَ تَضْجَرَنَّ لأَوْصَابِهَا[5]

قِسِ الغَدَ بِٱلأَمْسِ كَيْ تَسْتَرِيـ ... ـحَ، وَلاَ تَبْتَغِ سَعْيَ رُغَّابِهَا

---

(١) المنى: ما يتمناه الإنسان.

(٢) النهى والألباب: العقل والعقول.

(٣) اعتم: قصد.

(٤) طاب: أي طيب.

(٥) الوصب: المرضى والوجع الدائم.

القصيدة الزينبيّة المشهورة

وَهذِهِ القَصِيدَةُ المَشْهُورَةُ بِٱلزَّينَبِيَّةِ ٱلمنْسُوبَةُ إلى الإمَامِ عَليّ بنِ أبي طَالِب عليه السلام

وَهِيَ مِنْ أَنْفَسِ المَدَائِحِ وَٱلمَوَاعِظِ: [البحر الكامل]

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَٱلـدَّهْـرُ فِيـهِ تَصَـرُّمٌ وَتَقَلُّـبُ

نَشَـرتْ ذَوَائِبَهَـا ٱلَّتِـي تَـزْهُـو بِهَـا ... سُوداً، وَرَأْسُكَ كالنَّعَامَةِ أَشْيَبُ[1]

وَٱسْتَنْفَـرَتْ لَمَّـا رَأَتْـكَ، وَطَـالَمَـا ... كَـانَـتْ تَحِـنُّ إلـى لِقَـاكَ وَتَـرْهَـبُ

وَكَـذاكَ وَصْـلُ ٱلغَـانِيـاتِ، فـإِنَّـهُ ... آلٌ بِبَلْقَعَـةٍ وَبَـرقٌ خُلَّـبُ[2]

فَـدَعِ الصِّبـا فَلَقَـدْ عَـدَاكَ زَمَـانُـهُ ... وَٱزْهَـدْ، فَعُمْـرُكَ مِنْـهُ وَلَّـى ٱلأَطْيَـبُ

ذَهَـبَ ٱلشَّبَـابُ فَمَـا لَـهُ مِـنْ عَـوْدَةٍ ... وَأَتـى ٱلْمَشِيـبُ فَـأَيْـنَ مِنْـهُ ٱلمَهْـرَبُ؟

ضَيْـفٌ أَلَـمَّ إِلَيْـكَ لَـمْ تَحْفِـلْ بِـهِ ... فَتَـرى لَـهُ أَسَفـاً ودَمْعـاً يُسْكَـبُ

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ في زَمَنِ ٱلصِّبا ... وَٱذكُـر ذُنُـوبَـكَ وَٱبْكِهَـا يـا مُـذْنِـبُ

وٱخْـشَ مُنَـاقَشَـةَ ٱلحِسَـابِ، فَـإِنَّـهُ ... لاَ بُـدَّ يُحْصَـى مـا جَنَيـتَ وَيُكْتَـبُ

لَـمْ يَنْسَـهُ ٱلمَلَكَـانِ حِيـنَ نَسِيتَـهُ ... بَـلْ أَثْبَتَـاهُ وَأَنْـتَ لاَهٍ تَلْعَـبُ

وَالـرُّوحُ فِيـكَ وَدِيعَـةٌ أُودِعْتَهَـا ... سَتَـرُدُّهَـا بِـالـرَّغْـمِ مِنْـكَ، وَتُسْلَـبُ

---

(١) الذوائب: جدائل الشعر المضفور.

(٢) آل: سراب. برق خلب: برق خادع.

وَغُـرورُ دُنْيَـاكَ ٱلَّتِـي تَسْعَـى لَهَـا ... دَارٌ حَقِيقَتُهَـا مَتَـاعٌ يَـذْهَـبُ
وَاللَّيْـلُ فَـاعْلَـمْ وَالنَّهَـارُ كِـلاَهُمَـا ... أَنْفَـاسُنَـا، فِيهَـا تُعَـدُّ وتُحْسَـبُ
وَجَمِيـعُ مَـا حَصَّلْتَـهُ وَجَمَعْتَـهُ ... حَقّـاً يَقِينـاً بَعْـدَ مَـوْتِـكَ يُنْهَـبُ
تَبّـاً لِـدَارٍ لاَ يَـدُومُ نَعِيمُهَـا ... وَمَشِيـدُهَـا، عَمَّـا قَلِيـلٍ يُخْـرَبُ
فَـٱسْمَعْ هُـدِيتَ نَصَائِحـاً أَولاَكَهَـا ... بَـرٌّ لَبِيـبٌ عَـاقِـلٌ مُتَـأَدِّبُ
صَحِـبَ ٱلـزَّمَـانَ وَأَهْلَـهُ مُسْتَبْصِـراً ... وَرَأَى ٱلأُمـورَ، بمـا تَـؤُوبُ وَتَعْقُبُ
أَهْـدَى ٱلنَّصيحَـةَ، فَـٱتَّعِـظْ بِمَقَـالِـهِ ... فَهُـوَ ٱلتَقِـيُّ ٱللَّـوْذَعِـيُّ ٱلأَدْرَبُ[1]
لاَ تَـأْمَـنِ ٱلـدَّهْـرَ، ٱلصُّـرُوفَ، فَـإِنَّـهُ ... لاَ زَالَ قِـدْمـاً، للـرِّجَـالِ يُهَـذِّبُ[2]
وَكَـذِلَـكَ ٱلأَيَّـامُ فِـي غَـدَوَاتِهَـا ... مَـرَّتْ يُـذَلُّ لَهَـا ٱلأَعَـزُّ ٱلأَنْجَـبُ
فَعَلَيْـكَ تَقْـوَى ٱللهِ، فَـٱلْـزَمْهَـا تَفُـزْ ... إِنَّ ٱلتَّقِـيَّ هُـوَ البَهِـيُّ ٱلأَهْيَـبُ
وَٱعْمَـلْ لِطَـاعَتِـهِ تَنَـلْ مِنْـهُ ٱلـرِّضَـا ... إِنَّ المُطِيـعَ لِـرَبِّـهِ لَمُقَـرَّبُ
وَٱقْنَـعْ، فَفِـي بَعْـضِ ٱلقَنَـاعَـةِ رَاحَـةٌ ... وَٱلْيَـأْسُ مِمَّـا فَـاتَ فَهُـوَ ٱلمَطْلَـبُ
وَإِذَا طُعِمْـتَ كُسِيـتَ ثَـوْبَ مَـذَلَّـةٍ ... فَلَقَـدْ كُسِـي ثَـوْبَ المَـذَلَّـةِ أَشْعَـبُ
وَتَـوَقَّ مِـنْ غَـدْرِ ٱلنِّسَـاءِ خِيَـانَـةً ... فَجَمِيعُهُـنَّ مَكَـائِـدٌ لَـكَ تُنْصَـبُ
لاَ تَـأْمَـنِ ٱلأُنْثَـى حَيَـاتَـكَ، إِنَّهَـا ... كَـالأُفْعُـوانِ، يُـراعُ مِنْـهُ ٱلأَنْيُـبُ[3]
لاَ تَـأْمَـنِ ٱلأُنْثَـى زَمَـانَـكَ كُلَّـهُ ... يَـوْمـاً، وَلَـوْ حَلَفَـتْ يمينـاً، تَكْـذِبُ
تُغْـرِي بِطِيـبِ حَـدِيثِهَـا وَكَـلامِهَـا ... وَإِذَا سَطَـتْ، فَهِـيَ ٱلثَّقِيـلُ ٱلأَشْطَـبُ
وَٱلْـقَ عَـدُوَّكَ بـٱلتَّحِيَّـةِ، لاَ تَكُـنْ ... مِنْـهُ زَمَـانَـكَ خَـائِفـاً تَتَـرَقَّـبُ
إِنَّ الحَقُـودَ، وإِنْ تَقَـادَمَ عَهْـدُهُ ... فَـٱلحِقْـدُ بَـاقٍ فِـي ٱلصُّـدُورِ مُغَيَّـبُ
وَإِذا ٱلصَّـدِيـقُ رَأَيْتَـهُ مُتَمَلِّقـاً ... فَهُـوَ ٱلعَـدُوُّ، وَحَقُّـهُ يُتَجَنَّـبُ
لاَ خَيْـرَ فِـي وُدِّ ٱمْـرِىءٍ مُتَمَلِّـقٍ ... حُلْـوِ ٱللِّسَـانِ وَقَلْبُـهُ يَتَلَهَّـبُ

---

(١) اللوذعي: راجح العقل، العبقري. الأدرب: المجرب.

(٢) الصروف: المتقلب.

(٣) يراع منه: يخاف منه.

يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ ... وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهْوَ ٱلعَقْرَبُ

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاَوَةً ... وَيَرُوغُ عَنْكَ، كَما يَرُوغُ ٱلثَّعْلَبُ

وَٱخْتَرْ قَرِينَكَ وٱصْطَفِيهِ تَفَاخُراً ... إِنَّ القَرِينَ إلى المُقَارِنِ يُنْسَبُ[1]

إِنَّ ٱلغَنِيَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ مُكَرَّمٌ ... وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ

وَيُبَشُّ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ ... وَيُقَامُ عِنْدَ سَلاَمِهِ وَيُقَرَّبُ[2]

وَٱلفَقْرُ شَيْنٌ للرِّجَالِ، فَإِنَّهُ ... يُزْرى بِهِ ٱلشَّهْمُ ٱلأَرِيبُ الأَنْسَبُ

وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلأَقَارِبِ كُلِّهِمْ ... بِتَذَلُّلٍ، وَٱسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا

ودَعِ ٱلكَذُوبَ، فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً ... إِنَّ الكَذُوبَ لَبِئْسَ خِلاًّ يُصْحَبُ

وَذَرِ ٱلحَسُودَ، وَلَو صَفَا لَكَ مَرَّةً ... أَبْعِدْهُ عَن رُؤْيَاكَ لاَ يُسْتَجْلَبُ

وَزِنِ الكَلامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلاَ تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً، في كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

وَٱحْفَظْ لِسَانَكَ وٱحتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ ... فَٱلمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ

وَٱلسِّرَّ فَٱكْتُمْهُ وَلاَ تَنْطِقْ بِهِ ... فَهُوَ الأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لاَ يُنْشَبُ[3]

وَٱحْرَصْ عَلى حِفْظِ ٱلقُلُوبِ مِنَ الأَذى ... فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ

إِنَّ ٱلقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا ... شِبْهُ ٱلزُّجَاجَةِ، كَسْرُهَا لاَ يُشْعَبُ[4]

وَكَذاكَ سِرُّ ٱلمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ ... نَشَرَتْهُ أَلسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ

لاَ تَحْرَصَنْ فَٱلحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... في ٱلرِّزْقِ، بَلْ يُشْقِي ٱلحَرِيصَ وَيُتْعِبُ

وَيَظَلُّ مَلهُوفاً يَرُومُ تَحَيُّلاً ... وَٱلرِّزْقُ لَيسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجلَبُ

كَمْ عَاجِزٍ في النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقَهُ ... رَغْداً، ويُحرَمُ كَيِّسٌ وَيُخَيَّبُ[5]

أَدِّ ٱلأَمَانَةَ وٱلخِيَانَةَ فَٱجْتَنِبْ ... وَٱعْدِلْ وَلاَ تَظْلِمْ يَطِبْ لَكَ مَكْسَبُ

---

(١) اصطفيه: اختره وانتخبه. القرين: المصاحب.

(٢) يبش: يفرح.

(٣) لا ينشب: لا يُصطاد.

(٤) يشعب: لا يلحم أو يجمع.

(٥) الكيّس: العاقل واللطيف الطباع.

وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا ... مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّماً لا يُنْكَبُ

وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ ... وَأَصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأَصْعَبُ

فَادْعُ لِرَبِّكَ، إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ ... يَدْعُوهُ مِنْ حَبلِ الوَرِيْدِ وَأَقْرَبُ

كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الأَنَامِ بِمَعْزِلٍ ... إِنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ

وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظَ بِهِ ... حَبْراً لَبِيباً، عَاقِلاً يَتَأَدَّبُ

وَاحْذَرْ مِنَ المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لا يُحْجَبُ

وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِبَلْدَةٍ ... وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ المَكْسَبُ

فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةُ الفَضَا ... طُولاً وَعَرْضاً شَرْقُهَا وَالمَغْرِبُ

فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِن قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... فَالنُّصحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً ... جَاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَل هِيَ أَعْجَبُ

حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ ... أَمْثَالُهَا لِذَوِي البَصَائِرِ تُكْتَبُ

فَاصْغِ لِوَعْظِ قَصِيدةٍ أَوْلاكَهَا ... طَوْدُ العُلُومِ الشَّامِخَاتِ الأَهْيَبُ

أَعْنِي عَلِيّاً وَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... مَن نَالَهُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ الأَنْسَبُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... عَدَدَ الخَلائِقِ حَصْرُهَا لاَ يُحْسَبُ

توبيخٌ لمنْ يُحِبُّ الدُّنيا: [بحر الوافر]

إِلَى مَ تَجُرُّ أَذْيَالَ التَّصَابِي ... وَشَيْبُكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ الشَّبَابِ[1]

بِلاَلُ الشَّيبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادَى ... بِأَعْلَى الصَّوْتِ، حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ[2]

خُلِقْتَ مِنَ التُّرابِ وَعَنْ قَرِيبٍ ... تُغَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ

طَلَبْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَعْنٍ ... فَلاَ تَطْمَعْ فَرِحْلُكَ فِي الرِّكَابِ[3]

---

(١) التصابي: ثوب الصبا. نضا: نزع. برد: ثوب.

(٢) فوديك مثنى فود: شعر جانبي الرأس مما يلي الأذنين.

(٣) الظعن: الارتحال.

وَأَرْخَيْتَ الحِجَابَ وَسَوفَ يَأْتِي ... رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالحِجَابِ[1]
أَعامِرَ قَصْرِكَ المَرْفُوعِ أَقْصِرْ ... فَإِنَّكَ سَاكِنُ القَبْرِ الخَرَابِ[2]

وينسب إليه عليه السلام يَذْكرُ قَبِيلَةَ الأَزْدِ: **[البحر البسيط]**

الأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الأَعْدَاءِ كُلِّهِمُ ... وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ العَرَبُ[3]
قَوْمٌ، إِذَا فَاجَؤُوا أَبْلَوا وإِنْ غُلِبُوا ... لاَ يُحْجِمُونَ، وَلاَ يَدْرُونَ مَا الْهَرَبُ[4]
قَومٌ لَبُوسُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... بِيضٌ رِقَاقٌ، وَدَاوُدِيَّةٌ سُلُبُ[5]
البِيضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ، تَحتَها اليَلَبُ ... وَفي الأَنَامِلِ سُمْرُ الخَطِّ وَالقُضُبُ[6]
البِيضُ تَضْحَكُ، وَالآجَالُ تَنْتَحِبُ ... وَالسُّمْرُ تَرْعَفُ، وَالأَرْوَاحُ تُنْتَهَبُ[7]
وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ لَيسَ لَهُمْ ... فيهِ مِنَ الفِعْلِ ما مِنْ، دُونِهِ العَجَبُ؟
أَلأَزْدُ أَزْيَدُ مَن يَمشِي عَلَى قَدَمٍ ... فَضْلاً، وَأَعْلاَهُمُ قَدْراً إِذَا رَكِبُوا
يَا مَعْشَرَ الأَزْدِ: أَنْتُمْ مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... لاَ يَضْعُفُونَ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الحِقَبُ
وَفَيْتُمُ، وَوَفَاءُ العَهْدِ شِيمَتُكُمْ ... وَلَمْ يُخَالِطْ قَدِيماً صِدْقَكُم كَذِبُ
إِذَا غَضِبْتُمْ، يَهَابُ الخَلْقُ سَطْوَتَكُمْ ... وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمُ الغَضَبُ
يَا مَعْشَرَ الأَزْدِ: إِنِّي مِنْ جَمِيعِكُمُ ... رَاضٍ، وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ الأَمْرِ، لاَ الذَّنَبُ
لَنْ يَيْأَسَ الأَزْدُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ ... وَاللهُ يَكْلَؤُهُمْ مِنْ حَيْثُما ذَهَبُوا[8]
طِبْتُمْ حَدِيثاً كَمَا قَدْ طَابَ أَوَّلُكُمْ ... وَالشَّوْكُ لاَ يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ العِنَبُ

---

(١) أرخيت الحجاب: أسدلت الستار.
(٢) أعامر: يا ساكن.
(٣) دانت: خضعت.
(٤) لا يحجمون: لا يفرون.
(٥) البيض: السيوف. سلب: الدروع الداودية المسلوبة.
(٦) اليلب: التروس أو الدروع اليمانية.
(٧) ترعف: تنزف دماً.
(٨) الروح: الرحمة. يكلؤهم: يرعاهم ويحفظهم.

وَٱلأَزْدُ جُرثُومَةٌ إنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا ... أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا أَوْ غُولِبُوا غَلَبُوا[1]
أَو كُوثِرُوا كَثَرُوا أو صُوْبِرُوا صَبَرُوا ... أو سُوهِمُوا سَهَمُوا أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا
صَفَوا فَأَصْفَاهُمُ البَارِي وِلاَيَتَهُ ... فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلاَ لَعِبُ
مِن حُسْنِ أَخْلاَقِهِمْ طَابَتْ مَجالِسُهمْ ... لاَ ٱلجَهْلُ يَعْرُوهُمُ فِيهَا وَلاَ ٱلصَّخَبُ
أَلغَيْثَ إِمَّا رَضُوا، مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ ... وَٱلأُسْدُ تَرْهَبُهُمْ، يوماً إذا غَضِبُوا[2]
أَنْدَى ٱلأَنَامِ أَكُفّاً حِينَ تَسْأَلُهُمْ ... وَأَرْبَطُ ٱلنَّاسِ جَأْشاً إِنْ هُمُ نُدِبُوا[3]
وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لاَ تُفَرِّقُهُ ... إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ وٱلنُّدُبُ؟
فَٱللهُ يَجْزِيهِمُ عَمَّا أَتَوْا وَحَبَوْا ... بِهِ ٱلرَّسُولَ، وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا

وَقَالَ عليه السلام في ٱلوَفَاء بَينَ النَاسِ: [البحر الكامل]

ذَهَبَ ٱلوَفَاءُ، ذَهَابَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ ... فَٱلنَّاسُ، بَيْنَ مُخَاتِلٍ وَمُوارِبِ[4]
يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ ٱلمَوَدَّةَ وَٱلصَّفَا ... وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

نزول معاوية بصفين [البحر الرجز]

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِراً عَنْ نَابِهِ ... يُهَمِّطُ النَّاسَ عَلَى اغْتِرَابِهِ[5]
فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِما أَتى بِهِ

وقال عليه السلام لحريث أيضاً قبل أن يقتله: [البحر الرجز]

أَنَا الْغُلاَمُ الْعَرَبِيُّ الْمُنْتَسِبْ ... مِنْ خَيرِ عُودٍ فِي مُصاصِ الْمُطَّلِبْ[6]

---

(١) الجرثومة: الأصل أو البذرة الطيبة.
(٢) نائلهم: عطاؤهم.
(٣) ندب: دعاه فأجاب.
(٤) موارب: مخادع.
(٥) يهمط: يظلمهم حقهم.
(٦) المصاص: خالص كل شيء.

يـــاأَيُّهَـــا الْعَبْـــدُ اللَّئِيـــمُ الْمُنْتَـــدِبْ إِنْ كُنْـــتَ لِلْمَـــوْتِ مُحِبّـــاً فَـــاقْتَـــرِبْ
وَاثْبُـــتْ رُوَيْـــداً أَيُّهَـــا الْكَلْـــبُ الْكَلِـــبْ أَوْ لا فَـــوَلِّ هـــارِبـــاً ثُـــمَّ انْقَلِـــبْ

وقال عليه السلام في يوم خيبر: **[البحر الطويل]**

سَتَشْهَـدُ لِـي بِـالْكَـرِّ وَالطَّعْـنِ رايَـةٌ حَبـانِـي بِهَـا الطُّهْـرُ النَّبِـيُّ الْمُهَـذَّبُ
وَتَعْلَـمُ أَنِّـي فِـي الْحُـرُوبِ إِذَا التُظى بِنِيرانِهَا اللَّيْثُ الْهَمُوسُ الْمُرَحَّبُ[1]
وَمِثْلِـيَ لاقَـى الْهَـولَ فِـي مُفْظَعـاتِـهِ وَفُلَّ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطَبْطَبُ[2]
وَقَـدْ عَلِـمَ الأَحْيـاءُ أَنِّـي زَعِيمُهـا وَأَنِّي لَدَى الْحَرْبِ العَذِيقُ الْمُرَجَّبُ[3]

ولما برز مرحب يوم خيبر أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي عليه السلام:

قَـدْ عَلِمَـتْ خَيبَـرُ أَنِّـي مَـرْحَـبُ شـاكِـي السِّـلاحِ بَطَـلٌ مُجَـرَّبُ
إِذَا اللُّيُـوثُ أَقْبَلَـتْ تَلْتَهِـبُ أَطْعَـنُ أَحْيـانـاً وَحِينـاً أَضْـرِبُ

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام:

أنـا عَلِـيٌّ وَابْـنُ عَبْـدِ الْمُطَّلِـبْ مُهَـذَّبٌ ذُو سَطْـوَةٍ وذُو غَضَـبْ
غُذِّيتُ فِي الْحَرْبِ وَعِصْيانِ النُّوَبْ مِـنْ بَيْـتِ عِـزٍّ لَيْـسَ فِيـهِ مُنْشَعَـبْ
وَفِـي يَمِينِـي صـارِمٌ يَجْلُـو الْكُـرَبْ مَـنْ يَلْقَنِـي يَلْـقَ الْمَنَـايَـا وَالْعَطَـبْ

وقال عليه السلام يوم خيبر مخاطباً ياسراً وأهل خيبر: **[البحر الرجز]**

هـذا لَكُـمْ مِـنَ الْغُـلامِ الْغـالِبِـي مِـنْ ضَـرْبِ صِـدْقٍ وَقَضَـاءِ الْـوَاجِـبِ
وَفَـالِـقِ الْهَـامـاتِ وَالْمَنـاكِـبِ أَحْمِـي بِـهِ قَمـاقِـمَ الْكَتـائِـبِ

---

(١) الهموس: الخفي الوطء.
(٢) الخميس: الجيش الجرار من خمس فرق. العطبط: شديد الغضب.
(٣) العذيق: ذو العز والفخر. المرجب: المهيب المعظم.

وقال عليه السلام يوم خيبر:

أنـا عَلِـيٌّ وَابْـنُ عَبْـدِ الْمُطَّلِـبْ مُهَـذَّبٌ ذُو سَطْـوَةٍ وَذُو حَسَـبْ
قَـرْنٌ إِذَا لاقَيْـتُ قـرْنـاً لَـمْ أَهَـبْ مَـنْ يَلْقَنِـي يَلْـقَ الْمَنَـايـا وَالْكُـرَبْ

وقال عليه السلام يوم صفين: **[البحر الطويل]**

أَبَـى اللهُ إلاّ أَنَّ صِفِّيـنَ دَارُنـا وَدَارُكُـمُ مـا لاحَ فِـي الأُفْـقِ كَـوْكَـبُ
إِلـى أَنْ تَمُـوتُـوا أَوْ نَمُـوتَ وَمـا لَنَـا وَمَا لَكُمُ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبُ[1]

وقال عليه السلام في يوم بئر ذات العلم:

اللَيْـلُ هَـوْلٌ يُـرْهِـبُ الْمَهِيبـا وَيُـذْهِـلُ الْمُشَجَّـعَ اللَّبِيبـا
فَـإِنَّنِـي أَهُـولُ مِنْـهُ ذِيبـا وَلَسْـتُ أَخْشَـى الـرَّوْعَ وَالْخُطُـوبـا
إِذا هَـزَزْتُ الصّـارِمَ الْقَضِيبـا أَبْصَـرْتُ مِنْـهُ عَجَبـاً عَجِيبـا

وقال عليه السلام في أيام صفين:

يـا أَيُّهَـا السَّـائِـلُ عَـنْ أَصْحـابِـي إِنْ كُنْـتَ تَبْغِـي خَبَـرَ الصَّـوابِ
أُنْبِئُـكَ عَنْهُـمْ غَيْـرَ مـا تِكْـذابِ بِـأَنَّهُـمْ أَوعِيَـةُ الْكِتـابِ
صُبْـرٌ لَـدَى الْهَيْجَـاءِ وَالضِّـرابِ فَسَـلْ بِـذَاكَ مَعْشَـرَ الأَحْـزابِ

وقال عليه السلام حين بدت له عورة عمرو بن العاص لما برز إليه يوم صفين فصرف وجهه عنه:

ضَـرْبٌ ثَنَـى الأَبْطـالَ فـي الْمَشـاعِـبِ ضَـرْبَ الْغُـلامِ الْبَطَـلِ الْمُـلاعِـبِ
إِبْـنُ الضِّـرابِ فِـي الْعَجـاجِ الثّـائِـبِ حِيـنَ احْمِـرارِ الْحَـدَقِ الثَّـواقِـبِ[2]
بِـالسَّيْـفِ فِـي نَهْنَهَـةِ الْكَتـائِـبِ وَالصَّبْـرُ فِيـهِ الْحَمْـدُ لِلْعَـواقِـبِ

---

(١) حومة الحرب: ساحة الحرب.
(٢) العجاج الثائر في المعركة.

قافية التاء

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلدَّهرَ يَومٌ وَلَيْلَةٌ ... يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إلى سَبْتِ[1]

فَقُلْ لجَدِيدِ الثّوبِ: لاَ بُدَّ مِنْ بِلًى ... وَقُلْ لاجْتماعِ ٱلشَّملِ: لاَ بُدَّ مِنْ شَتِّ[2]

وقال عليه السلام: [مجزوء الرمل]

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا فَنَاءٌ ... لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتُ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَبَيْتٍ ... نَسَجَتْهُ ٱلعَنْكَبُوتُ

وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا ... أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ قُوتُ

وَلَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ ... كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ

وقال عليه السلام:

قَدْ رَأَيْتُ ٱلقُرونَ كَيْفَ تَفَانَتْ ... دَرَسَتْ ثُم قِيلَ: كَانَ وَكَانَتْ

هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ ... وَإِنْ كَانَتِ ٱلمَجَسَّةُ لاَنَتْ[3]

كَمْ أُمُورٍ وَقَدْ تَشَدَّدْتُ فِيهَا ... ثُمَّ هَوَّنْتُهَا عَلَيَّ فَهَانَتْ

---

(١) يكران: يتكرران.

(٢) بلي الثوب بلًى وبلاء: رث. والشت: التفرق.

(٣) الجس: اللمس باليد والمجسة: الموضع الذي تقع عليه يده إذا جسه.

وقالَ عليه السلام في رِثاءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم : [البحر الكامل]

نَفْسِي عَلى زَفَراتِهَا مَحْبُوسَةٌ ... يا لَيْتَها خَرَجَتْ مَعَ ٱلزَّفَرَاتِ
لا خَيرَ بَعْدَكَ في الحَيَاةِ وَإِنَّما ... أَبْكِي مَخَافَةَ أَن تَطولَ حَياتِي

وقال عليه السلام : [البحر الكامل]

إِنَّ ٱلقَلِيلَ مِنَ ٱلكَلَامِ بِأَهْلِهِ ... حَسَنٌ، وإِنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتُ[1]
مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ، وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ ... إِلاّ يَزِلُّ، وَمَا يُعابُ صَمُوتُ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ ... فَٱلصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَاقُوتُ

قال عليه السلام : [البحر الطويل]

أَقُولُ لِعَيْنِي إِحْبِسِي ٱللَّحَظَاتِ ... وَلاَ تَنْظُرِي يا عَينُ بِٱلسَّرِقَاتِ
فَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إلى ٱلقَلْبِ شَهْوَةً ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا ٱلقَلْبُ في حَسَراتِ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

خَلِيلَيَّ لاَ وَاللهِ مَا مِنْ مُلِمَّةٍ ... تَدُومُ عَلى حَيٍّ، وإِنْ هِيَ جَلَّتِ[2]
فَإِنْ نَزَلَتْ يَوماً فَلاَ تَخْضَعَنْ لَهَا ... وَلاَ تُكْثِرِ ٱلشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلى بِنَوَائِبٍ ... فَصَابَرَهَا، حَتَّى مَضَتْ وَٱضْمَحَلَّتِ[3]

قال عليه السلام : [البحر الطويل]

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَّاتِ لَمَّا تَوَلَّتِ ... وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَٱسْتَمَرَّتِ

---

(١) ممقوت: مكروه.
(٢) الملمة: المصيبة. جلت: عظمت.
(٣) اضمحلت: اختفت وتلاشت.

وَمَا المَرْءُ إِلاَّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَإِنْ طمِعَتْ، تَاقَتْ، وَإِلاَّ تَسَلَّتِ[1]

وقال عليه السلام في الإرْشادِ إلى القَنَاعَةِ:

بَيْتٌ وَثَوْبٌ وَقُوتُ يَوْمٍ يَكْفِي لِمَنْ في غَدٍ يَمُوتُ
وَرُبَّمَا مَاتَ نِصْفَ يَوْمٍ وَٱلنِّصْفُ مِنْ قُوتِهِ يَفُوتُ

ولَهُ عليه السلام في القَنَاعَةِ:

بَيْتٌ يُوارِي ٱلفَتَى وَثَوْبٌ يَسْتُرُ مِنْ عَوْرَةٍ وَقُوتُ
هَذَا بَلاغٌ لِمَنْ يَعِيشُ وَذَا كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ

وقال عليه السلام:

يَا أَيُّهَا ٱلطَّالِبُ المَبْهُوتُ حَسْبُكَ مِمَّا تَبتَغِيهِ ٱلقُوتُ
مَا أَكْثَرَ ٱلقُوتَ لِمَنْ يَموتُ

وَممّا يُرْوى لَهُ عليه السلام قولُهُ: [البحر الوافر]

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُعِ مَنْ يَمُوتُ وَيَكْفِي ٱلمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ[2]
فَمَا لِلمَرْءِ يُصْبِحُ ذَا هُمُومٍ وَحِرْصٍ، لَيْسَ تُدْرِكُهُ ٱلنُّعُوتُ[3]
صَنِيعُ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَاقُنَا عَنَّا تَفُوتُ
فَيَا هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبٍ إِلى قَوْمٍ كَلاَمُهُمْ سُكُوتُ

وَقالَ عليه السلام: [مخلع البسيط]

قَدْ كُنْتَ مَيتاً فَصِرْتَ حَيّاً وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتَا

---

(١) تاقت: اشتاقت. تسلت: نسيت.
(٢) حقيق: جدير.
(٣) النعوت جمع نعت أي وصف.

بَنَيْتَ بِدَارِ الفَنَاءِ بَيْتاً ... فَابْنِ لِدَارِ ٱلبَقَاءِ بَيْتَا

وَقَالَ عليه السلام :

هَلْ يَدْفَعُ الدِّرعُ ٱلحَصِينُ مَنِيَّةً ... يَوْماً، إِذَا حَضَرتْ لِوَقْتِ مَمَاتِ

إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مُجَمَّعٍ ... يَوْماً يَؤُولُ لِفُرْقَةٍ وَشَتَاتِ

يَا أَيُّها الدَّاعي ٱلنَّذِيرُ وَمَن بِهِ ... كَشَفَ الإِلهُ رَوَاكِدَ الظُّلُماتِ

أَطْلِقْ فَدَيتُكَ لابنِ عَمِّكَ أَمْرَهُ ... وٱرْمِ عُدَاتَكَ مِنْهُ بِٱلجَمَرَاتِ[1]

فَٱلمَوتُ حَقٌّ وَٱلمَنِيَّةُ شَرْبَةٌ ... تَأْتِي إِلَيكَ فَبَادِرِ ٱلزَّكَوَاتِ[2]

تَهديدُه عليه السلام لمن أرادَ حربَه :

يَا جَامِعاً لِشَمِلِهِ سَاعَاتِهِ ... وَدَنَتْ مَنِيَّتُهُ وَحَانَ وَفَاتُهُ

ارْجِعْ فَإِني عِندَ مختَلِفِ القَنَا ... لَيثٌ يَكُرُّ، على العُداةِ جَراتُهُ[3]

وقال عليه السلام في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: [البحر الرجز]

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لا تَفُوتُوا ... وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبِيتُوا

حَتَّى تَنَالُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا ... أَوْ لا فَإِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ

قَدْ قُلْتُمُ لَوْ جِئْتَنَا فَجِيتُ ... لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمُ وَشِيتُ

بَلْ ما يُرِيدُ الْمُحْيِيُ الْمُمِيتُ

---

(١) عداتك: أعدائك.

(٢) الزكوات جمع زكاة: وهي ما يدفعه المسلم للفقراء يزكي ويطهر أمواله.

(٣) جراته: جرأته واستبساله.

قافية الجيم

وقال عليه السلام في الحِلْمِ والجهلِ: [البحر الطويل]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتاجاً إلى الحِلْمِ إِنَّني ... إلى ٱلجَهلِ في بَعْضِ ٱلأَحايِينِ أَحْوَجُ
وَلي فَرَسٌ لِلحِلْمِ بِٱلحِلمِ مُلْجَمٌ ... وَلي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِٱلْجَهْلِ مُسْرَجُ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِني مُقَوَّم ... ومَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فإِنِّي مُعَوَّجُ
وَبِٱلْجَهْلِ لاَ أَرْضَى وَلاَ هُوَ شيمَتِي ... وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْوجُ
فإن الناس بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ ... فَقَدْ صَدَقُوا وَٱلذُّلُّ بِٱلحُرِّ أَسْمَجُ[1]
أَلاَ رُبَّما ضَاقَ ٱلفَضَاءُ بِأَهْلِهِ ... وَأَمْكَنَ مَا بَينَ ٱلأَسِنَّةِ مَخْرَجُ

وقالَ عليه السلام: [البحر المتقارب]

إذا ٱلنائِبَاتُ بَلَغْنَ ٱلمَدَى ... وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ ٱلمُهَجْ
وَحَلَّ ٱلبَلاءُ وَبَانَ ٱلعَزَاءُ ... فَعِنْدَ ٱلتَّنَاهِي يَكُونُ ٱلفَرَجْ

خطابه للصديقة فاطمة عليها السلام:

قَرِّبي ذَا الفِقَارِ فَاطِمُ مِنِّي ... فَأَخي ٱلسَّيفُ كُلَّ يَومِ هِياجِ[2]
قَرِّبي الصَّارِمَ الحُسَامَ فإِنِّي ... راكِبٌ في الرِّجَالِ نَحْوَ الهِيَاجِ
وَرَدَ اليومَ نَاصِحٌ يُنْذِرُ النَّا ... سَ جُيُوشاً كَٱلْبَحْرِ ذي الأَمْوَاجِ
وَرَدُوا مُسْرِعِينَ يَبْغُونَ قَتْلي ... وَأَبِيكِ ٱلمُحَبِّ بِٱلْمِعْرَاجِ
سَوفَ أُرْضي ٱلمَليكَ بِٱلضَّرْبِ مَا ... عِشْتُ إِلى أَنْ أَنَالَ مَا أَنا رَاجِ[3]
مِنْ ظُهُورِ ٱلإِسْلاَمِ أَو يَأْتيَ ٱلمَو ... تُ، شَهِيداً مِن شَاخِبِ الأَوْدَاجِ[4]

---

(١) السماجة: القباحة والخباثة.
(٢) ذا الفقار: سيف الإمام علي عليه السلام.
(٣) المليك: الإله والرب.
(٤) شاخب الأوداج: متدفق عروق الرقبة أي شرايينها.

قافية الحاء

قال أبو جَروَل وهُوَ رَجُل مِن هوازن كان من المشركين يوم حنين:

أَنـــا أَبُـــو جَـــرْوَل لا بَـــراحْ حتـــى نُبِيـــحَ القـــومَ أَو نُبـــاحْ

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وقال:

قَـــدْ عَلِـــمَ ٱلقَـــومُ لَـــدَى الصِّيـــاحِ أَنِّـــيَ فـــي ٱلهَيجَـــاءِ ذُو نِطَـــاح

قَالَ عليه السلام في التَّأَنِّي: [البحر الكامل]

أَلـــرِّفْـــقُ يُمْـــنٌ وَٱلأَنَـــاةُ سَعَـــادَةٌ فَتَـــأَنَّ فـــي أَمْـــرٍ تُـــلاَقِ نَجـــاحَـــا(١)

يَقُوْلُ عليه السلام في كِتْمانِ السِّرِّ وَعَدَمِ إِفْشَائِهِ: [البحر المتقارب]

فَـــلاَ تُفْـــشِ سِـــرَّكَ إِلاَّ إِلَيْـــكَ فَـــإِنَّ لِكُـــلِّ نَصِيـــحٍ نَصيحَـــا
فَـــإِنِّـــي رَأَيْـــتُ غُـــوَاةَ الـــرِّجَـــالِ لاَ يَتْـــرُكُـــونَ أَدِيمـــاً صَحِيحَـــا(٢)

وقال في أَدَبِ ٱلمُصَاحَبَةِ: [البحر الطويل]

وَصَـاحِـبْ خِيَـارَ ٱلنَّـاسِ تَنْـجُ مُسَلَّمـاً وَمَنْ صَحِبَ الأَشْرَارَ يَوْماً سَيُجْرَحُ
وَإِيَّـاكَ يَـوْمـاً أَنْ تُمَـازِحَ جَـاهِـلاً فَتَلْقَى ٱلَّذِي لاَ تَشْتَهِي حِينَ يَمْزَحُ

---

(١) اليُمن: البركة.
(٢) الغواة: المضلون المنقادون لأهوائهم. الأديم: الجلد المدبوغ.

وَلاَ تَـكُ عِـرِّيضـاً تُشَـاتِـمُ مَـنْ دَنَـا ... فَتُشْبِـه كَلْبـاً بـالسَّفَـاهَـةِ يَنْبَـحُ[1]
إِذَا مَـا كَـرِيـمٌ جَـاءَ يَطْلُـبُ حَـاجَـةً ... فَقُـلْ قَـوْلَ حُـرٍّ مَـاجِـدٍ يَتَسَمَّـحُ[2]
فَبِـالـرَّأْسِ وَالعَيْنَيـنِ مِنِّـي قَضَـاؤُهـا ... وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ الرِّجَالِ سَيَرْبَحُ

وَقَالَ عليه السلام في الخَلِيلِ:

كَـمْ مِـنْ خَلِيـلٍ لـيَ خَـالَلْتُـهُ ... لاَ تَـرَكَ اللهُ لَـهُ واضِحَـهْ[3]
فَكُلُّهُـمْ أَرْوَغُ مِـنْ ثَعْلَـبٍ ... مَـا أَشْبَـهَ اللَّيْلَـةَ بِـالبَـارِحَـهْ

وقال عليه السلام يأمر بالعبادة والتسبيح:

اِغتنـم ركعتيـن زلفـى إلـى اللهِ ... إِذَا كُنـتَ فـارغـاً مُستَـريحـا
وَإِذا مـا هممـتَ بـالقَـولِ فـي البَـا ... طـلِ فـاجعـلْ مكـانـه التَّسبيحَـا

وقال عليه السلام:

اللَّيـلُ داجٍ وَالْكِبـاشُ تَنْتَطِـحْ ... نِطـاحَ أُسْـدٍ مـا أراهـا تَصْطَلِـحْ
أُسْـدُ عَـرِينٍ فـي اللقـاءِ قَـدْ مَـرَحْ ... مِنْهـا نِيـامٌ وَفَـرِيـقٌ مُنْبَطِـحْ

فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ

---

(١) عريضاً: متحدياً أو متعدياً.
(٢) يتسمح: يسامح.
(٣) خاللته: صادقته. واضحة: واحدة الضواحك من الأسنان.

قافية الدال

ولما هَاجرَ عليه السلام مِن مكة إلى المدينة ومعهُ ٱلفَواطم وأَدْرَكهُ ٱلطَّلَبُ وهم ثمانية فَوارِس فَشَدَّ عَلَيهم بِسَيْفِهِ شدّةَ ضَيْغَمٍ وقالَ:

خَلُّوا سَبِيلَ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلمُجَاهِدِ في ٱللهِ لاَ يَعْبُدُ غَيرَ ٱلوَاحِدِ
وَيُوقظُ النّاسَ إلى المَساجِدِ

قال عليه السلام يوم أُحد:

أَنا عَليٌّ وٱبنُ عَمِّ ٱلْمُهْتَدِي أَصُولُ بِٱللهِ ٱلعَزِيزِ ٱلْأَمْجَدِ
وَفَالِقِ ٱلإِصْباحِ رَبِّ ٱلمَسْجِدِ

وله عليه السلام في البِطْنَةِ: [البحر الطويل]

وَحَسْبُكَ دَاءً أَن تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ وَحَولَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إلى القِدِّ(١)

وله عليه السلام في قُريش: [البحر الطويل]

قُرَيْشٌ بَدَتْنَا بِٱلعَدَاوَةِ أَوَّلاً وَجَاءَتْ لِتُطْفِي نُورَ رَبِّ مُحَمَّدِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَٱلبِيضُ بِٱلبِيضِ تَلْتَقي بِأَيْدِيهُمُ مِنْ كُلِّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ(٢)

---

(١) البطنة: الامتلاء الكثير من الطعام.

(٢) العضب: السيف القاطع. المهند: السيف.

وَخَطِيَّـةٍ قَـدْ ثُقِّفَـتْ سَمْهَـرِيَّـةٍ أَسِنَّتُهَـا قَـدْ حُـودِثَـتْ بِمُحَـدِّدِ[1]
فَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَبْعَثُوا ٱلحربَ وَٱسْلَمُوا وَفِيْئُـوا إلـى دِيـنِ ٱلمُبَـارَكِ أَحْمَـدِ
فَقَـالُـوا كَفَـرْنـا بـٱلَّـذِي قَـالَ إِنَّـهُ يُـواعِـدُنَـا بِـٱلحَشْـرِ وَٱلحُكْـمِ فـي غَـدِ
فَقَتْلُهُـمُ وَاللهِ أَفْضَـلُ قُـرْبَـةً إلـى رَبِّنَـا ٱلبَـرِّ ٱلعَظِيـمِ ٱلمُمَجَّـدِ

وله عليه السلام في الصَّدِيقِ: [البحر الطويل]

صَدِيقُ عَدُوِّي، دَاخِلٌ فِي عَدَاوَتِي وَإِنِّـي لِمَـنْ وَدَّ الصَّـدِيـقَ وَدُودُ
فَـلا تَقـرَبَـنْ مِنِّـي وَأَنْـتَ صَـدِيقُـهُ فَـإِنَّ ٱلَّـذِي بَيـنَ ٱلقُلـوبِ بَعِيـدُ

وله عليه السلام في سُودِ ٱلقُلُوبِ: [البحر الوافر]

وَإِنِّـي قَـدْ حَلَلْـتُ بِـدَارِ قَـوْمٍ هُـمُ ٱلأَعْـدَاءُ وَٱلأَكْبَـادُ سُـودُ
هُـمُ إِنْ يَظْفَـروا بِـي يَقْتُلُـونِـي وَإِنْ قُتِلُـوا فَلَيـسَ لَهُـمْ خُلُـودُ

خِطابُه إلى وَلَدِهِ محمد بنِ الحنفية عليه السلام:

إِطْعَـنْ بِهَـا طَعْـنَ أَبِيـكَ تُحْمَـدْ لاَ خَيْـرَ فـي حَـرْبٍ إِذَا لَـمْ تُـوقَـدْ
بِٱلمَشْرِفِيِّ وٱلقَنَا ٱلمُسَدَّدْ

وقال عليه السلام:

لَـو كَـانَـتِ الأَرْزَاقُ تَجْـرِي عَلـى مِقْـدَارِ مَـا يَسْتَـأْهِـلُ ٱلعَبْـدُ
لكَـانَ مَـنْ يُخْـدَمُ مُسْتَخْـدَمـاً وَغَـابَ نَحْـسٌ وَبَـدَا سَعْـدُ
وٱعْتَـدَلَ الـدَّهْـرُ إلـى أَهْلِـهِ وٱتَّصَـلَ السُّـؤْدَدُ وَٱلمَجْـدُ[2]
لكِنَّهَـا تَجْـرِي عَلـى سَمْتِهَـا كَمَـا يُـرِيـدُ الـوَاحِـدُ ٱلفَـرْدُ

---

(١) الخطية والسمهرية: أسماء رماح. ثقفت: قومت وعدلت. حودثت: جليت وصقلت.
(٢) السؤدد: المجد.

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الطويل]

مَضَى أمسكَ الباقي شَهيداً مُعدلاً ... وَأَصْبَحتَ في يومٍ عليكَ شَهيدُ
فإنْ كُنتَ في الأَمسِ ٱقترفْتَ إِسَاءَةً ... فَثَنِّ بإحسانٍ، وَأَنتَ حَمِيدُ
وَلا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يوماً إلى غدٍ ... لَعلَّ غَداً يأْتي وَأَنْتَ فَقِيدُ[1]
وَيَوْمُكَ إِنْ عَانَيْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ ... إلَيْكَ، وَمَاضِي ٱلأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

وَقالَ عليه السلام يَرثي أَبا طالب: [البحر الطويل]

أَرِقتُ لِنَوحٍ آخِرَ الليلِ، غَرَّدَا ... لِشَيخِيَ يَنْعَى وَٱلرَّئِيسَ المُسَوَّدَا
أَبا طَالبٍ مَأْوَى ٱلصَّعَالِيكِ ذَا النَّدَى ... وَذَا الحِلْمِ لاَ خَلْفاً وَلَمْ يَكُ قُعْدُدَا[2]
أَخا ٱلمُلكِ خَلَّى ثَلْمَةً سَيَسُدُّها ... بَنُو هَاشِمٍ أَو يُسْتَبَاحَ فَيَهْمِدَا
فَأَمْسَتْ قُرَيشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ ... وَلَسْتُ أَرَى حَيّاً لِشَيءٍ مُخَلَّدَا
أَرَادَتْ أُمُوراً زَيَّنَتْهَا حُلُومُهُمْ ... سَتُورِدُهُمْ يَوْماً مِنَ ٱلغَيِّ مَوْرِدَا
يُرَجُّونَ تَكْذِيبَ ٱلنَّبِيِّ وَقَتْلَهُ ... وَأَنْ يَفْتَرُوا بَهْتاً عَلَيهِ وَمَجْحَدَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ حَتَّى نُذِيقَكُمْ ... صُدُورَ ٱلعَوَالي وَٱلصَّفِيحَ ٱلمُهَنَّدَا[3]
وَيَظْهَرَ مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِيهَةٍ ... إِذَا مَا تَسَرْبَلْنَا الحَدِيدَ المُسَرَّدَا[4]
فَإِمَّا تُبِيدُونَا وإِمَّا نُبِيدُكُمْ ... وإِمَّا تَرَوا سِلْمَ العَشِيرَةِ أَرْشَدَا
وَإِلاَّ فَإِنَّ ٱلحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ ... بَنُو هَاشِمٍ، خَيرُ البَرِيَّةِ مَحْتِدَا
وإِنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنَ اللهِ نَاصِراً ... وليسَ نَبِيٌّ صَاحَبَ ٱللهَ أَوْحَدَا
نَبِيٌّ أَتَى مِن كُلِّ وَحْيٍ بِخُطْبَةٍ ... فَسَمَّاهُ ربي في ٱلكتابِ مُحَمَّدَا

---

(١) لا ترج: لا تؤجل.
(٢) الخلف: الحمق. القعدد: الجبان واللئيم
(٣) العوالي والصفيح: الرماح والسيوف.
(٤) تسربلنا: لبسنا. المسردا: الدرع.

أَغَرُّ كَضَوْءِ ٱلبَدْرِ صُورةُ وجْهِهِ ... جَلاَ ٱلغَيْمُ عَنْهُ ضَوْءَهُ فَتَوقَّدَا
أَمِينٌ عَلى مَا ٱسْتَوْدَعَ اللهُ قَلبَهُ ... وإنْ قَالَ قَوْلاً كَانَ فِيهِ مُسَدَّدَا

وَلَه عليه السلام في الهِمَّةِ وعُلُوِّ النَّفْسِ: [البحر الطويل]

وَذِي هِمَّةٍ لَم تَرْضَ بالضَّيمِ نَفْسُهُ ... فَأَصْبَحَ قَرْماً هِبرِزِيّاً مُمَجَّدَا[1]
إِذَا خَامَرَتْهُ بِٱلنَّدَى أَرْيَحِيَّةٌ ... تَخَالُ ٱهْتِزازَ ٱلرُّمْحِ فِيهِ تَرَدَّدَا[2]
أَبَى ٱللهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُعَظَّماً ... هُمَاماً كَرِيماً بَاذِخَ المَجْدِ أَصْيَدَا
لقَدْ سَايَرَ ٱلأَيامَ حَزماً وَحِيلَةً ... فَأَصْبَحَتِ ٱلأَيَّامُ تَزْهُو بِأَغْيَدَا
وَحَلَّ بِأَعْلَى ذُرْوَةِ الفَخْرِ ثَاوِياً ... وَأَبْدَى سَمَاحاً بَيْنَ ذَاكَ وسُؤْدَدا
وَمَا ٱلفَخْرُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مُوَفَّقاً ... مُعَاناً بِنَصْرِ اللهِ، عَبْداً مُسَدَّدَا
فَكَمْ مِنْ فَتًى لَمْ يَعْرَ مِن حُلَلِ ٱلتُّقَى ... وَكَمْ مِنْ فَتًى بِاللهِ أَضْحَى مُؤَيَّدَا
أَلاَ رُبَّمَا شَدَّ ٱلكَرِيمُ ٱعْتِزَامَهُ ... فَصَارَ عَلَى ٱلأَعْدَاءِ سَيْفاً مُهَنَّدَا
وَمَا السَّيْفُ مَا قَدْ كانَ في بَطْنِ جَفْنِهِ ... بِسَيْفٍ، وَلكِنْ مَا تَبَدَّى مُجَرَّدَا

رثاؤُهُ لأُمِّ وَلَدَيهِ فَاطِمةَ عليهما السلام: [البحر الطويل]

وإِنَّ حَيَائِي مِنْكِ يَا بِنْتَ أَحْمَدٍ ... بِإِظْهَارِ مَا أَخْفَيْتُهُ لشَدِيدُ
وَلَكِنْ لأَمْرِ اللهِ تَعْنُو رِقَابُنَا ... وَلَيسَ عَلَى أَمْرِ ٱلإِلَهِ جَلِيدُ[3]
أَتَصْرَعُنِي ٱلحُمَّى إِلَيكِ وَأَشْتَكِي ... إِلَيْكِ وَمَا لي في ٱلرِّجالِ نَدِيدُ[4]
أُصِرُّ عَلَى صَبْرٍ وَأَقْوَى عَلَى مُنًى ... إِذَا صَبْرُ خَوَّارِ الرِّجَالِ بَعِيدُ[5]
وَفِي هَذِهِ الحُمَّى دَلِيلٌ بِأَنَّهَا ... لِمَوْتِ ٱلبَرَايَا قَائِدٌ وَبَرِيدُ

---

(١) الضيم: الاضطهاد والظلم. القرم: السيد العظيم. هبرزياً: أسداً.
(٢) خامرته: خالطته، أخذته.
(٣) الجليد: الصبور.
(٤) نديد: نظير.
(٥) خوار: ضعيف.

وَرَأى أميرُ المؤمنين عليه السلام رَجُلاً يمشي ويخطُر بِيَدَيهِ وَيختالُ فَقَالَ: [البحر السريع]

يـا مُـؤْثِـرَ الـدُّنْيَـا عَلـى دِينِـهِ ... وَالتَّـائِـهَ ٱلحَيـرانَ عَـنْ قَصْـدِهِ[1]
أَصْبَحْـتَ تَـرْجُـو الخُلْـدَ فِيهـا وَقَـدْ ... أَبْـرَزَ نَـابُ ٱلمَـوتِ عَـنْ حَـدِّهِ
هَيهَـاتَ إِنَّ ٱلمَـوتَ ذُو أَسْهُـمٍ ... مَـنْ يَـرْمِـهِ يَـوماً بِهَـا يُـرْدِهِ[2]
لا يُصْلِـحُ ٱلـوَاعِـظُ قَلْـبَ ٱمْـرِىءٍ ... لَـمْ يَعْـزِمِ ٱللهُ عَلـى رُشْـدِهِ

وقالَ عليه السلام لَما بَلَغَهُ شماتَةُ هند بقتلِ حمزةَ يومَ أُحد: [البحر الوافر]

أتـانـي أَنَّ هِنْـداً أُخْـتَ صَخْـرٍ ... دَعَـتْ دَرَكـاً وَبَشَّـرَتِ الهُنُـودَا
فـإِنْ تَفْخَـرْ بِحَمْـزَةَ حِيـنَ وَلَّـى ... مَـعَ الشُّهَـدَاءِ مُحتَسِبـاً شَهِيـدَا
فَـإِنَّـا قَـدْ قَتَلنَـا يَـوْمَ بَـدْرٍ ... أَبَـا جَهْـلٍ وَعُتْبَـةَ وَٱلـوَلِيـدَا
وَقَتَلْنَـا سَـراةَ ٱلنَّـاسِ طُـراً ... وَغُنِّمْنـا ٱلـوَلائِـدَ وَٱلعَبِيـدَا
وَشَيْبَـةَ، قـد قَتَلنَـا يَـومَ ذَاكُـمْ ... عَلـى أَثْـوابِـهِ عَلَقـاً جَسِيـدَا
فَبُـوِّىءَ مِـنْ جَهَنَّـمَ شَـرَّ دَارٍ ... عَلَيْهـا لَـمْ يَجِـدْ عَنهَـا مَحِيـدَا[3]
ومـا سِيَّـانِ مَـنْ هُـو فـي جَحِيـمٍ ... يَكـونُ شَـرابُـه فِيهَـا صَـدِيـدَا[4]
ومَـن هُـو فـي الجِنَـانِ يُـدَرُّ فِيهَـا ... عَلَيْـهِ الـرِّزْقُ مُغْتَبِطـاً حَمِيـدَا[5]

وَلَهُ عليه السلام في ٱبنِ مُلجم: [البحر الطويل]

ألا أَيُّهَـا المَغْـرورُ بـٱلقـولِ وَٱلـوَعْـدِ ... ومَنْ حَادَ عَنْ رُشْدِ المَسالِكِ والقَصْدِ

---

(١) مؤثر: مفضل.
(٢) يرده: يقتله، يمته.
(٣) محيداً: مهرباً.
(٤) صديداً: قيحاً.
(٥) مغتبطاً: فرحاً سعيداً.

ويُنسب إليه عليه السلام :

نَحْـــنُ بَنِـــي ٱلأَرْضِ وَسُكَّـــانَهَـــا ... مِنْهـــا خُلِقْنـــا وإِليهَـــا نَعُـــودْ
وَٱلسَّعْـــدُ لاَ يَبْقَـــى لأَِصْحَـــابِـــهِ ... وَٱلنَّحْـــسُ تَمْحُـــوهُ لَيَـــالِـــي ٱلسُّعُـــودْ

وَلَهُ عليه السلام في الشَّبابِ: [البحر الوافر]

بَكَيْـتُ علـى شَبَـابٍ قَـدْ تَـوَلَّـى ... فَيَـا لَيْـتَ الشَّبَـابَ لَنَـا يَعُـودُ
فَلَـوْ كَـانَ الشَّبَـابُ يُبَـاعُ بَيْعـاً ... لأَعْطَيْـتُ المُبَـايِـعَ مَـا يُـرِيـدُ
وَلكِـنَّ الشَّبَـابَ إِذَا تَـوَلَّـى ... عَلَـى شَـرَفٍ فَمَطْلَبُـهُ بَعِيـدُ

وقال عليه السلام حينما كان النبيّ صلى الله عليه وآله وأَصْحَابُه يَعملونَ في بناءِ مسجدٍ بالمدِينَةِ: [البحر الرجز]

لا يَسْتَـوي مَـنْ يَعْمُـر ٱلمَسَـاجِـدَا ... وَمَـن يَبِيـتُ رَاكِعـاً وَسَـاجِـدا
يَـذْأَبُ فِيهَـا قَـائِمـاً وَقَـاعِـداً ... وَمَـنْ يَكُـرُّ هَكَـذا مُعَـانِـدا
ومَن يُرى عَنِ ٱلغُبَارِ حَائِداً

ويُنسب إليه عليه السلام : [بحر الوافر]

أَعَـاذِلَتِـي عَلَـى إِتْعَـابِ نَفْسِـي ... وَرَعْيِـي فِـي السُّـرَى رَوضَ السُّهَـادِ
إِذا شَـامَ الفَتَـى بَـرقَ ٱلمَعَـالِـي ... فَـأَهْـوَنُ فَـائِتٍ طِيـبُ ٱلـرُّقَـادِ[1]

كانَ عليه السلام يُنْشِدُ أَمامَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ويقولُ: [البحر البسيط]

أَنَا أَخُو ٱلمُصْطَفَى لا شَكَّ في نَسَبِي ... مَعْـهُ رَبِيـتُ وَسِبْطَـاهُ هُمَـا وَلَـدِي[2]
جَـدِّي وجَـدُّ رَسُـولِ اللهِ مُتَّحِـدٌ ... وَفَـاطِـمٌ زَوجَتِـي لاَ قَـولَ ذِي فَنَـدِ[3]

---

(١) شام: نظر ليعرف مواقع المطر.
(٢) سبطاه: أي ابنا ابنته: الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام.
(٣) فند: باطل.

صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ في ظُلَمٍ ... مِن الضَّلاَلَةِ وَالإِشْراكِ وَالنَّكَدِ
فالحمدُ للهِ فَرْداً لاَ شَرِيكَ لَهُ ... أَلبَرِّ بِالعَبْدِ، وَالبَاقي بِلاَ أَمَدِ[1]

وَلما سَامَهُ الخوارجُ عَلى أَنْ يُقِرَّ بالكُفْرِ وَيتوبَ حَتَّى يَسِيرَ إلى الشَّام قَالَ أَبْعَدَ صُحْبَةِ رسولِ اللهِ ﷺ والتَّفَقُّهِ في الدِّينِ أَرْجِعُ كَافِراً وَقَالَ:

يَا شَاهِدَ اللهِ عَلَيَّ فَاشْهَدِ ... أَنِّي عَلى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدِ
مَنْ شَكَّ في الدِّينِ فَإِنِّي مُهْتَدِي ... يا رَبُّ فاجْعَلْ في الجِنَانِ مَورِدِي

وَقَالَ عليه السلام فيمنْ قُتِلَ يومَ أُحُد: [البحر البسيط]

أَللهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدُ ... وَلَيْسَ يشْرِكُه في مُلْكِهِ أَحَدُ
هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الكُفارَ مَنْزِلَهُمْ ... وَالمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِما وُعِدُوا
فإِنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ كَانَتْ لَنَا عِظَةً ... فَهَلْ عَسَى أَن يُرَى في غَيِّها رَشَدُ
وَيَنْصُرُ اللهُ مَنْ وَالاهُ، إِنَّ لَهُ ... نَصْراً، يُمَثِّلُ بِالكُفَّارِ إِن عَنَدُوا
فإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ، لاَ أَبا لَكُمُ ... فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحدُ
فإِنَّ طَلْحَةَ غادَرْناهُ مُنْجَدِلاً ... وَلِلصَّفائحِ نَارٌ بينَنَا تَقِدُ[2]
وَالمَرْءُ عُثْمَانُ أَرْدَتْهُ أَسِنَّتُنَا ... فَجَيْبُ زَوْجَتِهِ إِذْ أُخْبِرَتْ قِدَدُ[3]
في تِسْعَةٍ وَلِوَاءٍ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ... لم يَنْكِلُوا عَنْ حِيَاضِ المَوتِ إِذْ وَرَدُوا
كَانُوا الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَأَكْرَمَهَا ... حَيثُ الأُنُوفُ وَحَيثُ الفَرعُ وَالعَدَدُ[4]
وَأَحْمَدُ الخَيْرِ قَدْ أَرْدَى عَلى عَجَلٍ ... تَحْتَ العَجاجِ أَبِيّاً وَهْوَ مُجْتَهِدُ
فَظَلَّتِ الطَّيرُ والضِّبْعَانُ تَرْكَبُهُ ... فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُ ومُقْتَعِدُ

---

(١) البرّ: الرحيم.
(٢) منجدلاً: أي واقعاً صريعاً على الأرض.
(٣) القدد: مزق.
(٤) الذوائب: الجدائل والضفائر.

وَمَنْ قَتَلتُمْ على مَا كانَ مِنْ عَجَبٍ ... مِنَّا فَقَدْ صَادَفوا خَيْراً وقدْ سَعِدُوا
لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ ٱلفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ ... لا يَعْتَريهِمْ بِهَا حَرٌّ ولا صَرَدُ[1]
صَلَّى ٱلإِلهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا ... فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا
قَوْمٌ وَفَوا لِرَسُولِ اللهِ وَٱحْتَسَبُوا ... شُمُّ ٱلعَرانِينِ مِنْهُمْ حَمْزَةُ ٱلأَسَدُ[2]
ومُصْعَبٌ كَانَ لَيْثاً دُونَهُ حَرِداً ... حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدُ[3]
لَيسُوا كَقَتلى مِنَ ٱلكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ ... نارَ الجَحِيمِ، عَلى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ[4]

وَقَالَ عليه السلام: [البحر البسيط]

مَا وَدَّنِيْ أَحَدٌ إِلاَّ بَذَلْتُ لَهُ ... صَفْوَ ٱلمَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ ٱلأَبَدِ
وَلاَ قَلاَنِي وَإِنْ كَانَ المُسِيءَ بِنَا ... إِلاَ دَعَوْتُ لَهُ ٱلرَّحْمٰنَ بِٱلرَّشَدِ[5]
وَلاَ ٱئْتُمِنْتُ عَلى سِرٍّ فَبُحْتُ بِهِ ... وَلاَ مَدَدْتُ إلى غَيْرِ الجَمِيلِ يَدِي
وَلاَ أَقُولُ نَعَمْ يَوماً فَأُتْبِعَهُ ... بِلاَ، وَلَوْ ذَهَبَتْ بِٱلمَالِ وَٱلوَلَدِ

وَقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

هُمُومُ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... وَهَمِّي مِنَ ٱلدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ
يَكونُ كَرُوحٍ بينَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ ... فَجِسْمُهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ واحِدُ

وَلَهُ عليه السلام في تَرْغِيبِ النَّفْسِ عَلى القَنَاعَةِ: [الرجز]

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِرْكِيدَهْ ... يَأْكُلُ مِنْهَا ثُمَّ يَثْنِي جِيدَهْ[6]

---

(١) الصرد: البرد الشديد.
(٢) شم العرانين: الأُنوف المعقوفة المرتفعة كناية عن كونهم سادة كراماً.
(٣) حردا: غضبان.
(٤) الرصد: المراقبون.
(٥) الرشد: الهدى.
(٦) الكركيدة: وعاء التمر.

وقالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

أَلمَـوتُ لاَ وَالـداً يُبْقـي وَلاَ وَلَـدَا ... هـذَا السَّبِيـلُ إِلـى أَنْ لاَ تَـرى أَحَـدَا
كـانَ ٱلنَّبـيُّ وَلَـمْ يَخْلُـدْ لأُمَّتِـهِ ... لَـوْ خَلَّـدَ ٱللهُ خَلْقـاً قَبْلَـهُ خَلَـدَا
لِلمَـوْتِ فِينَـا سِهَـامٌ غَيْـرُ خَـاطِئَـةٍ ... مَـنْ فَـاتَـهُ ٱلْيَـوْمَ سَهْـمٌ لـم يَفُتْـهُ غَـدَا

وقال عليه السلام : [البحر الكامل]

إِنَّ ٱلَّـذِيـنَ بَنَـوا فَطَـالَ بِنَـاؤُهُـمْ ... وَٱسْتَمْتَعُـوا بِـٱلأَهْـلِ وَٱلأَوْلاَدِ
جَـرَتِ الـرِّيـاحُ عَلـى مَحَـلِّ دِيَـارِهِـمْ ... فَكَـأَنَّهُـمْ كَـانُـوا عَلـى مِيعَـادِ
وَأَرَى ٱلنَّعِيـمَ وَكُـلَّ مَـا يُلهـى بِـهِ ... يَـوْمـاً يَصِيـرُ إِلـى بِلًـى وَنَفَـادِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الكامل]

ذَهَـبَ ٱلَّـذِيـنَ عَلَيْهِـمُ وَجْـدِي ... وَبَقِيـتُ بَعْـدَ فِـرَاقِهِـمْ وَحْـدِي
مَـنْ كَـانَ بَيْنَـكَ فـي التُّـرابِ وَبَيْنَـهُ ... شِبْـرَانِ فَهْـوَ بِغَـايَـةِ ٱلبُعْـدِ
لَـوْ كُشِّفَـتْ لِلمَـرءِ أَطْبَـاقُ الثَّـرَى ... لَـمْ يُعْـرَفِ المَـولـى مِـنَ ٱلعَبْـدِ
مَـنْ كـانَ لاَ يَطَـأُ التُّـرابَ بِـرِجْلِـهِ ... يَطَـأُ التُّـرابَ بِنَـاعِـمِ ٱلخَـدِّ

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوطَانِ في طَلَبِ ٱلعُلى ... وَسَافِرْ، فَفي ٱلأَسْفَارِ خَمسُ فَوائِدِ
تَفَـرُّجُ هَـمٍّ وٱكْتِسَـابُ مَعِيشَـةٍ ... وَعِلْـمٌ وآدَابٌ وَصُحْبَـةُ مَـاجِـدِ
فَـإِنْ قِيـلَ فـي ٱلأَسْفَـارِ ذُلٌّ وَمِحْنَـةٌ ... وَقَطْعُ الفَيَافي وَٱرْتِكَابُ الشَّدَائد[1]
فَمَـوتُ ٱلفَتَـى خَيـرٌ لَـهُ مِـنْ مَقَـامِـهِ ... بِـدَارِ هَـوَانٍ، بَيـنَ وَاشٍ وَحَـاسِـدِ[2]

---

(١) الفيافي: الصحاري الجافة.
(٢) هوان: ذل.

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

عَلَيكَ بِبِرِّ ٱلوَالِدَينِ كِلَيهِمَا ... وَبِرِّ ذَوِي ٱلقُربَى وَبِرِّ ٱلأَبَاعِدِ
ولا تَصْحَبَنْ إلاَّ نَقِيّاً مُهَذَّباً ... عَفِيفاً زَكِيّاً مُنْجِزاً لِلمَوَاعِدِ
وَقارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً مُؤَدَّباً ... فَتًى مِنْ بَني ٱلأَحْرَارِ زَيْنَ ٱلمَشَاهِدِ[1]
وَكُفَّ الأَذَى وَٱحْفَظْ لِسَانَكَ وَٱرْتَغِبْ ... فَدَيْتُكَ في وِدِّ ٱلخَلِيلِ ٱلْمُسَاعِدِ
وَغُضَّ عَنِ ٱلمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَٱجْتَنِبْ ... أذَى الجَارِ وَٱسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ المَحَامِدِ
وَكُنْ وَاثِقاً بِٱللهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ ... يَصُنْكَ مَدَى الأَيامِ مِنْ عَيْنِ حاسِدِ
وَبِٱللهِ فَٱسْتَعْصِمْ وَلاَ تَرْجُ غَيْرَهُ ... وَلاَ تَكُ للنَّعْمَاءِ مِنْهُ بِجاحِدِ
وَنَافِسْ بِبَذْلِ ٱلمَالِ في طَلَبِ ٱلعُلى ... بِهِمَّةِ مَحْمُودِ ٱلخَلائِقِ مَاجِدِ
وَلا تَبْنِ لِلدُّنْيَا بِنَاءَ مُؤَمِّلٍ ... خُلُوداً فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ للهِ وِدُّهُ ... فَنَادِ عَلَيْهِ هَلْ بِهِ مِنْ مُزَايِدِ

خِطَابُه عليه السلام إلى المخزومي: [البحر الكامل]

إِنَّ ٱلّذي سَمَكَ السَّماءَ بِقُدْرَةٍ ... حَتَّى عَلاَ في عَرْشِهِ فَتَوَحَّدَا[2]
بَعَثَ ٱلَّذِي لاَ مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى ... يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّدَا
فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ ... فَإلى مَتَى تَبْغِي ٱلضَّلاَلَةَ وٱلرَّدَى[3]
أَقْبِلْ إلى ٱلإِسْلامِ إِنَّكَ جَاهِلٌ ... وَتَجَنَّبِ ٱلْعُزَّى وَرَبَّكَ فٱعْبُدَا[4]
وَٱللاَّتَ وَالْحجْران فَٱهْجُرْ إِنَّني ... أَخْشَى عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمٍ سَرْمَدا[5]

---

(١) قارن: صاحب وعاشر.
(٢) سمك السماء: رفعها.
(٣) الردى: الهلاك أو الموت.
(٤) العزى: صنم من أصنام قريش.
(٥) اللات: صنم من أصنام قريش. سرمدا: طويلاً جداً، أبدياً.

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام : **[البحر البسيط]**

إِنَّ الـزَّنـابِيـرَ إِنْ حَـرَّكْتَهـا سَفَهـاً عَن كُورِها أَوْجَعتْ مِن لَسْعِهَا الجَسَدا

وقال عليه السلام : **[البحر البسيط]**

مـا أَكْثَـرَ ٱلنَّـاسَ، لاَ بَـلْ مَـا أَقَلَّهُـمُ أَللهُ يَعْلَـمُ أَنِّـي لَـمْ أَقُـلْ فَنَـدَا[1]
إِنّـي لأَفْتَـحُ عَيْنِـي حِيـنَ أَفْتَحُهـا عَلـى كَثِيـرٍ وَلَكِـنْ لاَ أَرَى أَحَـدا

وَقَالَ عليه السلام : **[البحر الطويل]**

إِذَا لَـمْ يَكُـنْ عَـونٌ مِـنَ اللهِ لِلْفَتَـى فَـأَكْثَـرُ مـا يَجْنِـي عَلَيـهِ ٱجْتِهَـادُهُ

وَقَالَ عليه السلام في المودَّةِ والمحبَّةِ: **[البحر الوافر]**

إِذَا مَـا ٱلمَـرْءُ لَـمْ يَحْفَـظْ ثَـلاثـاً فَبِعْـهُ وَلَـوْ بِكَـفٍّ مِـنْ رَمَـادِ
وَفـاءً لِلصَّـدِيـقِ وَبَـذْلَ مَـالٍ وَكِتْمـانَ السَّـرَائِـرِ فـي ٱلفُـؤَادِ

خطابه إلى فاطمة عليها السلام :

فـاطِـمُ يـا بنـتَ ٱلنبـيِّ أَحْمَـدْ بِنْـتَ نَبِـيٍّ سَيِّـدٍ مُسَـوَّدْ[2]
قَـد زَانَـهُ اللهُ بِجِيـدٍ أَغْيَـدْ هـذا أَسِيـرٌ لِلنَّبِـيِّ ٱلمُهْتَـدْ
مُكَبَّـلٌ فـي غِلِّـهِ مُقَيَّـدْ يَشكـو إِلَيْنـا الجـوعَ قـد تَمَـدَّدْ
مَـنْ يُطعِـم اليـومَ يجـدْهُ فـي غَـدْ عِنـدَ العَلـيِّ الـواحِـدِ ٱلمـوَحَّـدْ
مـا زَرَعَ الـزارعُ سـوفَ يَحْصـدْ فَـأَطْعِمـي مِـن غَيْـرِ مَـنٍّ أَنكَـدْ

---

(١) فنداً: باطلاً.
(٢) مسود: معطى السيادة.

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبد ود: [البحر الطويل]

وَكـانُـوا عَلَـى الإِسْـلامِ إلْبـاً ثَـلاثَـةً ... فَقَـدْ بَـزَّ مِـنْ تِلْـكَ الثَّـلاثَـةِ واحِـدُ[1]
وَفَـرَّ أَبُـو عَمْـرٍو هُبَيْـرَةُ لَـمْ يَعُـدْ ... لَنـا وَأَخُـو الْحَـرْبِ الْمُجَـرَّبِ عَـائِـدُ
نَهَتْهُـمْ سُيُـوفُ الْهِنْـدِ أنْ يَقِفُـوا لَنـا ... غَـداةَ الْتَقَيْنـا وَالـرِّمـاحُ الْمَصـايِـدُ

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

تَمَنّـى رِجـالٌ أَنْ أَمُـوتَ وَإِنْ أَمُـتْ ... فَتِلْـكَ سَبِيـلٌ لَسْـتُ فِيهـا بِـأَوْحَـدِ
وَلَيْسَ الَّـذِي يَبْغِـي خِـلافِـي يَضُـرُّنِـي ... وَلا مَوْتُ مَنْ قَدْ ماتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي
وَإِنِّـي وَمَـنْ قَـدْ مـاتَ قَبْلِـي لَكَـالَّـذِي ... يَـزُورُ خَلِيـلاً أوْ يَـرُوحُ وَيَغْتَـدِي

(١) إلباً: مجتمعين.

قافية الراء

قال مَرحَبُ اليهوديُّ يومَ خيبرَ: [الرجز]

قَدْ عَلِمَتْ خَيبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شاكِي ٱلسِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَن أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرِبُ ... إِذَا ٱللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهِبْ

فأَجابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام:

أَنَا ٱلَّذي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ ... ضِرغَامُ آجَامٍ وليثٌ قَسْوَرَهْ[1]
عَبْلُ ٱلذِّرَاعَيْنِ شَدِيدُ ٱلقَصَرَهْ ... كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ ٱلمَنْظَرَهْ[2]
أَكيلُكُمْ بِٱلسَّيفِ كَيلَ ٱلسَّنْدَرَهْ ... أَضْرِبُكُمْ ضَرْباً يُبِينُ ٱلفِقَرَهْ[3]
وَأَتْرُكُ ٱلقَرْنَ بِقَاعٍ جَزَرَهْ ... أَضْرِبُ بِٱلسَّيفِ رِقَابَ ٱلكَفَرَهْ[4]
ضَرْبَ غُلامٍ مَاجِدٍ حَزَوَّرَهْ ... مَنْ يَتْرُكِ ٱلحَقَّ يُقَوِّمْ صَعَرَهْ[5]
أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعَةً أَوْ عَشَرَهْ ... فَكُلُّكُمْ أَهْلُ فُسُوقٍ فَجَرَهْ

---

(١) آجام: جمع أجمة، وهي مأوى الأسد. قسورة: أسد.
(٢) قصرة: أصل العنق.
(٣) أكيلكم: أقتلكم قتلاً سريعاً. السندرة: مكيال ضخم. الفقرة: أي يزيل فقرة الظهر.
(٤) الجزرة: ما أبيح ذبحه.
(٥) الحزورة: الغلام إذا اشتد وقوي.
والصعر: ميل في العنق.

ويُنسَبُ إليهِ عليه السلام أنّه قد عَثَر على قوم خَرَجوا مِن مَحَبَّتِهِ باستحواذِ الشيطانِ عليهمْ إلى أنْ كفَروا بِرَبِّهم وجَحَدوا ما جاءَ به نبيُّهم واتخذوه رَبّاً وإلهاً وقالوا: أنتَ خالِقُنا ورازقُنا فاستتابَهم وتوَعَّدَهُم فأقاموا على قولِهِمْ فَحَفَرَ لَهُمْ حُفَراً دَخَّنَ عَلَيهِمْ فيها طَمَعاً في رُجوعِهِمْ فأبَوا، فحرَّقَهُمْ بالنَّارِ وقال:

لَمَّا رَأَيتُ الأَمْرَ أَمْراً مُنْكَرا ... أَجَّجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرا[1]
ثُمَّ احْتَفَرتُ حُفَراً وَحُفَرا ... وقَنْبَرٌ يَحْطِمُ حَطْماً مُنْكَرَا

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

تُؤَمِّل في الدُّنْيا طَوِيلاً، وَلاَ تَدْري ... إِذا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إلى الفَجْرِ[2]
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ ماتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْراً إلى دَهْرِ
وَكَمْ مِنْ فَتًى يُمْسي وَيُصْبِحُ آمِناً ... وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفانُهُ وَهْوَ لاَ يَدْرِي

وينسب إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ في الدُّنْيا بِلا كَدَرٍ ... طَلَبْتَ مَعْدُومَةً، فَأْيأَسْ مِنَ الظَّفَرِ
وَاعْلَم بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُمْتَحَنٌ ... بِالخَيْرِ وَالشَّرِّ والمَيْسُورِ وَالعَسِرِ
أَنَّى تَنَالُ بِهَا نَفْعاً بِلا ضَرَرٍ ... وَإِنَّهَا خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ والضَّرَرِ
في الجُبْنِ عارٌ وَفي الإِقدام مَكْرُمَةٌ ... وَمَنْ يَفِرّ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ القَدَرِ[3]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الطويل]

أُغَمِّضُ عَيْنِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... وَإِنِّي عَلى تَرْكِ الغُمُوضِ قَدِيرُ
وَما مِنْ عَمًى أُغْضِي وَلكِن لَرُبَّما ... تَعَامَى وَأَغْضَى المَرْءُ وَهْوَ بَصِيرُ

---

(١) قنبر: هو خادم الإمام عليه السلام.
(٢) جن الليل: خيّم الليل.
(٣) الإقدام: الشجاعة.

وَأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لَو شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي المَقَالِ أَمِيرُ
أُصَبِّرُ نَفْسِي بِٱجْتِهَادِي وَطَاقَتِي وَإِنِّي بِأَخْلاَقِ ٱلجَمِيعِ خَبِيرُ

وقال عليه السلام :

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ قَدْ آنَ ٱلظَّفَرْ لاَ تَنْكِرُوا فَٱلحَرْبُ تَرْمِي بِٱلشَّرَرْ
إِنَّا جَمِيعاً أَهْلُ صَبْرٍ لاَ خَوَرْ[1]

وينسب إليه عليه السلام : **[البحر الطويل]**

إِذَا ٱجْتَمَعَتْ عُلْيَا مَعَدٍّ ومَذْحِجٍ بِمعرَكَةٍ يوماً فإِنّي أَمِيرُهَا
مُسَلَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِيَ فِي ٱلوَغَى وَمَكْلُومَةٌ لَبَّاتُهَا ونُحُورُهَا[2]
حَرامٌ عَلى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَنْدَقُّ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

وقال عليه السلام :

لَقَدْ عَجِزْتُ عَجْزَةً لاَ أَعْتَذِرْ سَوفَ أَكيسُ بَعْدَهَا وأَسْتَمِرْ[3]
أَرْفَعُ مِن ذَيْلِيَ مَا كُنتُ أَجُرّ وَأَجْمَعُ ٱلأَمْرَ الشَّتِيتَ ٱلمُنْتَشِرْ
إِنْ لَم يُبَاغِتْنِي العَجُولُ ٱلمُنْتَصِرْ أَوْ تَتْرُكُونِي وٱلسِّلاحُ يَبْتَدِرْ[4]

وقال عليه السلام : **[البحر البسيط]**

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ شَهْوَتَهُ مِنَ ٱلحَرامِ، وَيَبقَى ٱلإِثْمُ وَٱلعَارُ
تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَغَبَّتِهَا لاَ خَيرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا ٱلنَّارُ

---

(١) الخور: الضعف.
(٢) أكفال: مؤخرات. الوغى: الحرب. مكلومة: جريحة. لباتها: صدورها.
(٣) أكيس: عاقل وفطن.
(٤) يبتدر: يسارع نحوي.

وينسب إليه عليه السلام :

سُبْحَانَ رَبِّ العِبَادِ والْوَبَرَهْ ... وَرَازِقِ الْمُتَّقِينَ والفَجَرَهْ
لَوْ كَانَ رِزْقُ العِبَادِ عَن خَلَدٍ ... مَا نِلْتَ مِن رزقِ رَبِّنَا مَدَرَهْ[1]

وقال عليه السلام :

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا ... إِلاَّ عَنَاءٌ، وَهْوَ لاَ يَدْرِي
إِنْ أَقْبَلَتْ شَغَلَتْ دِيَانَتَهُ ... أَوْ أَدْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بِالفَقْرِ

وَقَالَ عليه السلام في رِثاءِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم [مجزوء الكامل]

كُنْتَ السَّوادَ لِنَاظِرِي ... فَبَكَى عَلَيكَ النَّاظِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ ... فَعَلَيكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

وَيُنْسَبُ إليهِ أَنَّه لما قُتِلَ عَمَّارُ بن ياسِر يومَ صفينَ اْحْتَمَلَهُ أَمِيرُ المؤمنينَ عليٌّ عليه السلام إلى خَيمَتِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقولُ :

وَمَا ظَبْيَةٌ تَسْبِي القُلوبَ بِطَرْفِهَا ... إِذا الْتَفَتَتْ خِلْنَا بِأَجْفَانِهَا سِحْرَا
بِأَحْسَنَ مِنْهُ كَلَّلَ السَّيفُ وَجْهَهُ ... دَماً في سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قَضَى صَبْرَا

وَقَالَ عليه السلام في اليَتِيمِ: [البحر البسيط]

مَا إِنْ تَأَوَّهْتُ مِن شَيءٍ رُزِئْتُ بِهِ ... كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلأَطْفَالِ في الصِّغَرِ[2]
قَدْ مَاتَ والِدُهُمْ مَن كَانَ يَكْفُلُهُمْ ... في النَّائِبَاتِ وَفي الأَسْفَارِ والْحَضَرِ

---

(١) خلد: الذكاء. مدرة: قطعة الطين الخالي من الرمل.

(٢) رزئت به: أصبت بفقده.

وقال عليه السلام: [البحر البسيط]

تِلْكُمْ قُرَيْشُ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي ... فَلاَ وَرَبِّكَ ما بَرُّوا وَلاَ ظَفِرُوا
فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَكُمُ ... بِذاتِ وَدْقَيْنِ لاَ يَعْفُو لَهَا أَثَرُ
وإن هَلَكْتُ فإنّي سَوفَ أُورِثُهُمْ ... ذُلَّ الحَياةِ فَقَدْ خَانُوا وَقَدْ غَدَرُوا
إِمَّا بَقِيتُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذاً ... أَهْلاً ولا شِيعَةً في ٱلدِّينِ إِذْ فَجَرُوا
قَدْ بايَعُونِي وَلَمْ يُوفُوا بِبَيْعَتِهِمْ ... وَمَاكَرُونِيَ بِٱلأَعْدَاءِ إِذْ مَكَرُوا
وناصَبُونِيَ في حَرْبٍ مُضَرِّسَةٍ ... مَا لَمْ يُلاقِ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ[1]

وقال عليه السلام: [البحر الكامل]

ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ ... وَالمُنكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ[2]
سَلَكُوا بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ، فَأَصْبَحُوا ... مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَكْبَرِ[3]

وله عليه السلام في الخالي من الخير: [البحر البسيط]

مَا فِيكَ خَيرٌ وَلا مَيْرٌ يُعَدُّ لَهُ ... قَضَيْتُ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوطَارِي[4]
فَإِنْ بَقِيتَ فَلا تُرْجَى لَمِكْرُمَةٍ ... وَإِنْ هَلَكْتَ فَمَذْمُوماً إِلى النَّارِ

قال عليه السلام: [البحر الطويل]

غِنَى ٱلنَّفْسِ يَكْفِي ٱلنَّفْسَ حَتَّى يَكُفَّهَا ... وإِنْ أَعْسَرَتْ، حَتَّى يَضُرَّ بِهَا ٱلفَقرُ
فَمَا عُسْرَةٌ فَٱصْبِرْ لها إِنْ لَقِيتَها ... بِدَائِمَةٍ، حَتَّى يَكُونَ لَهَا يُسْرُ

---

(١) المضرسة: التي تطحن بأضراسها.
(٢) معور: الذي به عيب.
(٣) بنيات الطريق: فروع الطريق الرئيسي.
(٤) خير ومير: نفع ودفع. لبانات وأوطار: حاجات.

وَلَهُ عليه السلام في كِتمانِ السِّرِّ:

وَفي النَّفْسِ لُبَانَاتٌ ... إذا ضَاقَ بِها صَدْرِي
نَكَثْتُ ٱلأَرْضَ بِٱلكَف ... وَأَبْدَيْتُ لَهَا سِرِّي[1]
فَمَهْمَا تُنْبِتُ ٱلأَرْضُ ... فَذَاكَ النَّبْتُ مِنْ بَذْرِي

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

إذا شِئْتَ أَن تَسْتَقْرِضَ ٱلمَالِ مُنْفِقاً ... عَلَى شَهَوَاتِ ٱلنَّفْسِ، في زَمَنِ ٱلعُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ ٱلإِنْفاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا ... عَلَيْكَ، وَإِنْظَاراً إلى زَمَنِ ٱليُسْرِ
فإِنْ سَمَحَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ وإِنْ أَبَتْ ... فَكُلُّ مَنُوعٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ ٱلعُذْرِ

وَدَخَلَ عَلَيهِ الأَشْعَثُ بنُ قَيسٍ بصفّينَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلّي فَقالَ لَه: يا أميرَ المؤمنين أَدُؤُوبٌ بِٱللَّيلِ وَدُؤُوبٌ بِٱلنَّهار؟ فَٱنْفَتَلَ مِن صَلاتِهِ وَهُوَ يَقول: [البحر البسيط]

إِصْبِرْ عَلى تَعَبِ ٱلإِدْلاَجِ وَٱلسَّهَرِ ... وَبِٱلرَّوَاحِ عَلى الحَاجَاتِ والبُكَرِ
لاَ تَضْجَرَنَّ ولا يُعْجِزْكَ مَطْلَبُهَا ... فَٱلنُّجْحُ يُتْلَفُ بَيْنَ العَجْزِ وَٱلضَّجَرِ
إِنِّي وَجَدْتُ، وَفي الأَيَّامِ تَجرِبَةٌ ... لِلصَّبرِ عَاقِبَةً، مَحْمُودَةَ ٱلأَثَرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ في أَمْرٍ يُطَالِبُه ... وَٱستَصْحَبَ ٱلصَّبْرَ، إلاَّ فَازَ بِٱلظَّفَرِ

وَقالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ لَقَدْ سَرَّنِي دَهْرُ ... وَإِنْ مَسَّنِي عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّنِي يُسْرُ
لِكُلٍّ مِنَ ٱلأَيَّامِ عِنْدِيَ عَادَةٌ ... فَإِنْ سَاءَنِي، صَبْرٌ وإِنْ سَرَّنِي، شُكر

---

(١) نكثت: نبشت ونقضت.

وقَالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

إِصْبِرْ قَلِيلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَيْسِيرُ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبِيرُ
وَلِلْمُهَيْمِنِ فِي حَالاَتِنَا نَظَرٌ وَفَوْقَ تَقْدِيرِنَا للهِ تَقْدِيرُ

وقالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

صَبَرْتُ عَلى مُرِّ ٱلأُمُورِ كَرَاهَةً فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ صَعْبٍ مِنَ ٱلأَمْرِ

ويُنسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً فَكُلُّ بَلاَءٍ لاَ يَدُومُ يَسِيرُ
وَإِنْ سَرَّنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ فَكُلُّ سُرُورٍ لاَ يَدومُ حَقِيرُ

وقالَ عليه السلام في الشَّيبِ: [مجزوء الكامل]

ٱلشَّيْبُ عُنْوَانُ ٱلمَنِيَّـ ـةِ وَهْوَ تَارِيخُ ٱلكِبَرْ
وَبَيَاضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْـ ـرِكَ، ثُم أَنْتَ عَلى ٱلأَثَرْ
فَإِذَا رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ عَمَّ ٱلرَّأْسَ، فَٱلحَذَرَ ٱلحَذَرْ

وقالَ عليه السلام :

العِلْمُ بِٱللهِ جِمَاعُ ٱلشُّكْرِ وَٱلجَهْلُ بِٱللهِ جِمَاعُ ٱلكُفْرِ

سُئِلَ عليُّ بنُ أبي طالب عَن مَسْأَلَة فَدَخل مُبَادِراً ثُمَّ خَرَجَ في رِداءٍ وحِذاءٍ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ فَقِيل لَهُ: يا أميرَ المؤمنينَ إنَّكَ إذا سُئِلتَ عَن مَسألةٍ تكونُ فيها كالسِّكَّةِ المُحْمَاةِ قال: إنِّي كنتُ حَاقِناً وَلاَ رَأيَ لحاقِنٍ ثُمَّ قالَ:

إِذَا المُشْكِلاتُ تَصَدَّيْنَ لي كَشَفْتُ غَوَامِضَها بِٱلنَّظَرْ

وإن بَرَقَتْ في مَخِيلِ الظُّنُو ... نِ عَمْيَاءُ لا يَجتَليها ٱلبَصَرْ[1]
مُقَنَّعَةٌ بِغُيُوبِ ٱلأُمُورِ ... وَضَعْتُ عَلَيْها صَحِيحَ الفِكَرْ
مَعِي أَصْمَعٌ كَظُبَا ٱلمُرْهَفَا ... تِ أَفْري بِهِ عَن بَنَاتِ السِّيَرْ[2]
لِسَاني كَشِقْشِقَةِ الأَرْحَبِيِّ ... أَوْ كَٱلحُسَامِ ٱليمانِي الذَّكَرْ[3]
وَقَلْبِي إِذَا ٱسْتَنْطَقَتْهُ الهُمُومُ ... أَرْبَى عَلَيْهَا بِوَاهِي الدُّرَرْ
وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ في ٱلرِّجَا ... لِ، أُسَائِلُ هذا وَذَا مَا ٱلخَبَرْ[4]
وَلكِنَّنِي مُذْرَبُ الأَصْغَرَيْـ ... ـنِ، أُبَيِّنُ مَعْ مَا مَضَى مَا غَبَرْ[5]

وَقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

وَفي ٱلجَهْلِ قَبْلَ الموتِ مَوْتٌ لأَهْلِهِ ... وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ
وإِنَّ ٱمْرَأً لَمْ يَحْيَ بِٱلعِلْمِ مَيِّتٌ ... وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى ٱلنُّشُورِ نُشُورُ

وقال عليه السلام: [البحر البسيط]

حَرِّض بَنِيكَ عَلى الآدابِ في ٱلصِّغَرِ ... كَيما تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ في ٱلكِبَرِ[6]
وإِنَّمَا مَثَلُ ٱلآدَابِ تَجْمَعُهَا ... في عُنْفُوانِ الصِّبَا كَالنَّقْشِ في الحَجَرِ[7]
هِيَ الكُنُوزُ ٱلَّتِي تَنْمو ذَخَائِرُهَا ... وَلا يُخافُ عَلَيها حَادِثُ ٱلغِيَرِ
إِنَّ الأَدِيبَ إِذا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ ... يَهْوِي إلى فُرُشِ الدِّيبَاجِ وَٱلسُّرُرِ

---

(١) مخيل الظنون: الحدس والتخمين والتقدير بالظن.
(٢) الأصمع: السيف القاطع شبه به اللسان. ظبا المرهفات: شفرات السيوف المرققة. بنات السير: ما تأتي به الأخبار.
(٣) شقشقة: لهاة البعير. أرحبي: الجمل.
(٤) أمعة: التابع لآراء الآخرين لضعفه.
(٥) المذرب: الحاد. الأصغران: القلب واللسان.
(٦) تقر: تبرد وتُسر.
(٧) العنفوان: القوة والكبرياء.

النَّـاسُ اثْنَـانِ ذُو عِلْـمٍ وَمُسْتَمِـعٌ ... وَاعٍ، وَسَـائِـرهُـمْ كَـاللَّغْـوِ وَٱلعَكَـرِ

وَقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

إِذا كُنْـتَ لا تَـدْرِي ولَـمْ تَـكُ سَـائِـلاً ... عَنِ العِلْمِ مَن يَدْرِي جَهِلْتَ ولَم تَدْرِ

وله عليه السلام في التَّرغيبِ على العَمَل: [البحر الطويل]

إِذا أَنْتَ لَم تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً ... نَدِمْتَ عَلى التَّفْرِيطِ في زَمَنِ البَذْرِ
وَمَا أَنْ لِيَوْمِ ٱلبَعْثِ زادٌ سِوى التُّقَى ... تَـزَوَّدتَـهُ حَتَّـى القِيـامَـةِ وَالحَشْـرِ[1]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الطويل]

يُعَـزُّونَنـيْ قَـوْمٌ بـراءٌ مِـنَ ٱلصَّبْـرِ ... وَفـي الصَّبْـرِ أَشْيَـاءٌ أَمَـرُّ مِـن ٱلصَّبْـرِ
يُعَـزِّي المُعَـزِّي ثُـمَ يَمضِـي لِشَـأْنِـهِ ... وَيَبْقَـى المُعَـزَّى فـي أَحَـرّ مِـنَ ٱلجَمْـرِ

وَلَهُ عليه السلام في ذِلَّة العَارِ: [البحر الكامل]

أَلنَّـارُ أَهْـوَنُ مِـنْ رُكُـوبِ العَـارِ ... وَٱلعَـارُ يُـدْخِـلُ أَهْلَـهُ فـي ٱلنَّـارِ
وَٱلعَـارُ فـي رَجُـلٍ يَبِيـتُ وَجَـارُهُ ... طَـاوِي ٱلحَشَـى مُتَمَـزِّقُ ٱلأَطْمَـارِ[2]
وَالعـارُ فـي هَضْـمِ ٱلضَّعِيـفِ وَظُلْمِـهِ ... وَإِقَـامَـةِ ٱلأَخْيَـارِ بـٱلأَشْـرَارِ
وَالعـارُ أن يُجـرِي عَليـكَ صَنيعَـةً ... فَتكـونَ عنـدكَ سهلـةَ المقـدارِ
والعَـارُ فِـي رَجُـلٍ يَحِيـدُ عَـنِ العِـدى ... وَعَلَـى القـرَابَـةِ كـالهِـزَبْـرِ الضَّـارِي
وَٱلعـارُ إِن تَـكُ فـي ٱلأَنـامِ مُقَـدَّمـاً ... وَتَكـونَ فـي الهَيْجَـا مِـنَ الفُـرَّارِ
جَاهِدْ عَلى طَلَبِ الحَلالِ وَلاَ تَكُنْ ... تَغْـذُوهُ بـٱلإِسْـرَافِ كَـٱلتِّبْـذَارِ
إِلاَّ لأَهْلِـكَ أَوْ لِضَيْفِـكَ أَوْ لِمَـنْ ... يَشْكُـو إِلَيـكَ مَضَـاضَـةَ الإِعْسَـارِ

---

(١) تزودته: أعددته زاداً. الحشر: يوم القيامة.

(٢) طاوي الحشا: ضامر البطن. الأطمار: الملابس القديمة. المهترئة.

وله عليه السلام: [البحر الطويل]

أَلَـم تَـرَ أَنَّ ٱلبَحْـرَ يَنْضُـبُ مَـاؤُهُ ... وَيَـأْتـيْ عَلـى حِيتَـانِـهِ نُـوَبُ ٱلـدَّهْـرِ؟
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ٱلفَقْـرَ يُـرْجَـى لَـهُ ٱلغِنَـى ... وَأَنَّ ٱلغِنَـى يُخْشَـى عَلَيْـهِ مِـنَ ٱلفَقْـرِ؟

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

بَلَـوتُ صُـرُوفَ الـدَّهـرِ سِتّيـنَ حِجَّـةً ... وَجَـرَّبـتُ حَـالَيْـهِ مِـنَ العُسْـرِ وَٱليُسْـرِ
فَلَـمْ أَرَ بَعْـدَ الـدِّيـنِ خَيْـراً مِـنَ ٱلغِنَـى ... وَلَـمْ أَرَ بَعْـدَ ٱلكُفْـرِ شَـرّاً مِـنَ ٱلفَقْـرِ
دَليلُـكَ أَنَّ ٱلفَقـرَ خَيـرٌ مِـنَ ٱلغِنَـى ... وَأَنَّ ٱلقَلِيـلَ ٱلمَـالِ خَيْـرٌ مِـنَ ٱلمُثْـرِي
لِقَـاؤُكَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى ٱللهَ لِلْغِنَـى ... وَلَـمْ تَـرَ مَخْلُـوقـاً عَصَـى اللهَ لِلفَقْـرِ

وقال عليه السلام في الشكوى: [البحر الطويل]

وَلاَ خَيرَ في الشَّكوَى إلى غَيرِ مُشْتَكًى ... وَلاَ بُدَّ مِنْ شَكْوى إِذَا لَم يَكنْ صَبْرُ

وله عليه السلام في الغِنَى: [البحر الوافر]

كَثِيـرُ ٱلمَـالِ ليـسَ لَـهُ عُـوَارُ ... وَلاَ فـي كُـلِّ مَـا يَـأْتِيـهِ عَـارُ[1]
لِأَنَّ ٱلمَـالَ يَسْتُـرُ كُـلَّ عَيـبٍ ... وَفـي ٱلفَقْـرِ المَـذَلَّـةُ وَٱلصَّغَـارُ[2]
كَـذَاكَ الفَقْـرُ بِـٱلأَحْـرارِ يُـزْرِي ... كَمَـا أَزْرَتْ بِشَـارِبِهـا العُقَـارُ[3]

ويُنسَبُ إليه عليه السلام: [البحر الطويل]

مَسَـاكِيـنُ أَهْـلُ ٱلفَقْـرِ حَتَّـى قُبُـورُهُـمْ ... عَلَيْهـا تُـرابُ ٱلـذُّلِّ بَيْـنَ ٱلمَقَـابِـرِ

---

(١) عوار: عيب.
(٢) الصغار: الذل والهوان.
(٣) العقار: الخمرة.

وَلَهُ عليه السلام في هِجْرَةِ الرَّسُولِ الأَكرمِ: [البحر الطويل]

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ ٱلحَصَى ... وَمَنْ طَافَ بِٱلبَيْتِ ٱلعَتِيقِ وَبِٱلحِجْرِ[1]
رَسُولَ إِلٰهِ الخَلْقِ إِذ مَكَرُوا بِهِ ... فَنَجَّاهُ ذُو ٱلطَّوْلِ ٱلكَرِيمُ مِنَ ٱلمَكْرِ
وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَأْسِرُونَنِي ... وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي عَلى القَتْلِ وَٱلأَسْرِ
وَبَاتَ رَسُولُ اللهِ فِي الغَارِ آمِناً ... مُوقًّى وَفِي حِفْظِ ٱلإِلٰهِ وَفِي سَتْرِ
أَقَامَ ثَلاثاً ثُمَّ زُمَّتْ قَلائِصٌ ... قَلائِصُ يَفْرِينَ الحَصَى أَينما يَفْرِي[2]
أَرَدْتُ بِهِ نصرَ ٱلإِلٰهِ تَبَتُّلاً ... وَأَضْمَرْتُه حتى أُوَسَّدَ فِي قَبْرِي[3]

وَقَالَ عليه السلام: [البحر البسيط]

قَدْ يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ أَنَّا خَيْرُهُمْ نَسَباً ... وَنَحْنُ أَفخَرُهُمْ بَيْتاً إِذَا فَخَرُوا
رَهْطُ ٱلنَّبِيِّ وَهُمْ مَأْوَى كَرَامَتِهِ ... وَنَاصِرُو ٱلدِّينِ وَٱلمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا
وَٱلأَرْضُ تَعْلَم أَنَّا خَيْرُ سَاكِنِهَا ... كَمَا بِهِ تَشْهَدُ ٱلبَطْحَاءُ وَٱلمَدَرُ
وَٱلبَيْتُ ذُو ٱلسِّتْرِ لَوْ شَاؤُوا يُحَدِّثُهُمْ ... نَادَى بِذٰلِكَ رُكْنُ ٱلبَيْتِ وَٱلحَجَرُ

وقالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ فَإِنَّهُمْ ... عِمَادٌ إِذَا ٱسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
وَلَيْسَ كَثِيراً أَلفُ خِلٍّ وصَاحِبٍ ... وَإِنَّ عَدُوّاً وَاحِداً لَكَثِيرُ

وقال عليه السلام:

وَهَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ ٱلأُمُورَ ... بِكَفِّ ٱلإِلٰهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... وَلاَ قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

---

(١) يشير عليه السلام في هذا البيت إلى ليلة مبيته في فراش الرسول ﷺ.
(٢) زمت: أُلبست الزمام في رؤوسها. القلائص: الإبل القوية الشابة.
(٣) التبتل: الانكفاء للعبادة وترك ملذات الحياة.

وقال عليه السلام :

كُـــدَّ كَـــدَّ العَبْـــدِ، إنْ أَحْـ ـبَبْـــتَ أَنْ تُصْبِـــحَ حُـــرَّا
وَأَقْطَـــعِ الآمَـــالَ مِـــنْ مَـــا لِ بَنِـــي آدَمَ طُـــرَّا[1]
لا تَقُـــلْ ذَا مَكْسَـــبٌ يُـــزْ رِي، فَقَصْـــدُ النَّـــاسِ أَزْرَى
أَنْـــتَ مـــا ٱسْتَغْنَيْـــتَ عَـــنْ غَيْـ ـــرِكَ، أَعْلـــى النَّـــاسِ قَـــدْرَا

وَلَهُ عليه السلام في ٱلكَسْبِ:

أَفْلَـــحَ مَـــنْ كَـــانَ لَـــهُ قُـــوْصَـــرَّهْ يَـــأْكُـــلُ مِنْهَـــا كُـــلَّ يَـــوْمٍ مَـــرَّهْ[2]

وقال عليه السلام : [البحر البسيط]

الحِـذْرُ يَنْفَـعُ مَـا لَـمْ يـأْتِـكَ ٱلقَـدَرُ فَـإِنْ أَتَـى قَـدَرٌ لَـمْ يَنْفَـعِ ٱلحَـذَرُ
مَـنْ يَحْتَفِـرْ حُفْـرَةً يَـوْمـاً يَصِيـرُ لَهَـا فَـإِنْ حَفَـرْتَ فَـوَسِّـعْ حِيـنَ تَحْتَفِـرُ
إنَّ الشَّبَـابَ لَهُـمْ عُـذْرٌ إِذَا جَهِلُـوا وَلَيـسَ يُقْبَـلُ مِـنْ ذِي شَيْبَـةٍ عُـذُرُ

وقالَ عليه السلام : [البحر الكامل]

وَاللهِ لَـوْ عَـاشَ ٱلفَتـى مِـنْ دَهْـرِهِ أَلفـاً مِـنَ الأَعْـوَامِ، مَـالِـكَ أَمْـرِهِ
مُتَلَـــذِّذاً فِيـــهِ بِكُـــلِّ هَنِيَّـــةٍ وَمُبَلِّغـاً كُـلَّ الْمُنَـى مـنْ دَهْـرِهِ
لاَ يَعْـــرِفُ الآلاَمَ فِيهَـــا مَـــرَّةً كَـلاَّ، وَلاَ جَـرَتِ ٱلهُمُـومُ بِفِكْـرِهِ
مَـا كَـانَ ذَاكَ يُفِيـدُه مِـنْ عُظْـمِ مَـا يَلْقَـى، بِـأَوَّلِ لَيْلَـةٍ فـي قَبْـرِهِ

---

(١) طرّاً: جميعاً.
(٢) القوصرّة: وعاء التمر.

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الوافر]

رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ مُخْتَلِفاً يَدُورُ فَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَلاَ سُرُورُ
وَقَدْ بَنَتِ ٱلمُلُوكُ بِهِ قُصُوراً فَلَمْ تَبْقَ ٱلمُلُوكُ وَلاَ القُصُورُ

خِطابُه عليه السلام لمرحَبَ بنِ شَاس:

نَحْنُ بَنُو ٱلحَرْبِ بِنَا سَعِيرُهَا حَرْبِ عَوَانٍ حَرُّهَا نَذِيرُهَا[1]
يَحُثُّ رَكْضَ خَيلِها زَفِيرُهَا

وقَال عليه السلام مُفتخراً:

إِنَّا أُنَاسٌ وَلَدَتْنَا عَبْهَرَهْ لِبَاسُنَا ٱلوَشْيُ وَرَيْطٌ حِبَرَهْ[2]
أبناءُ حَربٍ ليسَ فِينَا غَدَرَهْ

خِطَابُهُ عليه السلام لأُسَامَةَ بنِ يزيدٍ:

لَسْتُ أَرَى مَا بَيْنَنَا حَاكِماً إِلاَّ ٱلَّذِي فِي ٱلكَفِّ بَتَّارُ
وَصَارِماً أَبْيَضَ مِثْلَ ٱلمَهَا يَبْرُقُ فِي الرَّاحَةِ ضَرَّارُ
مَعِي حُسَامٌ قَاطِعٌ بَاتِرٌ تَسْطَعُ مِن تَضْرَابِهِ النَّارُ
إِنَّا أُنَاسٌ دِينُنَا صَادِقٌ إِنَّا عَلَى ٱلحَرْبِ لَصُبَّارُ
نِعْمَ ٱلَّذِي حَكَّمْتَهُ بَيْنَنَا فَٱثْبُتْ لِحُكْمِ ٱللهِ يَا جَارُ
فَفِي يَمِينِي مَارِقٌ أَسْمَرٌ مِنْ رَأْسِهِ تُقْتَبَسُ النَّارُ[3]

---

(١) حرب عوان: حرب طويلة أُثيرت مراراً.
(٢) عبهرة: الرقيقة البشرة الناصعة البياض. الوشي: الثياب المطرزة والمنقوشة. ريط وحبرة: من أنواع الثياب.
(٣) المارق: النافذ في كل شيء ويعني به سيفه أو رمحه.

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

أُرِيدُ بِذَاكُمْ أَنْ تَهَشُّوا لِطَلْعَتِي ... وَأَنْ تَكْثِرُوا بَعْدِي ٱلدُّعَاءَ عَلى قَبْرِي
وَأَنْ تَمنَحُوني في ٱلمَجَالِسِ وُدَّكُمْ ... وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُم غائِباً تُحْسِنُوا ذِكْرِي

وَلَهُ عليه السلام في الهَجْرِ: [البحر الطويل]

إِلى كَمْ يَكُونُ ٱلعَذْلُ في كُلِّ لَيلَةٍ ... لِمَا لاَ تَمَلِّينَ ٱلقَطِيعَةَ وَٱلهَجْرا[1]
رُوَيْدَكِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ فِيهِ كِفَايَةٌ ... لِتَفْرِيقِ ذَاتِ البَيْنِ فَانْتَظِرِي ٱلدَّهْرَا

وقال عليه السلام:

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ ... وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ
وَتَحْسَبُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ ... وَفِيكَ ٱنْطَوى العَالَمُ ٱلأَكْبَرُ[2]
وَأَنْتَ ٱلكِتَابُ المُبِينُ ٱلَّذِي ... بِأَحْرُفِهِ يَظْهَرُ ٱلمُضْمَرُ
فَلا حَاجَةً لَكَ في خَارِجٍ ... يُخَبِّرُ عَنْكَ بِمَا سَطَّرُوا

أَتى رَجُلٌ إلى عَليٍّ عليه السلام وقالَ له: قدْ عِيلَ صَبْرِي، فأَعْطِني. قَال: أُنشِدُكَ شَيئاً أم أُعْطِيكَ؟ فَقَالَ: كَلامُك أَحَبُّ إليَّ مِنْ عَطَائِكَ. فقالَ:

إِنْ عَضَّكَ ٱلدَّهرُ فٱنْتَظِرْ فَرَجاً ... فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظِرِهْ
أَوْ مَسَّكَ ٱلضُّرُّ وٱبْتُلِيتَ بِهِ ... فَٱصْبِرْ فإِنَّ ٱلرَّخَاءَ في أَثَرِهْ
كَمْ مِن مُعَانٍ عَلى تَهَوُّرِه ... وَمُبْتَلًى مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهْ

---

(١) العذل: اللوم.
(٢) جرم: جسم.

وَآمِـــنٍ فـــي عِشَـــاءِ لَيْلَتِـــهِ ... دَبَّ إلَيْـــهِ ٱلْبَـــلاءُ فِـــي سَحَـــرِهْ[1]
مَـــنْ مَـــارَسَ ٱلـــدَّهْـــرَ ذَمَّ صُحْبَتَـــهُ ... وَنَـــالَ مِـــنْ صَفْـــوِهِ ومِـــنْ كَـــدَرِهْ

ويُنْسَبُ إليه عليه السلام : **[البحر الكامل]**

أَبَنِـــيَّ إِنَّ مِـــنَ ٱلـــرِّجَـــالِ بَهِيمَـــةٌ ... فِـــي صُـــورَةِ الـــرَّجُـلِ السَّمِيعِ ٱلْمُبْصِـرِ
فَطِـــنٌ بِكُـــلِّ رَزِيَّـــةٍ فِـــي مَـــالِـــهِ ... وَإِذَا أُصِيـــبَ بِـــدِينِـــهِ لَـــم يَشْعُـــرِ

ويُنسَبُ إليهِ عليه السلام : **[البحر البسيط]**

أَلنَّـاسُ فـي زَمَـنِ الإِقْبَـالِ كـٱلشَّجَـرَهْ ... وَحَوْلَهَا ٱلنَّاسُ مَا دَامَتْ بِها ٱلثَّمَرَهْ
حَتَّى إِذَا مَا عَرَتْ مِن حِمْلِهَا ٱنْصَرَفُوا ... عَنْهَـا عُقُـوقـاً، وَقَـدْ كَـانُـوا بِهَـا بَـرَرَهْ
وَحَاوَلُوا قَطْعَها مِن بَعدِ مَا شَفِقُوا ... دَهْـراً عَلَيْهـا، مِـن الأَرْيَـاح وَالغَبَـرَهْ
قَلَّـتْ مُـرُوءَاتُ أَهْـلِ ٱلأَرْضِ كُلِّهِـمُ ... إِلاَّ الأَقَلَّ، فَلَيْسَ العُشْرُ مِنْ عَشَرَهْ[2]
لاَ تَحْمَـدَنَّ ٱمْـرِأً حتّـى تُجَـرِّبَـهُ ... فَـرُبَّمـا لَـمْ يُـوافِـقْ خُبْـرُهُ خَبَـرَهْ[3]

وَقَالَ عليه السلام : **[البحر البسيط]**

للنَّـاسِ حِـرْصٌ عَلـى ٱلـدُّنْيَـا بِتَـدْبِيـرِ ... وَصَفْـوُهَـا لَـكَ مَمْـزُوجٌ بِتَكْـدِيـرِ
كَـمْ مِـنْ مُلِـحٍّ عَلَيْهَـا لاَ تُسَـاعِـدُهُ ... وَعَـاجِـزٍ نَـالَ دُنْيَـاهُ بِتَقْصِيـرِ
لَـمْ يُـرْزَقُـوهـا بعَقْـلٍ حِينَمـا رُزِقُـوا ... لكِنَّمـا رُزِقُـوهَـا بِـٱلْمَقَـادِيـرِ
لَـو كَـانَ عَـنْ قُـوَّةٍ أَو عَـن مُغَـالَبَـةٍ ... طَـارَ ٱلْبُـزاةُ بـأَرْزَاقِ ٱلعَصَـافِيـرِ[4]
وَلُقْمَـةٍ بِجَـرِيـشِ ٱلمِلْـحِ آكُلُهـا ... أَحَـبُّ مِـنْ لُقْمَـةٍ تُحشَـى بِـزُنْبُـورِ[5]

---

(١) دب إليه: مشى إليه.
(٢) أي أقل من عشر العشرة.
(٣) الخبر: الاختبار.
(٤) البزاة جمع باز: وهو طير من الطيور الجارحة.
(٥) أراد به العسل الذي هو من نتاج الزنبور أي النحل.

كَـمْ لُقْمَـةٍ جَلَبَـتْ حَتْفـاً لِصَـاحِبِهَـا كَحَبَّـةِ ٱلقَمْـحِ دَقَّـتْ عُنْـقَ عُصْفُـورِ

وقال عليه السلام:

يَعِيـبُ رِجَـالٌ زَمَـانـاً مَضَـى وَمَـا لِـزَمَـانٍ مَضَـى مِـنْ غِيَـرْ[1]
أَرَى اللَّيْـلَ يَجْـرِي كَعَهْـدِي بِـهِ وَإِنَّ ٱلنَّهَـارَ عَلَيْنَـا يَكِـرُّ
وَلَـمْ تَحْبِـسِ ٱلقَطْـرَ عَنَّـا ٱلسَّمَـا وَلَـمْ تَنْكَسِـفْ شَمْسُنَـا وَٱلقَمَـرْ[2]
فَقُـلْ لِلَّـذِي ذَمَّ صَـرْفَ ٱلـزَّمَـانِ ظَلَمْـتَ ٱلـزَّمَـانَ فَـذُمَّ ٱلبَشَـرْ

وَلَهُ عليه السلام في أَنْواعِ ٱلبَشَرِ:

رُبَّ فَتًـى دُنيـاهُ مَـوْفُـورَةٌ لَيْـسَ لَـهُ مِـن بَعْـدِهَـا آخِـرَهْ[3]
وآخَـرٌ دُنْيَـاهُ مَـذْمُـومَـةٌ يُتْبِعُهَـا آخِـرَةً فَـاخِـرَهْ
وَآخَـرٌ قَـدْ حَـازَ كِلْتَيْهِمَـا قَـدْ جَمَـعَ الـدُّنْيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ
وَآخَـرٌ يُحْـرَمُ كِلْتَيْهِمَـا لَيْـسَ لَـه ٱلـدُّنْيَـا وَلاَ ٱلآخِـرَهْ

وله عليه السلام في أحوال الناس: «وجاءت بصورة أخرى»

أَرْبَعَـةٌ فـي النَّـاسِ مَيَّـزْتُهُـمْ أَحْـوالُهـمْ مَكْشُـوفَـةٌ ظَـاهِـرَهْ
فَـواحِـدٌ دُنيـاهُ مَقبُـوضَـةٌ تَتْبَعُهـا آخِـرَةٌ فـاخِـرَهْ[4]
وَوَاحِـدٌ دُنْيـاهُ مَحمُـودَةٌ لَيْـسَ لَـهُ مِـنْ بَعْـدِهـا آخِـرَهْ
وَوَاحِـدٌ فَـازَ بِكِلتَيْهِمَـا قَـدْ جَمَـعَ الـدُّنْيَـا مَـعَ الآخِـرَهْ

---

(١) غيرَ: نائبات الدهر وصروفه.
(٢) القطر: المطر.
(٣) موفورة من الوفرة أي الكثرة والوسعة.
(٤) مقبوضة: تعيسة، ضيقة.

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الوافر]

جَمِيعُ فَوَائِدِ الدُّنْيَا غُرُورُ ... وَلاَ يَبْقَى لِمَسْرُورٍ سُرُورُ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا ... فَإِنَّ نَوائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ

وَقَالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِٱلأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ ... وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتي بِهِ ٱلقَدَرُ
وَسالَمَتْكَ اللَّيَالي فَٱغْتَرَرْتَ بِهَا ... وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ ٱلكَدَرُ

وقال عليه السلام : [البحر البسيط]

خَاطِرْ بِنَفْسِكَ لا تَقْعُدْ بِمَعْجِزَةٍ ... فَلَيسَ حُرّ عَلى عَجْزٍ بِمَعْذُورِ
إِنْ لَمْ تَنَلْ في مَقامٍ مَا تُحاوِلُهُ ... فَأَبْلِ عُذْراً بِإِدْلاَجٍ وَتَهْجِيرِ
لاَ يَبْلُغُ المرءُ بِٱلإِحْجَامِ هِمَّتَهُ ... حَتى يُواصِلَها مِنهُ بِتَعْزِيرِ[1]
حَتى يواصل في أفنان مَطْلَبِهِ ... غوراً بِنَجدٍ وإِعتَاباً بِتَعْذِيرِ

وله عليه السلام في الشر والصبر : [البحر الطويل]

إِذَا زِيدَ شَرّاً زَادَ صَبْراً كَأَنَّما ... هُوَ ٱلمِسْكُ ما بينَ الصَّلاَيَةِ والفِهْرِ[2]
لأَنَّ فَتِيتَ المِسْكِ يَزدادُ طيبةً ... عَلى ٱلسَّحقِ وَالحرَّ اصطباراً عَلى الشَّرِّ

وكان عليه السلام يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول:

أَيَّ يَومَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرّ ... يَومَ لا يُقْدَرُ أَوْ يَوْمَ قُدِرْ
يَومَ مَا قُدِّرَ لا أَرْهَبُهُ ... وَإِذا قُدِّرَ لا يُنجِي الْحَذَرْ

---

(١) التعزير: العون والتأييد.

(٢) الصلاية: مدق الطيب. الفهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.

وقال عليه السلام لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل حرب صفين:

يـا عَجَبـاً لَقَـدْ سَمِعْـتُ مُنْكَـراً ... كِـذْبـاً عَلَـى اللهِ يُشِيـبُ الشَّعَـرا
مَـا كـانَ يَـرْضـى أَحْمَـدٌ لَـوْ خَبَـرا ... أنْ يَقْـرِنُـوا وَصِيَّـهُ وَالأبْتَـرا
يَسْتَـرِقُ السَّمْـعَ وَيَغْشَـى الْبَصَـرا ... شَـأْنَ الـرَّسُـولِ وَاللَّعِيـنِ الأَحْـزَرا
إِنِّـي إِذا مَـا الْحَـرْبُ يَـوْمـاً حَضَـرا ... شَمَّـرْتُ ثَـوْبِـي وَدَعَـوْتُ قَنْبَـرا
قَـدِّمْ لِـوائِـي لا تُـؤَخِّـرْ حَـذَرا ... لَـوْ أَنَّ عِنْـدِي يَـا ابْـنَ حَـرْبٍ جَعْفَـرا
أَوْ حَمْـزَةَ الْقَـرْمَ الْهُمـامَ الأَزْهَـرا ... رَأَتْ قُـرَيْـشٌ نَجْـمَ لَيْـلٍ ظَهَـرا[1]

وقال عليه السلام:

يـا ذَا الَّـذِي يَطْلُـبُ مِنِّـي الْـوِتْـرا ... إِنْ كُنْـتَ تَبْغِـي أَنْ تَـزُورَ الْقَبْـرا
حَقّـاً وَتَصْلـى بَعْـدَ ذاكَ الْجَمْـرا ... أُسْعِطُـكَ الْيَـوْمَ ذُعَـافـاً مُـرّا
لا تَحْسَبَنِّي يا ابْنَ عاصٍ غِرَّا

وقال عليه السلام وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين: أما بعد

فَـإِنَّ لِلْحَـرْبِ عُـرامـاً شَـزِراً ... إِنَّ عَلَيْهـا سـائِقـاً عَشَنْـزَرا[2]
يُنْصِـفُ مَـنْ أَحْجَـمَ أَوْ تَنَمَّـرا ... عَلـى نَـواحِيهـا مُـزَجٌّ زَمْجَـرا[3]
إِذا وَنَيْنَ ساعَةً تَغَشْمَرا[4]

---

(١) القرم: السيد المعظم.
(٢) العُرام: الشدة. الشزر: الصعوبة. العشنزر: القوي، الشديد.
(٣) أحجم: تأخر. تنمر: تنكر وتغير. المزج والزجّ: حديدة في أسفل الرمح. زمجر: صوّت وصاح.
(٤) تغشمر: غضب.

وقال عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل:

إِلَيْكَ أَشْكُو عُجَرِي وَبُجَرِي ... وَمَعْشَراً غَشُّوا عَلَيَّ بَصَرِي[1]
إِنِّي قَتَلْتُ مُضَرِي بِمُضَرِي ... شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي[2]

وقال عليه السلام:

أَنَا عَلِيٌّ فَاسْأَلُونِي تُخْبَرُوا ... سَيْفِي حُسَامٌ وَسَنَانِي يَزْهَرُ
مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ ... وَحَمْزَةُ الْخَيْرِ وَصِنْوِي جَعْفَرُ
لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجِنَانِ أَخْضَرُ ... وَفَاطِمٌ عِرْسِي وَفِيهَا مَفْخَرُ
هَذَا لِهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُحْجَرُ ... مُذَبْذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

وقال عليه السلام بصفين بعد قتله أحمر:

لَهْفَ نَفْسِي وَقَلِيلٌ مَا أُسَرْ ... مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ
لَمْ أُرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْماً حَرْبَهُمْ ... وَهُمُ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشِّمِرْ[3]

وقال عليه السلام: **[البحر الطويل]**

دَلِيلُكَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى ... وَأَنَّ الْقَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثْرِي
لِقَاؤُكَ مَخْلُوقاً عَصَى اللهَ لِلْغِنَى ... وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقاً عَصَى اللهَ لِلْفَقْرِ

وقال عليه السلام حين تمنيه قوت الفقراء:

إِنِّي عَجَزْتُ عَجْزَةً لا أَعْتَذِرْ ... سَوْفَ أَكِيسُ بَعْدَهَا وَأَسْتَمِرْ

---

(١) بجري: همومي وأحزاني.
(٢) وفي نسخة أخرى: جدعت أنفي.
(٣) الشمر: الشديد.

أَرْفَعُ مِنْ ذَيلِي مَا كُنْتُ أَجُرْ ... وَأَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّتِيتَ الْمُنْتَشِرْ
إِنْ لَمْ يُبَاغِتْنِي الْعَجُولُ الْمُنْتَصِرْ ... أَوْ تَتْرُكُونِي وَالسِّلَاحُ يَبْتَدِرْ

وينسب إليه عليه السلام: **[البحر الطويل]**

عَسى مَنْهَلٌ يَصْفُو فَيَرْوِي ظَمِيَّةً ... أَطَالَ صَدَاهَا الْمَنْهَلُ الْمُتَكَدِّرُ[1]
عَسى بِالْجُنُوبِ الْعارِياتِ سَتَكْتَسِي ... وَبِالْمُسْتَذَلِّ الْمُسْتَضَامِ سَيُنْصَرُ
عَسى جابِرُ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ بِلُطْفِهِ ... سَيَرْتَاحُ لِلْعَظْمِ الْكَسِيرِ فَيَجْبُرُ
عَسَى اللهُ لا تَيْأَسْ مِنَ اللهِ إِنَّهُ ... يَسِيرٌ عَلَيْهِ مَا يَعُزُّ وَيَعْسُرُ

وينسب إليه عليه السلام: **[البحر الوافر]**

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ ... بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ أَسْتَجِيرُ
أَنَا الْعَبْدُ الْمُقِرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ ... وَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الْغَفُورُ
فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَالذَّنْبُ مِنِّي ... وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ

وينسب إليه عليه السلام:

يَنْصُرُنِي رَبِّيَ خَيْرُ نَاصِرِ ... آمَنْتُ بِاللهِ بِقَلْبٍ شَاكِرِ
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْمَغَافِرِ ... مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُهَاجِرِ

---

(١) الظمية من الظمأ أي العطش.

قافية الزاي

رُوِيَ أَنَّ عَمْرَو بنَ عَبدِ ود نَادى يومَ الخندق مَن يُبارِز فقامَ عليٌّ عليه السلام وقال له يا نبيَّ الله أنا، فقال اجْلِسْ إنهُ عَمْرو ثُمَّ كَرَّرَ عَمرو بن عبد ودّ النداءَ وجعلَ يوبّخُ المسلمينَ وَيقولُ أيْنَ جَنَّتكم التي تَزْعُمونَ مَن قُتِل مِنكم دَخَلها أفَلا يبرز إليَّ رجلٌ وَقَال: [مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ بُحِحْتُ مِنَ النِّدَا ... ءِ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزْ
وَوَقَفْتُ إذْ جَبُنَ الشُّجَا ... عُ بِمَوْقِفِ ٱلقَرْنِ ٱلمُنَاجِزْ[1]
إنِّي كَذلِكَ لَمْ أَزَلْ ... مُتَسَرِّعاً نَحْوَ ٱلهَزَاهِزْ[2]
إنَّ ٱلشَّجَاعَةَ وَالسَّمَا ... حَةَ فِي الفَتَى خَيْرُ ٱلغَرَائِزْ

فَبَرَزَ إليهِ عليٌّ عليه السلام وَهُوَ يقولُ: [مجزوء الكامل]

يَا عَمْرُو وَيْحَكَ قَدْ أَتَا ... كَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزْ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَٱلصِّدْقُ مُنْجِي كُلَّ فَائِزْ
وَلَقَدْ دَعَوْتَ إلى البِرَا ... زِفَتًى يُجِيبُ إلى المُبَارِزْ
يُعْلِيكَ أَبْيَضَ صَارِماً ... كَٱلْمِلْحِ حَتْفاً لِلمُنَاجِزْ
إنِّي لأَرْجُو أَنْ أُقِيـ ... ـمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ ٱلجَنَائِزْ
مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلاءَ يَبْـ ... ـقَى صِيتُهَا عِنْدَ ٱلهَزَاهِزْ[3]

---

(١) القرن المناجز: الخصم المحارب.
(٢) الهزاهز: الحروب والبلايا.
(٣) نجلاء: واسعة.

قافية السين

وله عليه السلام في السيفِ والخنْجَرِ:

أَلسَّيْـــفُ وَالخِنْجَـــرُ رَيْحَـــانُنَـــا ... أُفٌّ عَلَـــى النَّـــرجِـــسِ وَٱلآسِ
شَـــرَابُنَـــا مِـــن دَمِ أَعْـــدائِنَـــا ... وَكَـــأْسُنَـــا جُمْجُمَـــةُ ٱلـــرَّاسِ

وقال عليه السلام:

لا تَتَّهِـــمْ رَبَّـــكَ فِيمَـــا قَضَـــى ... وَهَـــوِّنِ ٱلأَمْـــرَ عَلَـــى ٱلنَّفْـــسِ
لِكُـــلِّ هَـــمٌّ فَـــرَجٌ عَـــاجِـــلٌ ... يَـــأْتِـــي عَلَـــى ٱلمُصْبِـــحِ والمُمْسِـــي

ويُنسب إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

أَلعِلْـــمُ زَيْـــنٌ فَكُـــنْ لِلعِلْـــمِ مُكْتَسِبـــاً ... وَكُـــنْ لَـــهُ طَـــالِبـــاً مـــا عِشْـــتَ مُقْتَبِسَـــا
وَٱرْكُـــنْ إِلَيْـــهِ وَثِـــقْ بِـــٱللهِ وَٱغْـــنَ بِـــهِ ... وَكُـــنْ حَلِيمـــاً رَزِيـــنَ ٱلعَقْـــلِ مُحتَـــرِسَـــا
لا تَسْـــأَمَـــنَّ فَـــإِمَّـــا كُنْـــتَ مُنْهَمِكـــاً ... فـي العِلـمِ يـومـاً وَإِمَّـا كُنْـتَ مُنْغَمِسَـا
وَكُنْ فَتَى نَاسِكاً محضَ ٱلتُّقى ورِعاً ... لِلـــدِّيـــنِ مُغْتَنِمـــاً لِلعِلْـــمِ مُفْتَـــرِسَـــا
فَمَـــنْ تَخَلَّـــقَ بِـــالآدَابِ ظَـــلَّ بِهَـــا ... رَئِيـــسَ قَـــوْمٍ إِذَا مَـــا فَـــارَقَ ٱلـــرُّؤَسَـــا
وَٱعْلَم هُدِيتَ بِأَنَّ العِلْمَ خَيرُ صَفَا ... أضحَـى لِطَـالِبِـهِ مِـنْ فَضْلِـهِ سَلِسَـا

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الطويل]

أَيَحْسَـــبُ أَولادُ الجَهَـــالَـــةِ أَنَّنَـــا ... عَلى ٱلخَيْلِ لَسْنا مِثْلَهُمْ في ٱلفَوارِسِ

فَسَائِلْ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ ... بِقَتْلَى ذَوِي الأَقْرَانِ يَوْمَ التَّمَارُسِ[1]

وَإِنَّا أُنَاسٌ لاَ نَرَى ٱلحَرْبَ سُبَّةً ... وَلاَ نَنْثَنِي عِنْدَ ٱلرِّماحِ المَدَاعِسِ[2]

وَهَذا رَسُولُ اللهِ كَٱلبَدْرِ بَيْنَنَا ... بِهِ كَشَفَ ٱللهُ العِدَى بِٱلتَّنَاكُسِ[3]

فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَنَا مِنْ مَقَالَةٍ ... فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيداً لِلاَبِسِ

وقال عليه السلام حِينَ زَار ٱلقُبُورَ: [البحر الطويل]

سَلاَمٌ عَلى أَهْلِ ٱلقُبورِ الدَّوارِسِ ... كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجلِسُوا فِي ٱلمَجَالِسِ

وَلَمْ يَشْرَبوا مِنْ بارِدِ ٱلمَاءِ شَرْبَةً ... وَلَم يأْكُلُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ

أَلاَ خَبِّرونِي أَيْنَ قَبْرُ ذَلِيلِكُمْ ... وَقَبْرُ ٱلعَزِيزِ البَاذِخِ المُتَنَافِسِ؟[4]

ويُنسَبُ إليه عليه السلام: [البحر البسيط]

لاَ تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ ولا نَفَسٍ ... وَلَو تَمَنَّعْتَ بِٱلْحُجَّابِ وَٱلحَرَسِ

وَٱعْلَم بِأَنَّ سِهامَ ٱلمَوْتِ نَافِذَةٌ ... فِي كُلِّ مَدَّرِعٍ مِنَّا ومُتَّرِسِ[5]

مَا بَالُ دِينِكَ تَرضى أَنْ تُدَنِّسَهُ ... وَثَوبُ نَفْسِكَ مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ[6]

تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ... إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلى اليَبَسِ

وينسب إليه عليه السلام:

أَلحَمْدُ للهِ لا شَرِيكَ لَهُ ... دَأْبِي فِي صُبْحِهِ وَفِي غَلَسِهْ[7]

---

(١) التمارس: القتال.
(٢) المداعس: القوية، الغليظة.
(٣) التناكس: إسقاط الفارس على رأسه.
(٤) الباذخ: العالي.
(٥) مدّرع: لابس الدرع. متّرس: يحمل الترس.
(٦) الدنس: النجاسة.
(٧) الغلس: ظلام آخر الليل.

لَـمْ يَبْـقَ لـي مُـؤْنِـسٌ فَيُـؤْنِسنـي إلاَّ أَنِيـسٌ أَخَـافُ مِـن أَنَسِـهْ
فَـٱعْتَـزِلِ النـاسَ مَـا ٱسْتَطَعْـتَ وَلاَ تَـرْكَـنْ إِلـى مَـن تَخـافُ مِـن دَنَسِـهْ
فَـٱلعَبْـدُ يَـرْجُـو مَـا ليْـسَ يُـدْرِكُـهُ وَٱلمـوتُ أَدْنَـى إِلَيْـهِ مِـنْ نَفَسِـهْ

وله عليه السلام في ٱلعافِيَةِ:

أَلاَ يَـرانـي كَيِّسـاً مُكَيَّسـا بَنَيْـتُ بَعْـدَ نـافِـعٍ مُخَيَّسَـا[1]
حِصْناً حَصِيناً وَأَميناً كَيِّسا

(١) الكيّس: الظريف الحسن الفهم. المكيّس: الفطن. مخيس: سجن بناه الإمام علي عليه السلام في الكوفة.

قافية الصاد

وَقَالَ عليه السلام:

أَتَــمُّ ٱلنَّــاسِ أَعْــرَفُهُــمْ بِنَقْصِــهْ وَأَقْمَعُهُــمْ لِشَهْــوَتِــهِ وَحِــرْصِــهْ
فَــدَانِ عَلَــى السَّــلاَمَــةِ مَــنْ يُــدَانِــي وَمَــنْ لَــمْ تَــرْضَ صُحْبَتَــهُ فَــأَقْصِــهْ[1]
وَلاَ تَسْتَغْــلِ عَــافِيَــةً بِشَــيءٍ وَلاَ تَسْتَــرْخِصَــنَّ أَذًى لِــرُخْصِــهْ
وَخَــلِّ ٱلفَحْــصَ مَــا ٱسْتَغْنَيــتَ عَنْــهُ فَكَــمْ مُسْتَجْلِــبٍ عَيْبــاً بِفَحْصِــهْ[2]

لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام إلى صفين قال:

لا تَحْسَبَنِّــي يــا عَلِــيُّ غــافِــلا لأُورِدَنَّ الْكُــوفَــةَ الْقَنــابِــلا
بِجَمْعِيَ الْعامَ وَجَمْعِي قابِلا

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال:

لأُورِدَنَّ الْعــاصِــي ابْــنَ الْعــاصِــي سَبْعِيــنَ أَلْفــاً عــاقِــدِي النَّــواصِــي
مُسْتَحْلِقِيــنَ حَلَــقَ الــدِّلاصِ قَــدْ جَنَّبُــوا الْخَيْــلَ مَــعَ الْقِــلاصِ[3]
آسَادَ غِيلٍ حِينَ لا مَناصِ

---

(١) أقصه: أبعده.
(٢) الفحص: الاختبار.
(٣) الدلاص: حليقي الشعر. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة.

قافية الضاد

[البحر الطويل]

وقال عليه السلام :

سَأَمْنَحُ مَالي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالباً ... وَأَجْعَلُه وَقْفاً على القَرْضِ وَٱلفَرْضِ
فإمّا كَرِيمٌ صُنْتُ بٱلمالِ عِرْضَهُ ... وَإمّا لَئِيمٌ صُنْتُ مِنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي[1]

وقال عليه السلام :

إذَا أَذِنَ ٱللهُ فِي حَاجَةٍ ... أَتَاكَ النَّجاحُ بِها يَرْكُضُ
وَإنْ أَذِنَ اللهُ فِي غَيْرِهَا ... أَتَى دُوْنَها عَارِضٌ يَعْرِضُ

وقال عليه السلام : [البحر الوافر]

لَنا ما تَدَّعُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... إذا مِيزَ الصِّحاحُ مِنَ الْمِراضِ
عَرَفْتُمْ حَقَّنا فَجَحَدْتُمُوهُ ... كَما عُرِفَ السَّوادُ مِنَ الْبَياضِ
كِتابُ اللهِ شاهِدُنا عَلَيْكُمْ ... وَقَاضِينَا الإلهُ فَنِعْمَ قاضِ

وينسب إليه عليه السلام : أنّه قال في جواب معاوية :

إنْ كُنْتَ ذا عِلْمٍ بِمَا اللهُ قَضى ... فَاثْبُتْ أُصادِقْكَ وَسَيْفِي مُنْتضى

---

(١) صنت: حفظت.

وَاللهُ لا يُـرْجِـعُ شَيْئـاً قَـدْ مَضـى وَاللهُ لا يُبْـرِمُ شَيْئـاً نَقَضـا[1]

وقال عليه السلام :

لا تُفْسِـدَنَّ سـابِـقَ إِحْسـانٍ مَضـى وَاللهُ لا يُغلَـبُ فِيمـا قَـدْ قَضـى

(١) أبرم: عقد .

قافية الطاء

وَقَال عليه السلام :

نَحْـــنُ نَـــؤُمُّ ٱلنَّمَـــطَ ٱلأَوْسَطَـــا لَسْنَـــا كَمَـــنْ قَصَّـــر أَو أَفْـــرَطَـــا

وَقَالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

اصْبِرْ عَلى الدَّهْرِ لاَ تَغْضَبْ عَلى أَحَدِ فَلاَ تَرَى غَيرَ مَا فِي اللَّوْحِ مَخْطُوطُ
وَلاَ تُقِيمَـــنْ بِـــدَارٍ لاَ ٱنْتِفَـــاعَ بِهَـــا فَـــٱلأَرْضُ وَاسِعَـــةٌ وَٱلـــرِّزْقُ مَبْسُـــوطُ

قافية الظاء

وَقَالَ عليه السلام :

نَـــوْمُ ٱمْـــرِىءٍ خَيـــرٌ لَـــهُ مِـــن يَقَظَـــهْ لَـــمْ يُـــرْضِ فِيهَـــا الكَـــاتِبِيـــنِ ٱلحَفَظَـــه
وَفي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ للمَرْءِ عِظَهْ

قافية العين

قَالَ عليه السلام :

لاَ تَصْنَعِ ٱلمَعرُوفَ في ساقِطٍ ... فَذَاكَ صُنْعٌ سَاقِطٌ ضَائِعُ
وَضَعْهُ في حُرٍّ كَريمٍ، يَكُنْ ... عُرْفُكَ مِسْكاً عَرْفُهُ ضَائِعُ[1]

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

ذُنُوبِيَ إِنْ فَكَّرْتُ فيها كَثيرةٌ ... وَرَحْمَةُ رَبي مِنْ ذُنوبِيَ أَوسَعُ
فَما طَمَعِي في صَالحٍ قَد عَمِلْتُهُ ... وَلكِنَّني في رَحْمَةِ ٱللهِ أَطْمَعُ
فَإِنْ يَكُ غُفْرانٌ فذاكَ بِرَحْمَةٍ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُجزى بما كُنْتُ أَصْنَعُ
مَلِيكِي وَمَوْلائي وَرَبّي وَحافِظي ... وَإِنّي لَهُ عَبْدٌ أُقِرُّ وَأَخْضَعُ

ينسب إليه عليه السلام : [البحر الطويل]

تَجَوَّعْ فَإِنْ ٱلجُوعَ مِن عَمَلِ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ طَوِيلَ ٱلجُوعِ يَوْماً سَيَشْبَعُ
وَجَانِبْ صِغَارَ ٱلذَّنْبِ لاَ تَرْكَبَنَّها ... فَإِنَّ صِغارَ ٱلذَّنْبِ يَوْماً سَتُجْمَعُ

وقال عليه السلام : [البحر الطويل]

وَكُنْ مَعْدِناً لِلحِلْمِ وَٱصْفَحْ عَنِ ٱلأَذَى ... فَإِنَّكَ لاَقٍ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ

---

(١) عرفه ضائع: عبيره فائح منتشر.

وَأَحْبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِباً ... فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ[1]
وَأَبْغِضْ إِذا أَبْغَضْتَ بُغْضاً مُقَارِباً ... فَإِنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

وله عليه السلام: [البحر الطويل]

وَدَاوِ عَدُوّاً دَاءَهُ لاَ تُدَارِهِ ... فَإِنَّ مُدَارَةَ العِدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامَيْنِ عَقْرَباً ... وَقَدْ مُكِّنَتْ يَوماً مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

وَمَنْ يَصْحَبِ ٱلدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ ... عَلَى ٱلمَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ ٱلأَصَابِعِ

ويُنسبُ إليه عليه السلام: [البحر الكامل]

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ فِي ٱلحَيَاةِ تَزَوُّداً ... فَلَقَدْ تُفَارِقُهَا وَأَنْتَ مُوَدَّعُ
وَٱهْتَمَّ لِلسَّفَرِ ٱلقَرِيبِ فَإِنَّهُ ... أَنْأَى مِنَ ٱلسَّفَرِ البَعِيدِ وَأَشْسَعُ
وَٱجْعَلْ تَزَوُّدَكَ ٱلمَخَافَةَ وَٱلتُّقَى ... وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أَسْرَعُ[2]
وَٱقْنَعْ بِقُوتِكَ فَٱلقِنَاعُ هُوَ ٱلغِنَى ... وَٱلفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لاَ يَقْنَعُ[3]
وَٱحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللِّئَامِ فَإِنَّهُمْ ... مَنَعُوكَ صَفْوَ وِدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا
أَهْلُ ٱلتَّصَنُّعِ مَا أَنَلْتَهُمُ ٱلرِّضَى ... وَإِذا مَنَعْتَ فَسُمُّهُم لَكَ مُنْقَعُ[4]
لاَ تُفْشِ سِرّاً مَا ٱسْتَطَعْتَ إِلى ٱمْرِىءٍ ... يُفْشِي إِلَيْكَ سَرائِراً تُسْتَوْدَعُ
فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعاً ... فَكَذا بِسِرِّكَ لاَ مَحَالَةَ يَصْنَعُ
لا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ ... قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يُشَنَّعُ

---

(١) مقارب: متوسط الحال. نازع: مشتاق.
(٢) حتفك: أجلك، موتك.
(٣) القناع: طبق الطعام.
(٤) التصنع: الرياء والنفاق.

فَـٱلصَّمْـتُ يُحْسِـنُ كُـلَّ ظَـنٍّ بِـٱلفَتَـى ... وَلَعَلَّـهُ خَـرِقٌ سَفِيـهٌ أَرْقَـعُ[1]
وَدَعِ ٱلمُـزَاحَ فَـرُبَّ لَفْظَـةِ مَـازِحٍ ... جَلَبَـتْ إِلَيْـكَ مَسَـاوِئـاً لاَ تُـدْفَـعُ
وَحِفَـاظَ جـارِكَ لا تُضِعْـهُ فَـإِنَّـهُ ... لا يَبْلُـغُ ٱلشَّـرَفَ ٱلجَسِيـمَ مُضَيِّـعُ
وَٱلضَّيْـفَ أَكْـرِمْـهُ تَجِـدْهُ مُخَبِّـراً ... عَمَّـنْ يَجُـودُ وَمَـنْ يَضِـنُّ وَيَمْنَـعُ
وَإِذَا ٱئْتُمِنْـتَ عَلـى السَّـرائِـرِ فَـٱخْفِهَـا ... وَٱسْتُـرْ عُيُـوبَ أَخِيـكَ حِيـنَ تَطَلَّـعُ
لاَ تَجْـزَعَـنَّ مِـنَ ٱلحَـوَادِثِ إِنَّمَـا ... خَـرِقُ الـرِّجَالِ مِـنَ الحَـوَادِثِ يَجْـزَعُ
وَأَطِـعْ أَبَـاكَ بِكُـلِّ مـا أَوْصَـى بِـهِ ... إِنَّ المُطِيـعَ أَبَـاهُ لا يَتَضَعْضَـعُ

وَقَالَ عليه السلام: [البحر البسيط]

لاَ تَجْـزَعَـنَّ إِذَا نَابَتْـكَ نَـائِبَـةٌ ... وَٱصْبِرْ فَفِي ٱلصَّبْرِ عِنْدَ ٱلضِّيقِ مُتَّسَعُ[2]
إِنَّ ٱلكَـرِيـمَ إِذَا نَـابَتْـهُ نَـائِبَـةٌ ... لَـمْ يَبْـدُ مِنْـهُ على عِـلاَّتِـهِ ٱلْهَلَـعُ[3]

وقال عليه السلام:

لَـكَ ٱلْحَمْـدُ إِمَّـا عَلـى نِعْمَـةٍ ... وَإِمَّـا عَلـى نِقْمَـةٍ تُـدْفَـعُ
تَشَـاءُ فَتَفْعَـلُ مـا شِئْتَـهُ ... وَتَسْمَـعُ مِـنْ حَيْـثُ لاَ يُسْمَـعُ

وَيُنْسَب إِلَيهِ عليه السلام: [البحر الطويل]

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُودِ وَالمَجْدِ وَٱلعُلى ... تَبـارَكْـتَ تُعْطِـي مَـنْ تَشَـاءُ وَتَمْنَـعُ
إِلهِـي وَخَـلاَّقـي وَحِـرْزِي وَمَـوْئِلـي ... إِلَيكَ لَدَى الإِعْسَارِ واليُسْرِ أَفْزَعُ[4]
إِلهِـي لَئِـنْ جَلَّـتْ وَجَمَّـتْ خَطِيئَتِـي ... فَعَفْـوُكَ عَـنْ ذَنْبِـي أَجَـلُّ وَأَوْسَـعُ

---

(١) الخرق وأرقع: السفيه والأحمق.
(٢) نابتك نائبة: أصابتك مصيبة.
(٣) الهلع: الخوف الشديد.
(٤) أفزع: أقصد.

إِلهِي لَئِنْ أَعْطَيتُ نَفْسِيَ سُؤْلَهَا ... فَهَا أَنَا في أَرْضِ ٱلنَّدامَةِ أَرْتَعُ[1]

إِلهِي تَرى حَالي وَفَقْرِي وَفَاقَتي ... وَأَنْتَ مُنَاجَاتي ٱلخَفِيَّةَ تَسْمَعُ

إِلهِي فَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلاَ تُزِغْ ... فُؤَادِي فَلي في سَبِبِ جُودِكَ مَطْمَعُ[2]

إِلهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أَو طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذَا ٱلّذي أَرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ

إِلهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّني ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ[3]

إِلهِي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتي ... إِذا كانَ لي في القَبْرِ مَثْوًى ومَضْجَعُ

إِلهِي لَئِنْ عَذَّبْتَني أَلْفَ حِجَّةٍ ... فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لاَ يَتَقَطَّعُ[4]

إِلهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ، يَوْمَ لا ... بَنُونَ ولاَ مالٌ هُنالِكَ يَنْفَعُ

إِلهِي إِذا لَمْ تَرْعَني كُنْتُ ضَائِعاً ... وإِنْ كُنْتَ تَرْعَاني فَلَسْتُ أُضَيَّعُ

إِلهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيرِ مُحْسِنٍ ... فَمَنْ لمُسِيءٍ بِٱلهوى يَتَمَتَّعُ

إِلهِي لَئِن فَرَّطْتُ في طَلَبِ التُّقَى ... فَهَا أَنَا إِثْرَ ٱلعَفْوِ أَقْفُو وَأَتْبَعُ

إِلهِي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلاً، فَطَالَما ... رَجَوْتُكَ، حَتَّى قِيلَ هَاهُوَ يَجْزَعُ

إِلهِي ذُنُوبي جَازَتِ ٱلطَّوْدَ وَٱعْتَلَتْ ... وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وأَرْفَعُ

إِلهِي يُنَحِّي ذِكْرُ طَولِكَ لَوْعَتِي ... وَذِكْرُ الخَطَايا العَينَ مِنِّيَ يُدْمِعُ[5]

إِلهِي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً ... فَلَسْتُ سِوَى أَبْوابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ

إِلهِي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي ... فَمَا حِيلَتي يا ربُّ أَمْ كيفَ أَصْنَعُ[6]

إِلهِي لَئِنْ خَيَّبْتَني وَأَهَنْتَني ... فَمَنْ ذَا ٱلّذي أَرْجُو وَمَنْ ذَا يُشَفَّعُ

إِلهِي حَلِيفُ ٱلحُبِّ بِٱللَّيلِ سَاهِرٌ ... يُنَادِي وَيَدْعُو وَٱلمُغَفَّلُ يَهْجَعُ

---

(١) سؤلها: طلبها. أرتع: أجول.

(٢) تزغ: تضلل وتحرف عن الحق. سيب الجود: العطاء.

(٣) أجرني: احمني.

(٤) حجة: السنة أو العام.

(٥) طولك: فضلك وإحسانك.

(٦) أقصيتني: أبعدتني أو نحيتني.

وَكُلُّهُمُ يَرْجُو نَوَالَكَ رَاجِياً ... لِرَحْمَتِكَ العُظْمَى وَفي ٱلخُلْدِ يَطْمَعُ[1]

إِلهِي يُمَنِّينِي رَجَائِي سَلاَمَةً ... وَقُبْحُ خَطِيْئَاتِي عَلَيَّ يُشَنِّعُ[2]

إِلهِي فَإِنْ تَعْفُ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي ... وَإِلاَّ فَبِٱلذَّنْبِ ٱلمُدَمِّرِ أُصْرَعُ

إِلهِي بِحَقِّ ٱلهَاشِمِيِّ وَآلِهِ ... وَحُرْمَةِ إِبْرَاهِيمَ خِلِّكَ أَضْرَعُ[3]

إِلهِي فَأَنْشُرْنِي عَلى دِينِ أَحْمَدٍ ... تَقِيّاً نَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْشَعُ

وَلا تَحْرِمَنِّي يَا إِلهِي وَسَيِّدي ... شَفَاعَتَهُ ٱلكُبْرَى فَذَاكَ ٱلمُشَفَّعُ

وَصَلِّ عَلَيهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ ... وَنَاجَاكَ أَخْيَارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ

وقال عليه السلام :

رَأَيْتُ ٱلعَقْلَ عَقْلَيْنِ ... فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعُ[4]

وَلا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ ... إِذا لَمْ يَكُ مَطْبُوعُ

كَمَا لاَ تَنْفَعُ الشَّمْسُ ... وَضَوْءُ العَيْنِ مَمْنُوعُ

وَقَالَ عليه السلام : [مجزوء الكامل]

الفَضْلُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَهْ ... وَٱلمَنُّ مَفْسَدَةُ الصَّنِيعَهْ[5]

وَٱلخَيْرُ أَمْنَعُ جَانِباً ... مِنْ قِمَّةِ ٱلجَبَلِ ٱلمَنِيعَهْ

وَٱلشَّرُّ أَسْرَعُ جِرْيَةً ... مِنْ جِرْيَةِ المَاءِ ٱلسَّرِيعَهْ

تَرْكُ ٱلتَّعَاهُدِ لِلصَّدِيـ ... ـقِ يَكُونُ داعِيَةَ ٱلقَطِيعَهْ

لا تَلْتَطِخْ بِوَقِيعَةٍ ... فِي ٱلنَّاسِ تَلْطَخُكَ ٱلوَقِيعَهْ[6]

---

(١) نوالك: عطاؤك.

(٢) يشنع: يفضح ويعيب.

(٣) خلك: خليلك،أضرع: أتوسل.

(٤) مطبوع: موروث.

(٥) المن: التفضل والتفاخر على من تُفضل عليه.

(٦) الوقيعة: شتم الناس وذكرهم بالسوء.

إِنَّ ٱلتَّخَلُّـــــقَ لَيْـــــسَ يَمْكُـ ـــــثُ أَنْ يَـــؤُولَ إِلَـــى ٱلطَّبِيعَـــهْ
جُبِـــلَ ٱلأَنَـــامُ مِـــنَ ٱلعِبَـــا دِ عَلَـــى الشَّـــرِيفَـــةِ وَٱلـــوَضِيعَـــهْ[1]

وقال عليه السلام: [البحر الكامل]

وَمِـــنَ ٱلبَـــلاءِ عَلَـــى ٱلبَـــلاَءِ عَـــلاَمَـــةٌ أَنْ لاَ يُـــرى لَـــكَ عَـــنْ هَـــواكَ نُـــزُوعُ
أَلعَبْـــدُ عَبْـــدُ ٱلنَّفْـــسِ فـــي شَهَـــوَاتِهـــا وَٱلحُـــرُّ يَشْبَـــعُ تَـــارَةً وَيَجُـــوعُ
وَكَفَـــاكَ مِـــنْ عِبَـــرِ ٱلحَـــوادِثِ أَنَّـــهُ يَبْلَـــى ٱلجَـــدِيـــدُ وَيُحْصَـــدُ ٱلمَـــزْرُوعُ

وَلَهُ عليه السلام في الفَخْرِ أيضاً: [البحر البسيط]

هَلْ يُصْدَعُ الصَّخْرُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ مَطَرِ هَلْ يَلْحَقُ الرِّبحُ بِٱلآمَالِ والطَّمَعِ[2]
أَنَـــا عَلَـــيٌّ أَبُـــو السِّبْطَيْـــنِ مُقْتَـــدِرٌ عَلَى العُدَاةِ غَدَاةَ الرَّوْعِ والزَّمَعِ[3]

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

أَفَـــادَتنَـــي ٱلقَنَـــاعَـــةُ كُـــلَّ عِـــزٍّ وَهَـــلْ عِـــزٌّ أَعَـــزُّ مِـــنَ ٱلقَنَـــاعَـــهْ
فَصَيِّـــرْهَـــا لِنَفْسِـــكَ رَأْسَ مَـــالٍ وَصَيِّـــرْ بَعْـــدَهَـــا ٱلتَّقْـــوَى بِضَـــاعَـــهْ
تَحُـــزْ رِبْحـــاً وَتَغْنَـــى عَـــنْ بَخِيـــلٍ وَتَنْعَـــمْ فِـــي ٱلجِنَـــانِ بِصَبْـــرِ سَـــاعَـــهْ

وَقَالَ عليه السلام: [بحر الهزج]

دَعِ ٱلحِـــرْصَ عَلَـــى الـــدُّنْيَـــا وَفـــي ٱلعَيْـــشِ فَـــلا تَطْمَـــعْ
وَلا تَجْمَـــعْ مِـــنَ ٱلمَـــالِ فَـــلاَ تَـــدْرِي لِمَـــنْ تَجْمَـــعْ
وَلاَ تَـــدْرِي أَفِـــي أَرْضِـ ـــكَ أَمْ فـــي غَيْـــرِهـــا تُصْـــرَعْ
فَـــإِنَّ الـــرِّزْقَ مَقْسُـــومٌ وَكَـــدُّ ٱلمَـــرْءِ لاَ يَنْفَـــعْ

---

(١) جبل: خُلق.
(٢) يصدع: ينشق.
(٣) الروع: القتال والحرب والخوف. الزمع: القلق والارتعاد.

فَقِيـــرٌ كُـــلُّ مَـــنْ يَطْمَـــعْ غَنِـــيٌّ كُـــلُّ مَـــنْ يَقْنَـــعْ

ويُنْسَبُ إليه عليه السلام :

قَصْـــرُ ٱلجَـــدِيـــدِ إلـــى بِلَـــى وَٱلـوَصْـلُ فـي ٱلـدُّنْيَـا ٱنْقِطَـاعُـهْ[1]
أَيُّ ٱجْتِمَـــاعٍ لَـــمْ يَصِـــرْ لِتَشَتُّـــتٍ مِنْـــهُ ٱجْتِمَـــاعُـــهْ
أَمْ أَيُّ شَعْـــــبٍ لالْتِيَـــــا مٍ لَـــمْ يُفَـــرِّقْـــهُ ٱنْصِـــدَاعُـــهْ
أَمْ أَيُّ مُنْتَفِـــــعٍ بِشَـــــيءٍ ثَـــمَّ تَـــمَّ لَـــهُ ٱنْتِفَـــاعُـــهْ
يـــا بُـــؤْسَ لِلـــدَّهْـــرِ ٱلَّـــذِي مَـــا زَالَ مُخْتَلِفـــاً طِبَـــاعُـــهْ
قَـــدْ قِيـــلَ فـــي أَمْثَـــالِهِـــمْ يَكْفِيـــكَ مِـــنْ شَـــرٍّ سَمَـــاعُـــهْ

خِطَابُهُ عليه السلام إلى عمرو بن مَعْدِ يكرِب الزُّبَيْدِيّ : **[البحر الكامل]**

الآنَ حِيـــنَ تَقَلَّصَـــتْ مِنْـــكَ الكُلَـــى إِذْ حَـرُّ نَـارِكَ فـي الـوَقِيعَـةِ يَسْطَـعُ[2]
وَٱلخَيْـلُ لاحِقَـةُ الأَيَـاطِـلِ شُـزَّبٌ قُـبُّ البُطُـونِ ثَنِيُّهـا وَٱلأَقْـرَعُ[3]
يَحْمِلْـنَ فُـرْسَـاناً كِـرَاماً فـي ٱلـوَغَـى لاَ يَنْكِلُـونَ إِذَا الـرِّجَـالُ تَكَعْكَعُـوا[4]
إِنـي ٱمْـرُءٌ، أَحْمِـي حِمـايَ بِعِـزَّةٍ وَإِذَا تَكـونُ شَـدِيـدَةٌ لاَ أَجْـزَعُ
وَأَنَـا المُظَفَّـرُ فـي المَـواطِـنِ كُلِّهَـا وَأَنَـا شِهَـابٌ فـي ٱلحَـوَادِثِ يَلمَـعُ
مَـنْ يَلْقَنِـي يَلْـقَ المَنِيَّـةِ،والـرَّدَى وَحِيَـاضَ مَـوْتٍ لَيسَ عَنْـهُ مَـدْفَـعُ[5]
فَـٱحْـذَرْ مُصَـاوَلَتِي وجـانِبْ مَـوْقِفِي إِنِّـي لَـدَى ٱلهَيْجَـا أَضُـرُّ وَأَنْفَـعُ[6]

---

(١) قصر: غاية وجهد.
(٢) الوقيعة: صدمة الحرب والقتال.
(٣) شزب: ضامرة البطون. الأقرع: السيف الجيد.
(٤) الوغى: الحرب. تكعكعوا: تراجعوا جبناً.
(٥) مدفع: الدفع، التخلص من.
(٦) مصاولتي: مبارزتي.

يا عَمْرُو قَدْ حَمِيَ ٱلوَطِيسُ وَأُضْرِمَتْ ... نَـارٌ عَلَيْـكَ وَهَـاجَ أَمْـرٌ مُفْظِـعُ[1]
وَتَسَـاقَـتِ الأَبْطَـالُ كَـأْسَ مَنِيَّـةٍ ... فِيهَـا ذَرَارِيـحٌ وَسُـمٌّ مُنْقَـعُ[2]
فَـإِلَيـكَ عَنِّـي لاَ يَنَـالُـكَ مِخْلَبِـي ... فَتكـونَ كَـالأَمْـسِ الَّـذِي لاَ يـرْجِـعُ
إِنِّـيْ ٱمْـرُؤٌ أَحْمِـي حِمَـايَ بِعِـزَّةٍ ... وَٱللهُ يَحفَـظُ مَـنْ يَشَـاءُ وَيَـرْفَـعُ
إِنِّـي إِلَـى قَصْـدِ ٱلهُـدَى وَسَبِيلِـهِ ... وَإِلَـى شَـرَائِـعِ دِينِـهِ أَتَسَـرَّعُ
وَرَضِيـتُ بِـالقُـرآنِ وَحْيـاً مُنْـزَلاً ... وَبِـرَبِّنَـا رَبـاً يَضُـرُّ وَيَنْفَـعُ
فِينَـا رَسُـولُ اللهِ أُيِّـدَ بِـالهـدى ... فَلِـواؤُهُ حَتَّـى القِيَـامَـةِ يَلْمَـعُ

وقالَ عليه السلام: [البحر البسيط]

مَاتَ ٱلـوَفَـاءُ فَـلا رِفْـدٌ وَلاَ طَمَـعُ ... فِي ٱلناسِ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ ٱليَأْسُ وٱلجَزَعُ[3]
فَـٱصْبِـرْ عَلَـى ثِقَـةٍ بِـاللهِ وَٱرْضَ بِـهِ ... فَـٱللهُ أَكْـرَمُ مَـنْ يُـرْجَـى وَيُتَّبَـعُ

وقال عليه السلام وهو بذي قار متوجهاً إلى حرب الجمل حين بلغه ما لقيت ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة:

يَـا لَهْـفَ نَفْسِـي قُتِلَـتْ رَبِيعَـهْ ... رَبِيعَـةُ السَّـامِعَـةُ الْمُطِيعَـهْ
قَـدْ سَبَقَتْنِـي فِيهِـمُ الْـوَقِيعَـهْ ... دَعَـا حَكِيـمٌ دَعْـوَةً سَمِيعَـهْ
مِـنْ غَيْـرِ مَـا بُطْـلٍ وَلا خَـدِيعَـهْ ... حَلُّـوا بِهَـا الْمَنْـزِلَـةَ الـرَّفِيعَـهْ

---

(١) حمي الوطيس: اشتد القتال، والوطيس هو الفرن أو التنور.
(٢) الذراريح: السموم القاتلة. سم منقع: سم فتاك.
(٣) الرفد: المعونة والعطاء.

قافية الغين

ويُنسب إليه عليه السلام : **[البحر الطويل]**

أَرَى ٱلمَـرْءَ وَالـدُّنْيـا كَمـاءٍ وَحَـاسِـبٍ يَضُـمُّ عَلَيْـهِ ٱلكَـفَّ، وَٱلكَـفُّ فَـارِغَـهْ

قافية الفاء

وله عليه السلام في الصفاتِ ٱلإلهيَّة:

قَد كنتَ يا سَيّدي بِٱلقَلْبِ مَعْرُوفا ... وَلَـمْ تَـزلْ سَيِّـدِي بِـٱلحَـقِّ مَـوْصُـوفَـا
وَكُنـتَ إِذْ لَيـسَ نُـورٌ يُسْتَضَـاءُ بـهِ ... وَلاَ ظَـلامٌ عَلـى ٱلآفَـاقِ مَعْكُـوفَـا
فَـرِيْتَنـا بِخِـلافِ ٱلخَلْـقِ كُلِّهِـمُ ... وَكُـلِّ مَـا كـانَ فـي الأَوهـامِ مَعْـرُوفَـا
ومَـن يُـرِدْهُ عَلـى ٱلتَّشْبِيـهِ مُمتَثِـلاً ... يَرْجِعْ أَخَا حَصَرٍ بالعَجْزِ مَكْنُوفَا[1]
وفـي المَعَـارِجِ تَلقـى مَـوْجَ قُـدْرَتِـهِ ... مَوْجاً يُعارِضُ صَرْفَ الريحِ مَكْفُوفَا[2]
فـاتْـرُكْ أَخَـا جَـدَلٍ بـالـدِّيـنِ مُشْتَبِهـاً ... قَـدْ بـاشَـرَ الشَّـكَ مِنـهُ الـرأْيُ مـؤوفَـا
وَٱصْحَـبْ أَخـا مِقَـةٍ حُبّـاً لِسَيِّـدِهِ ... وَبِٱلْكَرَاماتِ مِنْ مَوْلاهُ مَحفُوفَا[3]
أَمْسَى دَليلُ ٱلهُدَى في الأَرْضِ مُنْتَشِراً ... وَفـي السَّمـاءِ جَميـلُ ٱلحـالِ مَعْـرُوفَـا

وينسب إليه عليه السلام: **[البحر المتقارب]**

أَيَـا صَـاحِـبَ ٱلـذَّنْـبِ لاَ تَقْنَطَـنَّ ... فَـإِنَّ ٱلإِلـهَ رَؤُوفٌ رَؤُوفْ[4]
وَلاَ تَـرْحَلَـنَّ بِـلاَ عُـدَّةٍ ... فَـإِنَّ ٱلطّـريـقَ مَخُـوفٌ مَخُـوفْ

---

(١) حصر: عجز في الكلام. مكنوفاً: محاطاً.
(٢) المعارج: المصاعد أو السلالم.
(٣) مقة: حب وغرام.
(٤) لا تقنطن: لا تيأسن.

وينسب إليه عليه السلام : [البحر البسيط]

لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَاً وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يُنْقِصُهَا ٱلتَّبْذِيرُ وَٱلسَّرَفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَٱلْجُودُ فِيها إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ[1]

وَلَهُ عليه السلام في ٱلعَفْوِ: [البحر الكامل]

وَمَنْ عَدَا ثُمَّ ٱعْتَدى ثُمَّ ٱقْتَرَفْ ثُمَّ ٱرْعَوى ثمّ ٱنْتَهى ثُم ٱعْتَرَفْ[2]
أَبْشِرْ بِقَولِ ٱللهِ في آيَاتِهِ إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَد سَلَفْ

وَلَهُ عليه السلام في طَلَبِ الرُّتَبِ: [البحر الوافر]

إِن كُنتَ تطلُبُ رُتْبَةَ ٱلأَشْرافِ فَعَلَيْكَ بِٱلإِحْسَانِ وَٱلإِنْصَافِ
وَإِذَا ٱعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ وَٱلدَّهْرَ فَهْوَ لَهُ مُكَافٍ كَافِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام أَنهُ قالَ:

عَرَفْتُ ومَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ وَأَيْقَنْتُ حَقّاً فَلَمْ أَصْدِفِ
عَنِ ٱلْكَلِمِ الصِّدْقِ آيَاتُها مِنَ ٱللهِ ذِي ٱلرَّحْمَةِ ٱلأَرْأَفِ
رَسَائِلُ يُدْرَسْنَ في المُؤْمِنِينَ بِهِنَّ ٱصْطَفى أَحْمَدَ ٱلمُصْطَفِي
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزاً عَزِيزَ ٱلمُقَامَةِ وَٱلمَوقِفِ
فَيا أَيُّها ٱلمُوعِدُوهُ سفَاهاً وَلَمْ يأْتِ جَوْراً وَلَمْ يَعْنُفِ
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ ٱلعَذَابِ وَمَا آمِنُ اللهِ كَٱلأَخْوَفِ
وَأَنْ تُصْرَعوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا كَمَصْرَعِ كَعْبِ بنِ ٱلأَشْرَفِ

---

(١) الخلف: العوض.
(٢) ارعوى: كف وابتعد.

غَـــدَاةَ تَـــراءَى لِطُغْيَـــانِـــهِ ... وَأَعْـرَضَ كَـالْجَمَـلِ الأَجْنَـفِ[1]
فَـأَنْـزَلَ جِبْـرِيـلَ فـي قَتْلِـهِ ... بِـوَحْـيٍ إلـى عَبْـدِهِ الْمُلْطِـفِ
فَـدَسَّ الـرَّسُـولُ رَسُـولاً لَـهُ ... بِـأَبْيَـضَ ذِي ظُبَـةٍ مُـرْهَـفِ
فَبَـاتَـتْ عُيُـونٌ لَـهُ مُعْـوِلاَ ... تٌ، مَتَـى يُنْـعَ كَعْـبٌ لهـا تَـذْرُفِ
فَقَـالُـوا لأَحْمَـدَ ذَرْنَـا قَلِيـلاً ... فَـإِنَّـا مِـنَ النَّـوْحِ لَـمْ نَشْتَـفِ
فَـأَجْـلاهُـمُ ثُـمَّ قَـالَ اظْعَنُـوا ... فُتُـوحـاً علـى رَغْمَـةِ الآنُـفِ
وَأَجْلَـى النَّضِيـرَ إلـى غُـرْبَـةٍ ... وَكَـانُـوا بِـدارَةِ ذِي زُخْـرُفِ
إِلـى أَذرعـاتٍ رِدَافـاً، وَهُـمْ ... عَلـى كُـلِ ذِي دَبَـرٍ أَعْجَـفِ

وَلَهُ عليه السلام في اختيارِ الخَالِق:

كَـمْ مِـنْ عَلِيـمٍ قَـوِيٍّ فـي تَقَلُّبِـهِ ... مُهَـذَّبِ اللُّـبِّ عَنْـهُ الـرِّزقُ يَنْحَـرِفُ[2]
كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ سَخِيفِ العَقلِ مُختَلِطٍ ... كَـأَنَّـهُ مِـن خَلِيـجِ الْبَحْـرِ يَغْتَـرِفُ[3]

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام:

مَـا لـي عَلـى فَـوتِ فـائِتٍ أَسَـفُ ... وَلا تَـرانِـي عَلَيْـهِ أَلْتَهِـفْ[4]
مـا قَـدَّرَ اللهُ لـي فَلَيْـسَ لَـهُ ... عَنِّـي إلـى مَـنْ سِـوايَ مُنْصَـرَفُ[5]
فَـالْحَمْـدُ للهِ لاَ شَـرِيـكَ لَـهُ ... مَـا لِـيَ قُـوتٌ وَهَمِّـيَ الشَّـرَفُ
أَنَـا رَاضٍ بِـالْعُسْـرِ وَالْيَسَـارِ فَمَـا ... تُـدْخِلُنِـي ذِلَّـةٌ وَلاَ صَلَـفُ[6]

---

(١) الأجنف: الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن.
(٢) اللب: العقل.
(٣) يغترف: يأخذ الكثير من الماء.
(٤) ألتهف: أتحرق حزناً.
(٥) منصرف: منقلب.
(٦) الصلف: الكبرياء والغطرسة.

وينسب إليه عليه السلام : [البحر البسيط]

لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَاً وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يُنقِصُهَا ٱلتَّبْذِيرُ وَٱلسَّرَفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَٱلجُودُ فِيها إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ[1]

وَلَهُ عليه السلام في ٱلعَفْوِ: [البحر الكامل]

وَمَنْ عَدَا ثُمَّ ٱعْتَدى ثُمَّ ٱقْتَرَفْ ثُمَّ ٱرْعَوى ثمّ ٱنْتَهى ثُم ٱعْتَرَفْ[2]
أَبْشِرْ بِقَولِ ٱللهِ في آيَاتِهِ إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَد سَلَفْ

وَلَهُ عليه السلام في طَلَبِ الرُّتَبِ: [البحر الوافر]

إِن كُنتَ تطلُبُ رُتْبَةَ ٱلأَشْرافِ فَعَلَيْكَ بِٱلإِحْسَانِ وَٱلإِنْصَافِ
وَإِذَا ٱعْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ وَٱلدَّهْرَ فَهْوَ لَهُ مُكَافٍ كَافِ

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ عليه السلام أَنهُ قالَ:

عَرَفْتُ ومَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ وَأَيْقَنْتُ حَقّاً فَلَمْ أَصْدِفِ
عَنِ ٱلْكَلِمِ الصِّدْقِ آيَاتُها مِنَ ٱللهِ ذِي ٱلرَّحْمَةِ ٱلأَرْأَفِ
رَسَائِلُ يُدْرَسْنَ في المُؤْمِنِينَ بِهِنَّ ٱصْطَفى أَحْمَدَ ٱلمُصْطَفِي
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزاً عَزِيزَ ٱلمُقَامَةِ وَٱلمَوقِفِ
فَيا أَيُّها ٱلمُوعِدُوهُ سفَاهاً وَلَمْ يأْتِ جَوْراً وَلَمْ يَعْنُفِ
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ ٱلعَذَابِ وَمَا آمِنُ ٱللهِ كَٱلأَخْوَفِ
وَأَنْ تُصْرَعوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا كَمَصْرَعِ كَعْبِ بنِ ٱلأَشْرَفِ

---

(١) الخلف: العوض.
(٢) ارعوى: كف وابتعد.

غَـــدَاةَ تَـــراءَى لِطُغْيَـــانِـــهِ ... وَأَعْـرَضَ كَـالْجَمَـلِ الأَجْنَـفِ[1]
فَـأَنْـزَلَ جِبْـرِيـلَ فـي قَتْلِـهِ ... بِـوَحْـيٍ إلـى عَبْـدِهِ الْمُلْطِـفِ
فَـدَسَّ الـرَّسُـولُ رَسُـولاً لَـهُ ... بِـأَبْيَـضَ ذِي ظُبَـةٍ مُـرْهَـفِ
فَبَـاتَـتْ عُيُـونٌ لَـهُ مُعْـوِلاَ ... تٌ، مَتَـى يُنْـعَ كَعْـبٌ لهـا تَـذْرُفِ
فَقَـالُـوا لأَحْمَـدَ ذَرْنَـا قَلِيـلاً ... فَـإِنَّـا مِـنَ النَّـوْحِ لَـمْ نَشْتَـفِ
فَـأَجْـلاهُـمُ ثُـمَّ قَـالَ اظْعَنُـوا ... فُتُـوحـاً علـى رَغْمَـةِ الآنُـفِ
وَأَجْلَـى النَّضِيـرَ إلـى غُـرْبَـةٍ ... وَكَـانُـوا بِـدارَةِ ذِي زُخْـرُفِ
إِلَـى أَذرعَـاتٍ رِدَافـاً، وَهُـمْ ... عَلَـى كُـلِ ذِي دَبَـرٍ أَعْجَـفِ

وَلَهُ عليه السلام في اختيارِ الخَالِق:

كَـمْ مِـنْ عَلِيـمٍ قَـوِيٍّ فـي تَقَلُّبِـهِ ... مُهَـذَّبِ اللُّـبِّ عَنْـهُ الـرِّزقُ يَنْحَـرِفُ[2]
كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ سَخِيفِ العَقلِ مُختَلِطٍ ... كَـأَنَّـهُ مِـن خَلِيـجِ الْبَحْـرِ يَغْتَـرِفُ[3]

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام:

مَـا لـي عَلَـى فَـوتِ فـائِـتٍ أَسَـفُ ... وَلا تَـرانِـي عَلَيْـهِ أَلْتَهِـفْ[4]
مـا قَـدَّرَ اللهُ لـي فَلَيْـسَ لَـهُ ... عَنِّـي إلـى مَـنْ سِـوايَ مُنْصَـرَفُ[5]
فَـالْحَمْـدُ للهِ لاَ شَـرِيـكَ لَـهُ ... مَـا لِـيَ قُـوتٌ وَهَمِّـيَ الشَّـرَفُ
أَنَـا رَاضٍ بِـالْعُسْـرِ وَالْيَسَـارِ فَمَـا ... تُـدْخِلُنِـي ذِلَّـةٌ وَلاَ صَلَـفُ[6]

---

(١) الأجنف: الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن.
(٢) اللب: العقل.
(٣) يغترف: يأخذ الكثير من الماء.
(٤) ألتهف: أتحرق حزناً.
(٥) منصرف: منقلب.
(٦) الصلف: الكبرياء والغطرسة.

ويُنسب إليهِ عليه السلام : **[البحر الطويل]**

جَـزَى اللهُ عَنَّـا ٱلمَـوتَ خَيْـراً فـإِنَّـهُ أَبَـرُّ بِنَـا مِـنْ كُـلِّ شَـيءٍ وَأَرْأَفُ
يُعَجِّـلُ تَخْلِيـصَ ٱلنُّفُـوسِ مِـنَ ٱلأَذَى وَيُـدْنـي مِـنَ ٱلـدَّارِ ٱلَّتـي هِـيَ أَشْـرَفُ

وَكَانَ عليه السلام إِذَا أَشْرَفَ عَلى الكُوفَةَ قال : **[بحر الرجز]**

يـا حَبَّـذَا مُقَـامُنَـا بِـٱلكُـوفَـهْ أَرْضٌ سَـوَاءٌ سَهْلَـةٌ مَعْـرُوفَـهْ
تَطْـرُقُهـا جِمَـالُنـا ٱلمَعْلُـوفَـهْ عِمِـي صَبَـاحـاً وٱسْلَمِـي مَـأْلُـوفَـهْ

قافية القاف

وَقَالَ عليه السلام : [البحر المتقارب]

رَضِيـــتُ بمـــا قَسَـــمَ اللهُ لـــي وَفَـوَّضْـتُ أَمْـرِي إلـى خَـالِقِـي[1]
كمَـــا أَحْسَـــنَ ٱللهُ فيمـــا مَضَـــى كَـــذٰلِـــكَ يُحْسِـــنُ فِيمَـــا بَقِـــي

وينسب إليه عليه السلام :

مَـــا تَـــرَكَـــتْ بَـــدْرٌ لَنَـــا صَـــدِيقَـــا وَلاَ لَنَـــا مِـــنْ خَلْفِنَـــا طَـــرِيقَـــا

وينسب إليه عليه السلام :

أَرَى حَـــرْبـــاً مُغَيَّبَـــةً وَسِلْمـــاً وَعَهْـــداً لَيْـــسَ بِـــٱلعَهْـــدِ ٱلـــوَثِيـــقِ

أتاهُ رَجُلٌ فقالَ أُريدُ أن أَبْنيَ مَسْجداً فَقَالَ: مِن حَلالِكْ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ إنَّهُ مَضَى فَبَنى مَسْجِداً فَقَالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

سَمِعْتُـكَ تَبْنِـي مَسْجِـداً مِـن خِيَـانَـةٍ وَأَنْـــتَ بِحَمْـــدِ اللهِ غَيْـــرُ مُـــوَفَّـــقِ
كَمُطْعِمَـةِ ٱلـزُّهـادِ مِـنْ كَـدِّ فَـرْجِهَـا لَهَـا ٱلـوَيْـلُ لا تَـزْنِ وَلاَ تَتَصَـدَّقِ

---

(١) فوضت: أسلمت ووكلت.

وقالَ عليه السلام :

إِغْنَ عَنِ ٱلمَخلُوقِ بِٱلخَالِقِ ... وَٱغْنَ عَنِ ٱلكَاذِبِ بِٱلصَّادِقِ[1]
وَٱسْتَرْزِقِ ٱلرَّحْمٰنَ مِنْ فَضْلِهِ ... فَلَيْسَ غَيْرُ ٱللهِ مِنْ رَازِقِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ في كَفِّهِ ... فَلَيْسَ بِٱلرَّحْمٰنِ بِٱلوَاثِقِ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ ٱلنَّاسَ يُغْنُونَهُ ... زَلَّتْ بِهِ النَّعْلانِ مِنْ حَالِقِ[2]

وله عليه السلام في تَرْجِيحِ العِلْمِ على المالِ: [البحر البسيط]

عِلمي مَعي أَيْنَما قَدْ كُنْتُ يَتْبَعُني ... قَلبِي وِعَاءٌ لَهُ لاَ جوفُ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ في البَيتِ كانَ ٱلعِلْمُ فيهِ مَعِي ... أَوْ كُنْتُ في ٱلسُّوقِ كانَ العِلمُ في السُّوقِ

ويُنسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الكامل]

لَوْ كَانَ بِٱلحِيَلِ الغِنَى لَوَجَدْتَنِي ... بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي[3]
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ ٱلغِنَى حُرِمَ الحِجَى ... ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ[4]

وينسب إليه عليه السلام : [البحر المتقارب]

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنَّ لي ... مِنَ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ[5]
فَقَالُوا عَزِيزَانِ لاَ يُوجَدَانِ ... صَدِيقٌ صَدُوقٌ وبَيْضُ ٱلأَنُوقِ[6]

---

(١) إغن فعل أمر أي استغن.
(٢) من حالق: من الأعلى.
(٣) أقطار السماء: نواحيها.
(٤) الحجى: العقل.
(٥) عنّ لي: ظهر لي.
(٦) الأنوق: نوع من أنواع الطيور.

وقال عليه السلام : [البحر السريع]

أَفٌّ عَلَى ٱلدُّنيا وَأَسْبَابِها ... فَإِنَّهَا لِلْحُزْنِ مَخْلُوقَهْ
هُمُومُها ما تَنقَضِي سَاعَةً ... عَنْ مَلِكٍ فِيهَا وَعَنْ سُوْقَهْ[1]

وَيُنْسَبُ إِلَيهِ عليه السلام : [البحر الوافر]

أَرَى ٱلدُّنيا سَتُؤْذِنُ بِٱلطَّلاَقِ ... مُشَمِّرَةً عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
فَلاَ ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ ... وَلاَ حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِبَاقِ

ولَه عليه السلام في الشَّكْوى من المنَافِقينَ: [البحر الطويل]

تُرابٌ عَلَى رأسِ ٱلزَّمَانِ فإِنَّهُ ... زَمَانُ عُقُوقٍ، لاَ زَمَانُ حُقُوقِ
فَكُلُّ رَفِيقٍ فِيهِ غَيْرُ مُوافِقٍ ... وَكُلُّ صَدِيقٍ فِيهِ غَيْرُ صَدُوقِ

وَلَهُ عليه السلام في بُعَيْدَةَ بْنِ بُرَيْدة: [البحر البسيط]

مَا مِنْ صَدِيقٍ وإِنْ تَمَّتْ صَدَاقَتُهُ ... يَوماً بأَنْجَحَ في الحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
إِذا تَلَثَّمَ بِالمِنْدِيلِ مُنْطَلِقاً ... لَم يَخْشَ صَوْلَةَ بَوَّابٍ وَلاَ غَلَقِ
لاَ تَكْذِبَنَّ فإِنَّ ٱلنَّاسَ مُذْ خُلِقُوا ... لِرَغْبَةٍ يُكْرِمُونَ ٱلنَّاسَ أَوْ فَرَقِ

وقال عليه السلام :

دُونَكَهَا مُتْرَعَةً دِهَاقَا ... كَأْساً زُعَافاً مُزِجَتْ زُعَاقَا[2]
إِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرى مَا لاقَى ... أَقَدَّ هَاماً أَوْ أَقَطَّ سَاقَا

---

(١) سوقة: عامة الناس.
(٢) دهاق: ممتلئ. زعاف: قاتل.

قافية الكاف

رُوِي أنَّ عَلِياً عليه السلام لَما هَاجَر إلى المدينةِ وَمَعهُ الفَوَاطِمُ جَعَلَ أبو وَاقِدَ الليثيّ يسوق بالرَّواحِل سَوقاً عَنِيفاً فقالَ لَهُ عليه السلام : ارفقْ بالنِّسْوَةِ فإنهن مِنَ الضَعَايفِ، قال أخافُ أن يُدْرِكنا الطَّلبُ فَقال أَرْجِعُ عَلَيكَ وَجَعلَ عليه السلام يسوقُ بِهِنَّ سَوقاً رَفيقاً وَهُوَ يَقولُ:

لاَ شَـــيءَ إلاَّ ٱللهُ فــٱرْفَــعْ ظَنَكــا يَكْفِيــكَ رَبُّ ٱلنَّــاسِ مَــا أَهَمَّكَــا

وَحَمَلَ يومَ بدرٍ وزَعْزَعَ الكَتِيبَةَ وَهُو يقولُ:

لَــن آكُــلَ التَّمْــرَ بِظَهــرِ مَكَّــهْ مِـن بَعْـدِهـا حَتَّـى تَكُـونَ ٱلبِـرْكَـهْ[1]

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر البسيط]

الْعَجْــزُ عَــنْ دَرَكِ ٱلإِدْرَاكِ إِدْراكُ وَٱلْبَحْـثُ عَـنْ سِـرِّ ذاتِ ٱلسِّـرِّ إِشْـراكُ
وَفــي سَــرائِــرِ هِمَّــاتِ الــوَرَى هِمَــمٌ عَــنْ دَرْكِهـا عَجِـزَتْ جِـنٌّ وَأَمْـلاكُ[2]

وينسب إليه عليه السلام : [مجزوء الكامل]

قَــــومِــــي إِذا ٱشْتَبَــــكَ ٱلقَنَــــا جَعَلُــوا ٱلصُّــدُورَ لهــا مَسَــالِــكْ
أَلــــلاَّبِسُــــونَ دُرُوعَهُــــمْ فَــــوْقَ ٱلصُّــــدُورِ لأَجْــــلِ ذَلِــــكْ

---

(١) البركة: حوض الكوثر.
(٢) أملاك: الملائكة.

وَقَالَ عليه السلام :

أَيُّهَا ٱلكَاتِبُ مَا تَكْـ ... ـتُبُ مَكْتُوبٌ عَلَيْكَ
فَٱجْعَلِ ٱلمَكْتُوبَ خَيْراً ... فَهْوَ مَرْدُودٌ إِلَيْكَ

ولهُ عليه السلام في شَرِّ الدُّنيا:

دُنيا عَدِمتُكِ مَا أَمَرَّكْ ... للمُكثِرِينَ وَمَا أَضَرَّكْ
مَا ذَاقَ خَيرَكِ ذائِقٌ ... إِلاَّ صَبَبْتِ عَلَيهِ شَرَّكْ

وقال عليه السلام :

إِنَّ أَخَاكَ ٱلْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ ... وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ ... شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

ويُنسب إليهِ عليه السلام أنهُ قالَ في الليلة التي ضُرِبَ فيها :

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للمَوْ ... تِ، فَإِنَّ ٱلمَوْتَ لاَقِيكَا[1]
وَلاَ تَجْزَعْ مِنَ ٱلمَوْتِ ... إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَا
فَإِنَّ الدِّرْعَ والبَيْضَـ ... ـةَ، يَوْمَ ٱلرَّوْعِ يَكفِيكَا
كَمَا أَضْحَكَكَ ٱلدَّهْرُ ... كَذاكَ ٱلدَّهْرُ يُبْكِيكَا
فَقَدْ أَعْرِفُ أَقْواماً ... وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَا[2]
مَسَارِيعَ إِلَى ٱلنَّجْدَ ... ةِ، لِلغَيِّ مَتَارِيكَا

---

(١) حيازيمك مفردها حيزوم أي الصدر.
(٢) صعاليك: فقراء مشردون.

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر البسيط]

مَنْ لَمْ يَكُنْ جَدُّهُ مُسَاعِدَهُ ... فَحَتْفُهُ أَنْ يَجِدَّ فِي الحَرَكَهْ[1]

فَقُلْ لِمَنْ حَالُهُ مُوَلِّيَةٌ ... لاَ تَعْرِضَنْ بِالحَرَاكِ لِلْهَلَكَهْ

وله عليه السلام في الدنيا : [مجزوء الكامل]

هَبِ الدُّنيا تُواتِيكَ ... أَلَيسَ الموتُ يَأْتِيكَ

وَما تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا ... وَظِلُّ المِيلِ يَكْفِيكَ

وينسب إليه عليه السلام :

إِلَيْكَ رَبِّي لا إلى سِواكا ... أَقْبَلْتُ عَمْداً أَبْتَغِي رِضاكا

أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ بِما دَعاكا ... أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ بَلاكا

إِنْ يَكُ مِنِّي قَدْ دَنا قَضاكا ... رَبِّ فَبارِكْ لِي فِي لِقاكا

---

(١) جده: حظه.

قافية اللام

وَقَالَ عليه السلام : [البحر الكامل]

مَـا ٱعْتَـاضَ بـاذِلُ وَجهِـهِ بِسُـؤَالِـهِ ... عِـوَضـاً وَلـو نَـالَ المُنـى بِسُـؤَالِ
وَإِذَا السُّـؤَالُ مَـعَ النَّـوَالِ وَزَنْتَـه ... رَجَـحَ السُّـؤالُ وَخَـفَّ كُـلُّ نَـوالِ
وإذا ٱبْتُلِيـتَ بِبَـذْلِ وَجْهِـكَ سَـائِـلاً ... فَـٱبْـذُلْـهُ لِلْمُتَكَـرِّمِ ٱلمِفْضَـالِ
إِنَّ ٱلكَـريـمَ إِذَا حَبَـاكَ بِمَـوْعِـدٍ ... أَعْطَـاكَـهُ سَلِسـاً بِغَيـرِ مِطَـالِ[1]

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

فَـإِنْ تَكُـنِ الـدُّنيـا تُعَـدُّ نَفِيسَـةً ... فَـإِنَّ ثَـوابَ ٱللهِ أَعلـى وَأَنْبَـلُ[2]
وَإِنْ تَكُـنِ الأَرْزَاقُ حظـاً وقِسْمَـةً ... فَقِلَّةُ حِرصِ ٱلمَرءِ في ٱلكَسْبِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُـنِ ٱلأَمْـوالُ للتَّـرْكِ جَمْعُهـا ... فَمَـا بَـالُ مَتْـروكٍ بِـهِ المَـرْءُ يَبخَـلُ
وَإِنْ تَكُـنِ ٱلأَبْـدَانُ للمـوتِ أُنْشِئَـتْ ... فَقَتْلُ ٱمْرِىءٍ بِٱلسَّيفِ في اللهِ أَفْضَلُ

وقال عليه السلام : [بحر الرجز]

خَـوَّفَنـي مُنَجِّـمٌ أَخُـو خَبَـلْ ... تَـراجُعَ ٱلمِرِّيخِ في بيتِ ٱلحَمَلْ[3]

---

(١) مطال: تأجيل وتسويف.
(٢) نفيسة: ثمينة.
(٣) الخبل: الجنون.

فَقُلتُ دَعْني مِن أَكاذيبِ الحِيَلْ ... أَلْمُشتري عِنْدِي سَواءٌ وَزُحَلْ[1]
أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي أَفانِينَ الدُّوَلْ ... بِخالقي وَرازِقي عَزَّ وَجَلْ

وَيُنْسَبُ إليهِ عليه السلام:

إِنَّ عَبْداً أَطاعَ رَبّاً جَليلاً ... وَقَفا الدَّاعِيَ النَّبِيَّ ٱلرسُولاَ[2]
فَصَلاةُ الإِلهِ تَتْرى عليهِ ... في دُجى الليلِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[3]
إِن ضَرْبَ العُدَاةِ بِٱلبِيضِ يُرضِي ... سَيِّداً قادِراً وَيشفي غَليلاَ
لَيسَ مَنْ كانَ صَالحاً مُسْتَقيماً ... مِثلَ مَن كانَ هاذِياً وَذَليلاَ
حَسْبِيَ ٱللهُ عِصْمَةً لأُموري ... وحَبيبي مُحَمدٌ لي خَلِيلاَ[4]

وله عليه السلام في صَاحِبِ الزمانِ: **[البحر الطويل]**

بنيَّ إِذَا مَا جَاشَتِ التُّركُ فٱنْتَظِرْ ... وِلاَيَةَ مَهْدِيٍّ يَقُومُ فَيَعْدِلُ[5]
وَذُلَّ مُلوكُ الأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَبُويعَ مِنْهُم مَن يَلَدُّ وَيَهْزُلُ
صَبِيٌّ مِنَ الصِّبْيَانِ لاَ رَأْيَ عِنْدَهُ ... وَلاَ عِنْدَهُ جِدٌّ وَلاَ هُوَ يَعْقِلُ
فَثَمَّ يَقُومُ القَائِمُ الحَقُّ مِنْكُمُ ... وَبِالْحَقِّ يأْتِيكُمْ وَبِٱلحقِّ يَعْمَلُ
سَمِيُّ نَبِيِّ ٱللهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ ... فَلا تَخْذِلُوهُ يَا بنيَّ وَعَجِّلُوا

ومن شِعره عليه السلام بَعْدَ موتِ رسولِ اللهِ عليه السلام:

غَرَّ جَهُولاً أَمَلُهْ ... يَموتُ مَنْ جَا أَجَلُهْ

---

(١) المشتري وزحل: كوكبان من الكواكب السيارة.
(٢) قفا الداعي: اتبعه واقتدى به.
(٣) دجى: ظلام. بكرة وأصيلاً: صباحاً وعصراً.
(٤) عصمة: حفاظاً ووقاية.
(٥) جاشت: هاجت واضطربت.

وَمَـــنْ دَنَـــا مِـــنْ حَتْفِـــهِ ... لَـــمْ تُغْـــنِ عَنْـــهُ حِيَلُـــهْ[1]
وَمَـــا بَقَـــاءُ آخِـــرٍ ... قَـــدْ غَـــابَ عَنْـــهُ أَوَّلُـــهْ؟
فَـــالْمَـــرْءُ لاَ يَصْحَبُـــهْ ... فِـــي الْقَبْـــرِ إِلاَّ عَمَلُـــهْ

وقال عليه السلام: [البحر الطويل]

إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلآفَاتُ فَٱلبُخلُ شَرُّهَا ... وَشَرٌّ مِنَ الْبُخلِ الْمَواعيدُ وَالْمَطْلُ[2]
وَلاَ خَيرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِباً ... وَلاَ خَيرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَاقِلاً ... فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلُ
وَإِنْ كُنْتَ ذا عَقْلٍ ولَم تَكُ عَالِماً ... فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ
أَلا إِنَّمَا ٱلإِنْسَانُ غِمْدٌ لِعَقْلِهِ ... وَلاَ خَيْرَ فِي غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ

وينسب إليه عليه السلام: [البحر المتقارب]

فَدَارِي مُنَاخٌ لِمَنْ قَدْ نَزَلْ ... وَزَادِي مُبَاحٌ لمنْ قَد أَكَلْ
أُقَدِّم ما عندَنا حَاضِرٌ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيرَ خُبزٍ وَخَلّ
فَأَمَّا ٱلكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ ... وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَا قَدْ أَبَلّ

وقال عليه السلام: [البحر الوافر]

رَأَيتُ ٱلمُشْرِكِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَلَجُّوا فِي ٱلغِوَايَةِ والضَّلالِ[3]
وَقَالُوا نَحنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا ... غَدَاةَ الرَّوْعِ بِٱلأَسَلِ ٱلطِّوالِ
فَإِنْ يَبْغُوا وَيَفْتَخِرُوا عَلَينَا ... بِحَمْزَةَ وَهْوَ فِي الغُرَفِ العَوالِي
فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ يَومَ بَدْرٍ ... وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَدَ غَيرَ آلِي[4]

---

(١) حتفه: موته.
(٢) المطل: التسويف والتأخير في الوفاء والعطاء.
(٣) بغوا: جاروا
(٤) آلي: مقصر.

وقَـــدْ فَلَّلْـــتُ خَيْلَهـــم بِبَـــدْرٍ ... وَأَتْبعْـــتُ ٱلهَـــزِيمَـــةَ بـــٱلـــرِّجَـــالِ
وَقَـــدْ غـــادَرتُ كَبْشَهـــمُ جِهَـــاراً ... بِحَمْـــدِ اللهِ طَلْحَـــةَ فـــي المَجَـــالِ[1]
فَتَـــلَّ لِـــوجْهِـــهِ فَـــرَفَعْـــتُ عَنْـــهُ ... رَقِيـــقَ الحَـــدِّ حُـــودِثَ بِـــٱلصِّقَـــالِ[2]
كَـــأَنَّ ٱلمِلْـــحَ خَـــالَطَـــهُ إِذا مَـــا ... تَلَظَّـــى كَـــٱلعَقِيقَـــةِ فـــي الظِـــلَالِ[3]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر المتقارب]

كَـــآســـادِ غِيـــلٍ وأَشْبَـــالِ خِيـــسِ ... غَـــداةَ الخَميـــسِ بِبِيـــضٍ صِقَـــالِ[4]
تُجِيـــدُ الضِّـــرابَ وَحَـــزَّ الـــرِّقَـــابِ ... أَمَـــامَ ٱلعُقَـــابِ غَـــدَاةَ ٱلنِّـــزالِ[5]
تَكِيـــدُ ٱلكَـــذُوبَ وَتُخْـــزِي ٱلهَيُـــوبَ ... وَتَـــروِي ٱلكُعُـــوبَ دِمَـــاءَ ٱلقَـــذَالِ[6]

وينسب إليه عليه السلام أنهُ قالَ في الفَخْرِ: [البحر الوافر]

أَنـــا الصَّقْـــرُ الـــذي حَـــدَّثْـــتَ عَنْـــهُ ... عِتـــاقَ الطَّيـــرِ تَنْجَـــدِلُ ٱنجِـــدَالاَ[7]
وَقَـــاسَيـــتُ الحُـــروبَ أَنـــا ٱبـــنُ سَبْـــعٍ ... فَلَمَّـــا شِبْـــتُ أَفْنَيْـــتُ ٱلـــرِّجَـــالاَ
فَلَـــم تَـــدَعِ ٱلسُّيـــوفُ لَنَـــا عَـــدُوّاً ... وَلَـــمْ يَـــدَعِ السَّخَـــاءُ لَـــدَيَّ مَـــالاَ

وله عليه السلام في العداوة: [البحر الطويل]

وَحَـيِّ ذَوِي الأَضْغَـانِ تَشْـفِ قُلـوبَهُـمْ ... تَحِيَّتُكَ العُظمى وَقَدْ يُدْبَغُ النَعَلْ[8]
فـإن أَعْـرَضُـوا كُـرْهـاً فَحَـيِّ تَكَـرُّمـاً ... وإنْ حَبَسُوا عَنْكَ ٱلحَدِيثَ فَلا تَسَلْ

---

(١) المجال: محل الجولان وفي نسخة أخرى: الضلال.
(٢) فتلّ لوجهه: أي صرع وألقي، وفي نسخة أُخرى: فخرّ. وحودث بالصقال: جلي بالصقل.
(٣) كالعقيقة في الظلال: بقية البرق في السحاب.
(٤) الغيل: الملتف من الغابة. الخيس: أجمة تكثر فيها الأسود.
(٥) العقاب: اسم راية رسول الله ﷺ.
(٦) القذال: ما بين الأذنين من شعر مؤخر الرأس.
(٧) عتاق الطير: البزاة. تنجدل: تسقط على الأرض.
(٨) الأضغان: الأحقاد.

فـإنَّ ٱلَّـذي يُـؤْذِيـك مِنْـهُ ٱسْتِمـاعُـهُ ... وإنَّ ٱلَّـذِي قَـالُـوا وَرَاءَكَ لَـمْ يُقَـلْ

وله عليه السلام في الهَجْرِ والوِصَالِ: [البحر الطويل]

أُحِـبُّ لَيَـالـي ٱلهَجْـرِ لاَ فَـرَحـاً بِهـا ... عَسَـى ٱلـدَّهْـرُ يـأْتـي بَعْـدَهـا بِـوِصَـالِ
وأَكْـرَهُ أَيَّـامَ الـوِصَـالِ لأَنَّنـي ... أَرَى كُـلَّ شَـيءٍ مُـولَعـاً بِـزَوَالِ

وقالَ عليه السلام: [بحر الرمل]

إِنَّمَـا ٱلـدُّنْيَـا كَظِـلٍّ زَائِـلِ ... أَوْ كَضَيْـفٍ بَـاتَ لَيْـلاً فـارْتَحَـلْ
أَوْ كَطَيْـفٍ قَـد رَآهُ نَـائِـمٌ ... أَو كَبَـرْقٍ لاَحَ فـي أُفْـقِ ٱلأَمَـلْ

ويُنسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

هَـبِ ٱلـدُّنْيَـا تُسَـاقُ إِلَيْـكَ عَفْـواً ... أَلَيْـسَ مَصِيـرُ ذَاكَ إِلَـى ٱلـزَّوَالِ؟
وَمـا تَـرجُـو لِشَـيءٍ لَيـسَ يَبْقَـى ... وَشِيكـاً مَـا تُغَيِّـرُهُ اللَّيَـالـي[1]
سَـأَقْنَـعُ مَـا بَقِيـتُ بِقُـوتِ يَـوْمٍ ... وَلاَ أَبْغِـي مُكَـاثَـرَةً بِمَـالِ

وله عليه السلام: [مجزوء الكامل]

دُنْيَـا تُخَـادِعُنِـي كَأَنِّـ ... ـي لَسْـتُ أَعْـرِفُ حَـالَهَـا
حَظَـرَ المَلِيـكُ حَـرَامَهَـا ... وَأَنَـا ٱجْتَنَيْـتُ حَـلاَلَهَـا
مَـدَّتْ إِلَـيَّ يَمِينَـهَـا ... فَـرَدَدْتُهَـا وَشِمَـالَهَـا
وَرَأَيْتُهَـا مُحْتَـاجَـةً ... فَـوَهَبْـتُ جُمْلَتَهَـا لَهَـا

وله عليه السلام في زَوَالِ العَالَمِ: [البحر البسيط]

مَضَى الدَّهرُ وٱلأَيَّامُ وَٱلذَّنْبُ حَاصِلُ ... وَأَنـتَ بِمـا تَهْـوَى عَـنِ ٱلحَـقِّ غَـافِـلُ

---

(١) وشيكاً: سريعاً.

وقَـــدْ فَلَلْـــتُ خَيْلَهـــم بِبَـــدْرٍ ... وَأَتْبعْـــتُ ٱلهَـــزِيمَـــةَ بـــٱلـــرِّجَـــالِ
وَقَـــدْ غـــادَرتُ كَبْشَهـــمُ جِهَـــاراً ... بِحَمْـــدِ اللهِ طَلْحَـــةَ فـــي المَجَـــالِ[1]
فَتَـــلَّ لِـــوجْهِـــهِ فَـــرَفَعْـــتُ عَنْـــهُ ... رَقِيـــقَ الحَـــدِّ حُـــودِثَ بِـــٱلصِّقَـــالِ[2]
كَـــأَنَّ ٱلمِلْـــحَ خَـــالَطَـــهُ إِذا مَـــا ... تَلَظَّـــى كَـــٱلعَقِيقَـــةِ فـــي الظِـــلَالِ[3]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر المتقارب]

كَـــآســـادِ غِيـــلٍ وأَشْبَـــالِ خِيـــسِ ... غَـــداةَ الخَميـــسِ بِبِيـــضٍ صِقَـــالِ[4]
تُجيـــدُ الضِّـــرابَ وَحَـــزَّ الـــرِّقَـــابِ ... أَمَـــامَ ٱلعُقَـــابِ غَـــدَاةَ ٱلنِّـــزالِ[5]
تَكِيـــدُ ٱلكَـــذُوبَ وَتُخْـــزِي ٱلهَيُـــوبَ ... وَتَـــروِي ٱلكُعُـــوبَ دِمَـــاءَ ٱلقَـــذَالِ[6]

وينسب إليه عليه السلام أنهُ قالَ في الفَخْرِ: [البحر الوافر]

أَنـــا الصَّقْـــرُ الـــذي حَـــدَّثْـــتَ عَنْـــهُ ... عِتـــاقَ الطَّيـــرِ تَنْجَـــدِلُ ٱنجِـــدَالاَ[7]
وَقَـــاسَيـــتُ الحُـــروبَ أَنـــا ٱبـــنُ سَبْـــعٍ ... فَلَمَّـــا شِبْـــتُ أَفْنَيْـــتُ ٱلـــرِّجَـــالاَ
فَلَـــم تَـــدَعِ ٱلسُّيـــوفُ لَنَـــا عَـــدُوّاً ... وَلَـــمْ يَـــدَعِ السَّخَـــاءُ لَـــدَيَّ مَـــالاَ

وله عليه السلام في العداوة: [البحر الطويل]

وَحَـيِّ ذَوِي الأَضْغَـانِ تَشْـفِ قُلـوبَهُـمْ ... تَحِيَّتُكَ العُظمى وَقَدْ يُدْبَغُ النَعَلْ[8]
فـإن أَعْـرَضُـوا كُـرْهـاً فَحَـيِّ تَكَـرُّمـاً ... وإنْ حَبَسُوا عَنْكَ ٱلحَدِيثَ فَلا تَسَلْ

---

(١) المجال: محل الجولان وفي نسخة أخرى: الضلال.
(٢) فتلّ لوجهه: أي صرع وأُلقي، وفي نسخة أُخرى: فخرّ. وحودث بالصقال: جلي بالصقل.
(٣) كالعقيقة في الظلال: بقية البرق في السحاب.
(٤) الغيل: الملتف من الغابة. الخيس: أجمة تكثر فيها الأسود.
(٥) العقاب: اسم راية رسول الله ﷺ.
(٦) القذال: ما بين الأذنين من شعر مؤخر الرأس.
(٧) عتاق الطير: البزاة. تنجدل: تسقط على الأرض.
(٨) الأضغان: الأحقاد.

فإنَّ ٱلَّذي يُؤْذِيك مِنْهُ ٱسْتِماعُهُ ... وإنَّ ٱلَّذِي قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يُقَلْ

وله عليه السلام في الهَجْرِ والوِصَالِ: [البحر الطويل]

أُحِبُّ لَيَالي ٱلهَجْرِ لاَ فَرَحاً بِها ... عَسَى ٱلدَّهْرُ يأْتي بَعْدَها بِوِصَالِ
وأَكْرَهُ أَيَّامَ الوِصَالِ لأَنَّني ... أَرَى كُلَّ شَيءٍ مُولَعاً بِزَوَالِ

وقالَ عليه السلام: [بحر الرمل]

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... أَوْ كَضَيْفٍ بَاتَ لَيْلاً فَٱرْتَحَلْ
أَوْ كَطَيْفٍ قَد رَآهُ نَائِمٌ ... أَو كَبَرْقٍ لاَحَ في أُفْقِ ٱلأَمَلْ

ويُنسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْواً ... أَلَيسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلى ٱلزَّوَالِ؟
وَما تَرجُو لِشَيءٍ لَيسَ يَبْقَى ... وَشِيكاً مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالي[1]
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلاَ أَبْغِي مُكَاثَرَةً بِمَالِ

وله عليه السلام: [مجزوء الكامل]

دُنْيَا تُخَادِعُني كَأَنِّ ... ي لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا
حَظَرَ المَلِيكُ حَرامَهَا ... وَأَنَا ٱجْتَنَيْتُ حَلاَلَهَا
مَدَّتْ إِليَّ يَمِينَهَا ... فَرَدَدْتُهَا وَشِمَالَهَا
وَرَأَيتُهَا مُحْتَاجَةً ... فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

وله عليه السلام في زَوَالِ العَالَمِ: [البحر البسيط]

مَضَى الدَّهرُ وٱلأَيَّامُ وَٱلذَّنْبُ حَاصِلُ ... وَأَنتَ بِما تَهْوَى عَنِ ٱلحَقِّ غَافِلُ

---

(١) وشيكاً: سريعاً.

سُرُورُكَ فِي الدُّنْيَا غُرورٌ وَحَسْرةٌ ... وَعَيْشُكَ فِي الدُّنيا مُحالٌ وَبَاطِلُ
تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيا فإِنَّكَ راحِلٌ ... وبادِرْ فإِنَّ ٱلمَوْتَ لاَ شَكَّ نَازِلُ
أَلاَ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَمَنْزِلِ رَاكِبٍ ... أَنَاخَ عَشِيّاً وَهْوَ فِي ٱلصُّبْحِ رَاحِلُ

وَقَالَ عليه السلام في شَكْوَى الزَّمَانِ وَقِيل إِنَّه في رِثاءِ الزَّهراء عليها السلام : [البحر الطويل]

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى المَمَاتِ عَلِيلُ
لِكُلِّ ٱجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرقَةٌ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي دُونَ المَمَاتِ قَلِيلُ
وَإِنَّ ٱفْتِقَادِي واحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ... دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لاَ يَدُومَ خَلِيلُ

وقالَ في رِثاءِ خديجةَ أُمِّ المؤمنينَ وأبي طَالِب رضي الله عنهما : [البحر المتقارب]

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِارَكَ اللهُ فيكُمَا ... عَلَى هَالِكَيْنِ لاَ نَرَى لَهُمَا مِثْلاَ
عَلَى سَيِّدِ ٱلبَطحاءِ وَٱبنِ رَئِيسِهَا ... وَسَيِّدَةِ النِّسوانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى[1]
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ ٱللهُ خِيمَهَا ... مُبَارَكَةٌ واللهُ سَاقَ لَهَا ٱلفَضْلاَ[2]
مُصَابُهُمَا أَدْجَى ليَ الجَوَّ وٱلهَوى ... فَبِتُّ أُقَاسِي مِنْهُمَا ٱلهَمَّ وٱلثُّكْلاَ
لَقَدْ نَصَرا فِي ٱللهِ دِينَ مُحَمَّدٍ ... عَلَى مَنْ بَغَى فِي ٱلدِّينِ قَدْ رَعَيَا إِلاَّ[3]

ولما قَتَلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام حُيَيَّ بنَ أَخْطَب قالَ لمنْ جاءَ به ما كانَ يقول حُيَيٌّ وهو يُقَادُ إلى الموتِ؟ قالوا كان يقول: [البحر الطويل]

لَعَمْرُكَ ما لاَمَ ٱبنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ ... وَلكِنَّهُ مَنْ يخْذُلِ اللهُ يُخْذَلِ
وَجَاهَدَ حَتَّى بَلَّغَ ٱلنَّفْسَ جَهْدَهَا ... وحَاوَلَ يبغِي ٱلعِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلِ

---

(١) سيد البطحاء: أبو طالب وسيدة النسوان: خديجة الكبرى(ع).
(٢) خيمها: طبيعتها وصفتها.
(٣) رعيا إلاً: احترما ذمة وعهداً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : [البحر الطويل]

لَقَدْ كَانَ ذَا جِدٌّ وَجَدَّ بِكُفْرِهِ ... فَقِيدَ إِلَيْنَا فِي ٱلمَجامِعِ يُعْتَلُ[1]
فَقَلَّدْتُهُ بِٱلسَّيْفِ ضَرْبَةَ مُحْفَظٍ ... فَصَارَ إلى قَعْرِ الجَحِيمِ يُكَبَّلُ[2]
فَذَاكَ مَآبُ الكَافِرِينَ ومَنْ يَكُنْ ... مُطيعاً لأَمْرِ ٱللهِ فِي ٱلخُلْدِ يَنْزِلُ[3]

وقال عليه السلام في غُرورِ ٱلدُّنيا وَزَيْفها: [البحر الطويل]

لَقَدْ خَابَ مَن غَرَّتْهُ دُنْيَاً دَنِيَّةٌ ... وَمَا هِيَ إِنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلِ[4]
أَتَتْنَا على زِيِّ العَزِيزِ بُثَيْنَةٍ ... وَزِيْنَتُها في مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ[5]
فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنَّنِي ... عَزوفٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا ولَسْتُ بِجاهِلِ[6]
ومَا أَنَا وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ مُحَمَّداً ... رَهِينٌ بِقَفْرٍ، بَينَ تِلْكَ الجَنَادِلِ[7]
وَهَبْنَا أَتَتْنَا بِٱلكُنُوزِ وَدُرِّهَا ... وَأَمْوَالِ قَارُونٍ وَمُلْكِ القَبَائِلِ
أَلَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا ... وَيُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِٱلطَّوَائِلِ[8]
فَغُرِّي سِوائي إِنَّنِي غَيْرُ رَاغِبٍ ... لِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ[9]
وَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ ... فَشَأْنَكِ يا دُنْيَا وَأَهْلَ ٱلغَوَائِلِ[10]
فَإِنِّي أَخَافُ ٱللهَ يَوْمَ لِقَائِهِ ... وأَخْشَى عِتَاباً دائِماً غَيْرَ زَائِلِ

---

(١) المجامع: مكان الاجتماع.
(٢) قلدته: وضعت له قلادة.
(٣) مآب: مرجع.
(٤) طائل: النفع والغنى.
(٥) الشمائل: الأخلاق.
(٦) عزوف: منصرف وزاهد.
(٧) الجنادل: الصخور الكبيرة.
(٨) الطوائل: الفضول أو القدرات.
(٩) سوائي: سواي وغيري. النائل: العطية.
(١٠) الغوائل: الشرور والأحقاد.

وَلَهُ عليه السلام في الأَنفة:

فَما أَقْبَلُ الدُّنْيا جَمِيعاً بِمِنَّةٍ ... وَلاَ أَشْتَرِي عِزَّ ٱلمَرَاتِبِ بِٱلذُّلِّ
وَأَعْشَقُ كَحْلاَءَ ٱلمَدَامِعِ خِلْقَةً ... لِئَلاَّ يُرى في عَيْنِها مِنَّةُ ٱلْكُحْلِ

وَلَه عليه السلام في الإِخلاص:

إِنَّ عَبْداً أَطَاعَ رَبّاً جَلِيلاً ... وَقَفَا ٱلدَّاعِيَ النَّبِيَّ ٱلرَّسُولاَ
فَصَلاَةُ ٱلإِلهِ تَتْرَى عَلَيهِ ... في دُجَى اللَّيْلِ بُكْرَةً وأَصِيلاَ
إِنَّ ضَرْبَ ٱلعُدَاةِ بِٱلسَّيْفِ يُرضِي ... سَيِّداً قَادِراً وَيَشْفِي غَلِيلاَ
لَيسَ مَنْ كَانَ قَاصِداً مُسْتَقِيماً ... مِثْلَ مَنْ كَانَ هَادِياً وَذَلِيلاَ
حَسْبِيَ اللهُ عِصْمَةً لأُمُورِي ... وَحَبِيبِي مُحَمَّدٌ لي خَلِيلاَ

وَيُنْسَبُ إِلَيهِ عليه السلام: [البحر الطويل]

فَلاَ تُكْثِرَنَّ القَولَ في غَيْرِ وَقْتِهِ ... وَأَدْمِنْ عَلى ٱلصَّمْتِ ٱلمُزَيِّنِ لِلعَقْلِ[1]
يَمُوْتُ ٱلفَتى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ ... وَلَيْسَ يَمُوتُ ٱلمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ ٱلرِّجْلِ
وَلا تَكُ مِبْثَاثاً لِقَوْلِكَ مُفْشِياً ... فَتَسْتَجْلِبَ البَغْضَاءَ مِن زَلَّةِ النَّعلِ[2]

ورُوِيَ أنهُ عليه السلام لما أرادَ الهجرةَ إلى المدينةِ قالَ لهُ العَباسُ: إنَّ محمداً مَا خَرَجَ إلاَّ خِفْيَةً وَقَدْ طَلَبَتْهُ قُرَيشٌ أَشَدَّ طَلَبٍ وأنتَ تخرجُ جِهاراً في أَثاثِ وَهَوادجَ ومَالٍ وَرِجالٍ ونِسَاءٍ، تَقطعُ بِهِمُ السَّبَاسِبَ وَٱلشِّعَابَ بينَ قبائِلِ قُرَيْشٍ مَا أرى لَكَ ذَلِكَ وأرَى لَكَ أنْ تمْضِي في خَفَارةِ خُزَاعَةَ فَقالَ عليه السلام: [البحر الكامل]

إِنَّ المَنِيَّةَ شَرْبَةٌ مَوْرُودَةٌ ... لاَ تَجْزَعَنَّ وَشُدَّ لِلتَّرْحِيلِ
إِنَّ ٱبنَ آمِنَةَ النَّبِيَّ مُحَمَّداً ... رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جِبْرِيلِ

---

(١) أدمن: اعتاد.
(٢) مبثاثاً: فاشياً للأسرار.

أَرْخِ ٱلزِّمَامَ وَلاَ تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ ... فَٱللهُ يُرْدِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيلِ
إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدٍ ... وَسَبِيلُهُ مُتَلاَحِقٌ بِسَبِيلِي

وَقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

إِذا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ فَٱصْطَبِرْ ... فَإِنَّ اللَّيَالِي بِٱلْخُطُوبِ حَوَامِلُ
وَكُلُّ ٱلَّذي يَأْتي بِهِ ٱلدَّهْرُ زَائِلٌ ... سَرِيعاً، فَلا تَجْزَعْ لما هُوَ زَائِلُ

ويَنْسبُ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ: [البحر الوافر]

أَلاَ فَٱصْبِر عَلى الحَدَثِ ٱلجَلِيلِ ... وَدَاوِ جَوَاكَ بِالصَّبْرِ ٱلجَمِيلِ
وَلاَ تَجْزَعْ وَإِنْ أَعْسَرْتَ يَوماً ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ في دَهْرٍ طَوِيلِ
وَلاَ تَيْأَسْ فَإِنَّ ٱليَأْسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ ٱللهُ يُغْنِي مِنْ قَلِيلِ
وَلاَ تَظْنُنْ بِرَبِّك ظَنَّ سُوءٍ ... فَإِنَّ ٱللهَ أَوْلَى بِٱلجَمِيلِ
رَأَيْتُ ٱلعُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارٌ ... وَقَوْلُ اللهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلِ[1]
فَلَوْ أَنَّ ٱلعُقُولَ تَجُرُّ رِزْقاً ... لكَانَ ٱلرِّزقُ عِنْدَ ذَوِي ٱلعُقُولِ
وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ جَاعَ يَوْماً ... سَيَرْوَى مِنْ رَحِيقٍ سَلْسَبِيلِ

ولَهُ عليه السلام في التكبُّر: [البحر الوافر]

بَلَوتُ الناسَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مُختَالٍ بِمَالِ[2]
وَلَمْ أَرَ في الخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلاً ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأَشْيَاءِ طُرّاً ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرُّ مِنَ السُّؤَالِ[3]

---

(١) يسار: غنى ويسر. قيل: قول.
(٢) بلوت الناس: اختبرتهم. قرناً: جيلاً. مختال: مفتخر.
(٣) طراً: جميعاً. السؤال: الطلب والاستجداء.

وَلَهُ عليه السلام في أهْلِ الجَدَلِ: [البحر الكامل]

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَٱلحَزِينُ مُوَكَّلُ ... لِحذَارِ يَوْمٍ عَاجِلٍ ومُؤَجَّلِ
والنَاسُ تَعْرُوهُمْ أُمُورٌ جَمَّةٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهَا كَطَعْمِ ٱلحَنْظَلِ[1]
فِتَنٌ تَحِلُّ بِهِمْ وَهُنَّ قَوَارِعٌ ... يُسْقَى أَوَاخِرُهَا بِكَأْسِ ٱلأَوَّلِ

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام في الشَّيب: [البحر المتقارب]

فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ ... وأَسْتَوْدِعُ ٱللهَ إِلْفاً رَحَلْ
تَولَّى الشَّبَابُ كَأَنْ لَمْ يَكُن ... وَحَلَّ ٱلمَشِيبُ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ المَشِيبَ كَصُبْحٍ بَدا ... وَأَمَّا الشَّبَابُ كبَدْرٍ أَفَلْ
سَقَى ٱللهُ ذَاكَ وَهَذا مَعاً ... فَنِعْمَ ٱلمُوَلِّي ونِعْمَ ٱلبَدَلْ

وَلَهُ عليه السلام في الأَعْمالِ غيرِ النافعة: [البحر الوافر]

إِذَا عَاشَ ٱمْرُؤٌ سِتِّينَ حَوْلاً ... فَنِصْفُ ٱلعُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي
وَنِصفُ النِّصفِ يمضي لَيسَ يَدْرِي ... لِغَفلتِهِ يَميناً مِنْ شِمَالِ
وَثُلْثُ ٱلنِّصْفِ آمَالٌ وَحِرصٌ ... وَشُغْلٌ بِٱلمَكَاسِبِ وَٱلعِيَالِ
وَبَاقِي ٱلعُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ ... وَهَمٌّ بِٱرْتحَالٍ وَٱنْتِقَالِ
فَحُبُّ ٱلمَرْءِ طُولَ ٱلعُمرِ جَهْلٌ ... وَقِسْمَتُهُ عَلى هَذَا المِثَالِ

دَخَلَ جابرُ بنُ عبدِاللهِ الأنصاري[ه] على أميرِ المؤمنينَ علي عليه السلام فقالَ لهُ يا جَابِرُ، قِوامُ الدُّنيا بِأَربعةٍ: عالِمٌ يَستَعْمِلُ عِلْمَهُ وَجاهِلٌ لاَ يستَنْكِفُ أَن يَتَعَلَّمَ وَغَنيٌّ جَوَادٌ بِمعْرُوْفِهِ وفَقيرٌ لا يبيعُ دينَه بدنيا غَيرِهِ، فإذا كَتَمَ العالِمُ العلمَ لأهلِهِ وَزَهَدَ

(١) تعروهم: تصيبهم. جمة: كثيرة.

الجاهِلُ في تعلمِ ما لا بُدَّ منهُ وَبخَلَ الغنيُّ بمعروفِهِ وبَاعَ الفقيرُ آخرتَهُ بدُنيا غيرِهِ، حَلَّ البَلاءُ وَعَظُمَ العِقابُ، يا جابرُ مَنْ كَثُرَتْ حَوائجُ الناسِ إليهِ، فإن فَعَلَ ما يجبُ للهِ عليهِ عَرَّضَها للزوالِ والفَنَاءِ وأَنْشَأَ يقولُ: [البحر السريع]

مَنْ جَاوَرَ النِّعْمَةَ بالشُّكْرِ لَمْ ... يَجسُرْ عَلى النِّعْمَةِ مُغْتَالُهَا
ما أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا ... إِذَا أَطَاعَ اللهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ ... عَرَّضَ لِلإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
فَاحْذَرْ زَوَالَ الفَضْلِ يا جَابِرُ ... وَأَعْطِ مِنْ دُنْيَاكَ مَنْ سَالَهَا[1]
فَإِنَّ ذَا العَرْشِ جَزِيلُ العَطَا ... يُضَعِّفُ الحَبَّةَ أَمْثَالَهَا
وَكَمْ رأَيْنَا مِن ذَوِي ثَرْوَةٍ ... لَمْ يَقْبَلُوا بِالشُّكْرِ إِقْبَالَهَا[2]
تَاهُوا عَلى الدُّنْيَا بِأَمْوالِهِمْ ... وَقَيَّدُوا بِالبُخْلِ أَقْفَالَهَا
لَوْ شَكَرُوا النِّعْمَةَ جَازَاهُمُ ... مَقَالَةَ الشُّكْرِ الَّتِي قَالَهَا
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيْدَنَّكُمْ ... لكِنَّمَا كُفْرُهُمُ غَالَهَا
وَالكُفْرُ بِالنِّعْمَةِ يَدْعُو إِلى ... زَوَالِهَا وَالشُّكْرُ أَبْقَى لَهَا

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الكامل]

الحَمْدُ للهِ الجَمِيلِ المُفْضِلِ ... أَلْمُسْبِغِ المُولِي العَطَاءِ المُجْزِلِ[3]
شُكْراً عَلَى تَمكِينِهِ لِرَسُولِهِ ... بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلى البُغَاةِ الجُهَّلِ
كَمْ نِعمَةٍ لاَ أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا ... جَهْداً وَلَو أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِقْوَلِي[4]
للهِ، أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِراً ... مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
قَدْ عَايَنَ الأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ ... جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي البَيَانِ المُرسَلِ

---

(١) سالها: سألها، طلبها.
(٢) إقبالها: مجيئها بالخير واليسر.
(٣) المسبغ المجزل: المعطي الكريم.
(٤) مقولي: لساني.

وَلَهُ عليه السلام في أَهْلِ الجَدَلِ: [البحر الكامل]

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَٱلحَزِينُ مُوَكَّلُ ... لِحذَارِ يَوْمٍ عَاجِلٍ ومُؤَجَّلِ
والنَاسُ تَعْرُوهُمْ أُمُورٌ جَمَّةٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهَا كَطَعْمِ ٱلحَنْظَلِ[1]
فِتَنٌ تَحِلُّ بِهِمْ وَهُنَّ قَوَارِعٌ ... يُسْقَى أَوَاخِرُهَا بِكَأْسِ ٱلأَوَّلِ

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام في الشَّيب: [البحر المتقارب]

فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ ... وأَسْتَوْدِعُ ٱللهَ إِلْفاً رَحَلْ
تَولَّى الشَّبَابُ كَأَنْ لَمْ يَكُن ... وَحَلَّ ٱلمَشِيبُ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
كَأَنَّ المَشِيبَ كَصُبْحٍ بَدا ... وَأَمَّا الشَّبَابُ كبدْرٍ أَفَلْ
سَقَى ٱللهُ ذَاكَ وَهَذا مَعاً ... فَنِعْمَ ٱلمُوَلِّي ونِعْمَ ٱلبَدَلْ

وَلَهُ عليه السلام في الأَعْمالِ غيرِ النافعة: [البحر الوافر]

إِذَا عَاشَ ٱمْرُؤٌ سِتِّينَ حَوْلاً ... فَنِصْفُ ٱلعُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي
وَنِصفُ النِّصفِ يمضي لَيسَ يَدْرِي ... لِغَفلتِهِ يَميناً مِنْ شِمَالِ
وَثُلْثُ ٱلنِّصْفِ آمَالٌ وَحِرصٌ ... وَشُغْلٌ بِٱلمَكَاسِبِ وَٱلعِيَالِ
وَبَاقِي ٱلعُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ ... وَهَمٌّ بِٱرْتحَالٍ وَٱنْتِقَالِ
فَحُبُّ ٱلمَرْءِ طُولَ ٱلعُمرِ جَهْلٌ ... وَقِسْمَتُهُ عَلى هَذَا المِثَالِ

دَخَلَ جابرُ بنُ عبدِاللهِ الأنصاري[ه] على أميرِ المؤمنينَ علي عليه السلام فقالَ لهُ يا جَابِرُ، قِوامُ الدُّنيا بِأَربعةٍ: عالِمٌ يَستَعْمِلُ عِلْمَهُ وَجاهِلٌ لاَ يستَنْكِفُ أَن يَتَعَلَّمَ وَغَنيٌّ جَوَادٌ بِمعْرُوْفِهِ وفَقيرٌ لا يبيعُ دينَه بدنيا غَيرِهِ، فإذا كَتَمَ العالِمُ العلمَ لأهلِهِ وَزَهَدَ

(١) تعروهم: تصيبهم. جمة: كثيرة.

الجاهِلُ في تعلمِ ما لا بُدَّ منهُ وَبخَلَ الغنيُّ بمعروفِهِ وبَاعَ الفقيرُ آخرتَهُ بدُنيا غيرِهِ، حَلَّ البَلاءُ وَعَظُمَ العِقابُ، يا جابرُ مَنْ كَثُرَتْ حَوائجُ الناسِ إليهِ، فإن فَعَلَ ما يجبُ للهِ عليهِ عَرَّضَها للزوالِ والفَنَاءِ وأنشأَ يقولُ: [البحر السريع]

مَنْ جَاوَرَ النِّعْمَةَ بالشُّكْرِ لَمْ ... يَجسُرْ عَلى النِّعْمَةِ مُغْتَالُهَا
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا ... إِذَا أَطَاعَ اللهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ ... عَرَّضَ لِلإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
فَاحْذَرْ زَوَالَ الفَضْلِ يا جَابِرٌ ... وَأَعْطِ مِنْ دُنْيَاكَ مَنْ سَالَهَا[1]
فَإِنَّ ذَا العَرْشِ جَزِيلُ العَطَا ... يُضَعِّفُ الحَبَّةَ أَمْثَالَهَا
وَكَمْ رأَيْنَا مِن ذَوِي ثَرْوَةٍ ... لَمْ يَقْبَلُوا بِالشُّكْرِ إِقْبَالَهَا[2]
تَاهُوا عَلى الدُّنْيَا بِأَمْوالِهِمْ ... وَقَيَّدُوا بِالبُخْلِ أَقْفَالَهَا
لَوْ شَكَرُوا النِّعْمَةَ جَازَاهُمُ ... مَقَالَةَ الشُّكْرِ الَّتِي قَالَهَا
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيْدَنَّكُمْ ... لكِنَّمَا كُفْرُهُمُ غَالَهَا
وَالكُفْرُ بِالنِّعْمَةِ يَدْعُو إِلى ... زَوَالِهَا وَالشُّكْرُ أَبْقَى لَهَا

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الكامل]

الحَمْدُ للهِ الجَمِيلِ المُفْضِلِ ... أَلْمُسْبِغِ الْمُولِي العَطَاءِ المُجْزِلِ[3]
شُكْراً عَلَى تَمكِينِهِ لِرَسُولِهِ ... بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلى البُغَاةِ الجُهَّلِ
كَمْ نِعمَةٍ لاَ أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا ... جَهْداً وَلَو أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِقْوَلِي[4]
للهِ، أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِراً ... مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
قَدْ عَايَنَ الأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ ... جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي البَيَانِ المُرسَلِ

---

(١) سالها: سألها، طلبها.
(٢) إقبالها: مجيئها بالخير واليسر.
(٣) المسبغ المجزل: المعطي الكريم.
(٤) مقولي: لساني.

مَـا فِيـهِ مَـوْعِظَـةٌ لِكُـلّ مُفَكِّـرِ إِنْ كَـانَ ذَا عَقْـلٍ وَإِنْ لَـمْ يَعْقِـلِ

وقالَ عليه السلام: [البحر الرجز]

صَبْـرُ ٱلفَتَـى بِفَقْـرِهِ يُجِلُّـهُ وَبَـذْلُـه لِـوَجْهِـهِ يُـذِلُّـهُ
يَكْفِـي ٱلفَتَـى مِـن عَيْشِـهِ أَقَلُّـهُ ٱلخُبْـزُ لِلْجَـائِـعِ أُدْمٌ كُلُّـهُ

وَلَهُ عليه السلام في الملوكِ القُدمَاءِ الذينَ لَم يَبقَ إلاَّ ذِكْرهُمْ:

أيـن المـلوك وأين ابناء الملوك ومن قـادوا الجيوش ألا يا بئس ما عملوا[1]
بَـاتُـوا عَلى قُلَلِ الأَجْبَالِ تحْرُسُهُمْ غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ ٱلقُلَلُ[2]
وَٱسْتُنْزِلـوا بَعْـدَ عِـزٍّ عَـنْ مَعَـاقِلِهِـمْ إلـى مَقَـابِـرِهِـمْ يَـا بِئْـسَ مَـا نَـزَلُـوا
نَـادَاهُـمُ صَـارِخٌ مِـنْ بَعْـدِ مَـا دُفِنُـوا أَيْـنَ ٱلأَسِـرَّةُ والتِّيْجَـانُ وَٱلحُلَـلُ؟
أَيـنَ الـوُجُـوهُ ٱلَّتِـي كَـانَـتْ مُحَجَّبَـةً مِنْ دُونِها تُضْرَبُ ٱلأَسْتَارُ وٱلكِلَلُ؟
فَأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَلَهُمْ: تِلْـكَ الـوُجُـوهُ عَليهَـا الـدُّودُ يَنْتَقِـلُ
قَـدْ طَـالَمـا أَكَلُـوا فِيهـا وَقَـدْ شَـرِبُـوا فَأَصْبحُوا بَعْدَ طُولِ ٱلأَكلِ قَدْ أُكِلُوا
وَطَـالَمـا كَنَّـزوا ٱلأَمْـوالَ وَٱدَّخَـروا فَخلَّفُـوهَـا إِلـى الأَعْـدَاءِ وَٱرتَحَلُـوا
وَطَـالَمـا شَيَّـدُوا دُوراً لِتَحْصُنَهُـمْ فَفَـارَقُـوا ٱلـدُّورَ وَالأَهْلِيـنَ وَٱنْتَقَلُـوا
أَضْحَـتْ مَسَـاكِنُهـم وَحْشـاً مُعَطَّلَـةً وَسَاكِنُوهَا إِلى الأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا[3]
سَـلِ ٱلخَلِيفَـةَ إِذْ وَافَـتْ مَنِيَّتُـهُ أَيْنَ الجنودُ وأَينَ الخَيلُ وَٱلخَوَلُ؟[4]
أَيْـنَ ٱلكُنُـوزُ ٱلَّتِـي كَـانَـتْ مَفَـاتِحُهَـا تَنُوءُ بِٱلعُصْبَةِ المُقْوِينَ لَو حَمَلُوا؟[5]

---

(١) في اغلب نسخ الديوان غير موجود هذا البيت.
(٢) القلل: القمم.
(٣) وحشاً: قفراً خالياً. الأجداث: القبور.
(٤) الخول: الخدم.
(٥) المقوين: الأقوياء.

أَيْـنَ العَبيـدُ ٱلَّتِـي أَرْصَـدتَهُـمْ عَـدَداً ... أَينَ الحَدِيدُ وَأَينَ ٱلبِيضُ وَٱلأَسَلُ؟[1]

أَيْنَ الفَوارِسُ وٱلغِلمانُ مَا صَنعوا؟ ... أَيـنَ الصَـوَارِمُ والخَطِّيـةُ الـذُّبُـلُ؟[2]

أَيـنَ الكُفَـاةُ ألـمْ يَكْفُـوا خَلِيْفَتَهُـمْ ... لَمَّـا رَأَوْهُ صَـرِيعـاً وَهْـوَ يَبْتَهِـلُ؟

أَيْنَ الكُماةُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا؟ ... أَيْنَ ٱلحُمَاةُ ٱلَّتي تُحْمَى بِها الدُّولُ؟

أَيـنَ الـرُّمـاةُ أَلَـمْ تُمنَـعْ بـأَسْهُمِهِـمْ ... لَمَّـا أَتَتْـكَ سِهَـامُ ٱلمَـوْتِ تَتَّصِـلُ؟

هَيْهَـاتَ مَـا مَنَعـوا ضَيْمـاً وَلاَ دَفَعُـوا ... عَنْـكَ ٱلمَنِيَّـةَ إِذْ وَافـى بِـكَ ٱلأَجَـلُ

وَلاَ ٱلـرُّشَـى دَفَعَتْهَـا عَنْكَ لَـو بَـذَلُـوا ... وَلاَ الرُّقَى نَفَعَتْ فِيها وَلاَ الحِيَلُ[3]

مَـا سَـاعَـدوكَ وَلاَ وافَـاكَ أَقْـرَبُهُـمْ ... بَـلْ سَلَّمُـوكَ لَهَـا يَـا قُبْـحَ مَـا فَعَلُـوا

مَـا بَـالُ قَبْـرِكَ لاَ يـأْنَـسُ بِـهِ أَحَـدٌ ... وَلاَ يَطُـوفُ بِـهِ مِـنْ بَيْنِهِـمْ رَجُـلُ؟

مَـا بَـالُ ذِكْـرِكَ مَنْسِيّـاً وَمُطَّـرَحـاً ... وَكُلُّهُـمْ بِـٱقْتِسَـامِ ٱلمَـالِ قَـدْ شُغِلُـوا؟

مَـا بَـالُ قَصْـرِكَ وَحْشـاً لاَ أَنِيـسَ بِـهِ ... يَغْشَاكَ مِنْ كَنَفَيْهِ ٱلرَّوْعُ وَٱلوَهَلُ؟[4]

لا تُنكِـرَنَّ فَمَـا دَامَـتْ عَلـى مَلِـكٍ ... إِلاَ أَنَـاخَ عَلَيْـهِ ٱلمَـوْتُ وَٱلـوَجَـلُ

وَكَيـفَ يَـرْجُـو دَوَامَ العَيْـشِ مُتَّصِـلاً ... وَرُوحُـهُ بِحِبَـالِ ٱلمَـوْتِ مُتَّصِـلُ

وَجِسْمُـهُ لِبُنَيَّـاتِ ٱلـرَّدَى عَـرَضٌ ... وَمُلْكُـهُ زَائِـلٌ عَنْـه وَمُنْتَقِـلُ؟

وقال عليه السلام:

يُمَثِّـلُ ذُو ٱلعَقْـلِ فـي نَفْسِـهِ ... مَصَـائِبَـهُ قَبْـلَ أَنْ تَنْـزِلاَ

فَـإِنْ نَـزَلَـتْ بَغْتَـةً لَـمْ يُـرَعْ ... لِمَـا كَـانَ فـي نَفْسِـهِ مَثَّـلاَ[5]

رَأَى ٱلأَمْـرَ يُفْضِـي إِلـى آخِـرٍ ... فَصَيَّـرَ آخِـرَهُ أَوَّلاَ[6]

---

(١) الأسل: الرماح.

(٢) الذبل: الرقيقة من الرماح.

(٣) الرشى: الرشوة. الرقى: ما يكتب من الأدعية لشفاء المريض.

(٤) كنفيه: جانبي كنفه. الروع والوهل: الخوف.

(٥) لم يرع: لم يخف.

(٦) يفضي إلى: يؤدي إلى.

وَذُو ٱلجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ ... وَيَنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلاَ
فَإِنْ بَدَهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ ... بِبَعْضِ مَصَائِبِهِ أَعْوَلاَ[1]
وَلَوْ قَدُمَ الحَزْمُ فِي نَفْسِهِ ... لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ ٱلبَلاَ

وينسب إليه عليه السلام في العِلْم: [البحر الكامل]

لَوْ كَانَ هَذا العِلْمُ يَحْصَلُ بِٱلمُنَى ... مَا كَانَ يَبْقَى فِي البَرِيَّةِ جَاهِلُ
إِجْهَدْ ولاَ تَكْسَلْ وَلاَ تَكُ غَافِلاً ... فَنَدَامَةُ ٱلعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

ولهُ عليه السلام في ذُلِّ السُّؤالِ: [البحر الوافر]

لَنَقْلُ ٱلصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ ٱلجِبَالِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ[2]
يَقُولُ ٱلنَّاسُ لِي فِي الكَسْبِ عَارٌ ... فَقُلْتُ: ٱلعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ[3]
بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ مُخْتَالٍ بِمَالِ
وَذُقْتُ مَرارَةَ ٱلأَشْيَاءِ طُرّاً ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي الخُطُوْبِ أَشَدَّ هَوْلاً ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ

وَلَهُ عليه السلام في تَحصِيلِ المعارِفِ: [البحر الكامل]

إِنَّ ٱلغَنِيَّ هو ٱلغَنِيُّ بِقَلْبِهِ ... لَيْسَ الغَنِيُّ هُوَ ٱلغَنِيُّ بِمَالِهِ
وَكَذا ٱلكَرِيمُ هُوَ ٱلكَرِيمُ بِخُلْقِهِ ... لَيْسَ الكَرِيمُ بِقَوْمِهِ وَبِآلِهِ
وَكَذا ٱلفَقِيهُ هُوَ ٱلفَقِيهُ بِحَالِهِ ... لَيْسَ ٱلفَقِيهُ بِنُطْقِهِ ومَقَالِهِ

وَلَهُ عليه السلام في عَيبِ ٱلنَّاسِ: [البحر الطويل]

وَفِي ٱلحَقِّ أَحْيَاناً لَعَمري مَرارَةٌ ... وَثِقْلٌ على غَضِّ الرِّجالِ ثَقِيلُ

---

(١) بدهته: فاجأته.
(٢) منن الرجال: الإعطاء بافتخار وغطرسة.
(٣) السؤال: التوسل والاستجداء والطلب.

وَلَـمْ أَرَ إِنْسَـانـاً يَـرى عَيْـبَ نَفْسِـهِ ... وإِنْ كَـانَ لا يَخْفَـى عليـهِ جَمِيـلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجو مِنَ النَّاسِ سَالماً ... وَلِلنَّـاسِ قَـالٌ بِـٱلظُّنُـونِ وَقِيـلُ؟(١)
أَحَبَّكَ قَـوْمٌ حِيـنَ صِـرتَ إِلـى ٱلغِنَـى ... وَكُـلُّ غَنِـيٍّ فـي العُيُـونِ جَلِيـلُ
وَلَيْـسَ ٱلغِنَـى إِلاَّ غِنًـى زَيَّـنَ ٱلفَتَـى ... عَشِيَّـةَ يَقْـرِي أو غَـدَاةَ يُنِيـلُ(٢)
وَلَـم يَفتَقِـرْ يَـوْمـاً وإِنْ كَـانَ مُعْـدِمـاً ... غَنـيٌّ وَلَـم يَسْتَغْـنِ قَـطُّ بَخِيـلُ(٣)

وَلَهُ عليه السلام فِي مَكَارِمِ ٱلأَخْلاقِ وَالفخر: [البحر الكامل]

إِنِّـي ٱمْـرُؤٌ بِـاللهِ عِـزِّيَ كُلُّـهُ ... وَرِثَ المَكَـارِمَ آخِـراً عَـنْ أَوَّلِ
فَـإِذَا ٱصْطَنَعْـتُ صَنِيعَـةً أَتْبَعْتُهَـا ... بِصَنِيعَـةٍ أُخـرى وإِنْ لَـمْ أُسْـأَلِ(٤)
وَإِذَا يُصَـاحِبُنِـي رَفِيـقٌ مُـرْمِـلٌ ... آثَـرْتُـهُ بِـٱلـزَّادِ حَتَّـى يَمتَلِـي(٥)
وَإِذَا دُعيـتُ لِكُـرْبَـةٍ فَـرَّجْتُهَـا ... وَإِذَا دُعِيـتُ لِغَـدْرَةٍ لَـمْ أَفْعَـلِ
وَإِذَا يَصِيـحُ بِـيَ ٱلصَّـرِيـخُ لِحَـادِثٍ ... وَافَيْتُـهُ مِثْـلَ الشِّهـابِ ٱلمُشْعَـلِ(٦)
وَأَعُـدُّ جَـارِي مِـنْ عِيَـالِـي إِنَّـهُ ... إِخْتـارَ مِـنْ بَيْـنِ ٱلمَنَـازِلِ مَنْـزِلِـي
وَحَفِظْتُـهُ فـي أَهْلِـهِ وَعِيَـالِـهِ ... بِتَعَـاهُـدٍ مِنّـي وَلَمَّـا أُشْغَـلِ

وَلَهُ عليه السلام فِي مَكَارِمِ الأَخلاقِ:

صَيـدُ ٱلمُلُـوكِ أَرَانِـبٌ وَثَعَـالِـبٌ ... وَإِذَا رَكِبْـتُ فَصَيـدِيَ ٱلأَبْطَـالُ
صَيْـدِي ٱلفَـوَارِسُ فـي اللِّقَـاءِ وَإِنَّنـي ... عِنْـدَ ٱلـوَغَـى لَغَضَنْفَـرٌ قَتَّـالُ

---

(١) قال وقيل: كلام يدور بين الناس.
(٢) يقري: يقدم الضيافة للضيف. ينيل: يعطي العطايا.
(٣) معدماً: فقيراً.
(٤) صنيعة: عملت معروفاً.
(٥) مرمل: نفد زاده. آثرته: فضلته. يمتلي: يشبع.
(٦) الصريخ: المستنجد.

وَلَهُ عليه السلام في الشَّجَاعَة: [البحر الوافر]

عَلَيكُمْ بِالثَّلاثَةِ فاكْتُمُوهَا ... شَجَاعَتِكُمْ وَعِلْمِكُمُ وَمالِ
فإنَّ النَّاسَ أَعْدَاءٌ لِهذِي ... وَلا يُرضِيهُمْ غَيْرُ الزَّوالِ

لَمَّا آخى رَسُولُ الله عليه السلام بينَ الصَّحَابَةِ وَتَرَكَ عَلِيّاً قَالَ لَهُ في ذَلِكَ فَقَالَ له النبيُّ عليه السلام إنما أَخَّرتُكَ لِنَفْسِي أَنْتَ أَخِي وَأَنا أَخُوكَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فبكى عليٌّ عِندَ ذَلِكَ وقَالَ: [البحر الطويل]

أَقِيكَ بِنَفْسِي أَيُّها المصْطَفَى الَّذِي ... هَدَانَا بِهِ الرَّحْمٰنُ مِنْ غُمَّةِ الجَهْلِ
وَتَفْدِيكَ حَوْبائِي وَمَا قَدْرُ مُهْجَتي ... لِمَنْ أَنْتَمِي فِيهِ إلى الفَرْعِ والأَصْلِ[1]
وَمَنْ ضَمَّنِي مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَيافِعاً ... وَأَنْعَشَنِي بِالعَلِّ مِنْهُ وَبِالنَّهْلِ[2]
وَمَنْ جَدُّهُ جَدِّي، وَمَنْ عَمُّه أَبِي ... وَمَنْ نَجْلُهُ نَجْلِي، وَمَنْ بِنْتُه أَهْلِي[3]
ومَنْ حِينَ آخَى بَينَ مَنْ كَانَ حَاضِراً ... دَعَانِي وآخَانِي وَبَيَّنَ مِنْ فَضْلِي
لَكَ الفَضْلُ، إنِّي مَا حَيِيتُ لَشَاكِرٌ ... لإِتْمَامِ مَا أَوْلَيْتَ، يا خَاتِمَ الرُّسْلِ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام أَنَّه قالَ عَن يومِ القِيامَةِ: [البحر المتقارب]

إذَا قَرُبَتْ سَاعَةٌ يَا لَهَا ... [وَزُلْزِلَتِ الأَرضُ زِلْزَالَهَا]
تَسِيرُ الجِبَالُ عَلى سُرْعَةٍ ... كَمَرِّ السَّحَابِ تَرى حَالَهَا
وَتَنْفَطِرُ الأَرْضُ مِنْ نَفْخَةٍ ... هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا[4]
وَلاَ بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ ... مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَا لَهَا
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبَّهَا ... وَرَبُّكَ لا شَكَّ أَوْحَى لَهَا

---

(١) حوبائي: نفسي.
(٢) يافعاً: شاباً. النهل: الشرب تباعاً.
(٣) أهلي: زوجتي.
(٤) أثقالها: ما في جوفها من الموتى.

وَيَصْدُرُ كُلٌّ إِلى مَوْقِفٍ ... يُقِيمُ ٱلكُهُولَ وَأَطْفَالَهَا
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمِلَتْ مُحْضَراً ... وَلَو ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا
يُحَاسِبُهَا مَلِكٌ قَادِرٌ ... فَإِمَّا عَلَيهَا وإِمَّا لَهَا
ذُنُوبِي ثِقَالٌ فَمَا حِيلَتِي ... إِذَا كُنْتُ فِي ٱلبَعْثِ حمَّالَهَا
تَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَى بِلا قَهْوَةٍ ... وَلكِنْ تَرى العَيْنُ ما هَالَهَا[1]
نَسِيتُ المَعَادَ فَيَا وَيْلَتَا ... وَأَعْطَيتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

وَلَهُ عليه السلام في الصِّفَاتِ الحَمِيدَةِ: [البحر الكامل]

لا تَجْزَعَنَّ مِنَ الهُزَالِ فَرُبَّمَا ... ذُبِحَ السَّمِينُ وَعُوفِيَ المَهْزُولُ
وَٱجْعَلْ فُؤَادَكَ للتَّواضُعِ مَنْزِلاً ... إِنَّ التَّواضُعَ بِٱلشَّرِيفِ جَمِيلُ
وَإِذا وَلِيتَ أُمُورَ قَوْمٍ لَيْلَةً ... فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمُ مَسْؤُولُ
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلى القُبُورِ جَنَازَةً ... فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ
يَا صَاحِبَ القَبْرِ المُنَقَّش سَطْحُهُ ... وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَغْلُولُ[2]
مَا يَنْفَعَنَّهُ أَنْ يَكُونَ مُنَقَّشاً ... وَعَلَيْهِ مِنْ حَلَقِ ٱلعَذَابِ كُبُولُ[3]
لا تَغْتَرِرْ بِنعِيمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ ... أَلمُلْكُ يَفْنَى وَالنَّعِيمُ يَزُولُ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: [مجزوء الرجز]

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ ٱشْتَغَلْ ... قَدْ غَرَّهُ طُولُ ٱلأَمَلْ
ٱلمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً ... وَٱلقَبْرُ صُنْدُوقُ العَمَلْ
وَلَمْ تَزَلْ فِي غَفْلَةٍ ... حَتَّى دَنَا مِنْكَ ٱلأَجَلْ

---

(١) قهوة: خمرة. ما هالها: أرعبها وأدهشها.
(٢) مغلول: مكبل بالقيود.
(٣) حلق: الواحدة حلقة وهي جزء من سلسلة.

وَقَدْ بَرَزَ طلحةُ بن أبي طَلحة العَبْدَرِي مِن بَني عَبد الدارِ يومَ أُحُد وَنَادَى يا محمدُ تزعمُونَ أنكم تجهّزونَنَا بأسْيَافِكم إلى النَّارِ وَنجهزكمْ بأسْيَافِنا إلى الجنَّةِ فَمَنْ شاءَ أنْ يلحقَ بجَنَّتِهِ فلْيَبْرُزْ إلَيَّ فَبَرَزَ إليهِ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام وهو يقول:

يـا طَلـحَ إن كُنـتَ كَمـا تَقُـولُ ... لَكُـمْ خُيُـولٌ وَلَنـا نُصُـولُ[1]
فَـأثْبُـتْ لِنَنْظُـر أيُّنَـا ٱلمَقْتُـولُ ... وَأيُّنَـا أَوْلـى بِمَـا تَقُـولُ[2]
فَقَـدْ أتَـاكَ ٱلأَسَـدُ ٱلصَّـؤُولُ ... بِصَـارِمٍ لَيـسَ لَـهُ فُلُـولُ
يَنْصُرُهُ القَاهِرُ وٱلرَّسُولُ[3]

وَقَالَ عليه السلام:

يـا حَـارِ هَمْـدَانَ مَـنْ يَمُـتْ يَـرَنـي ... مِـنْ مُـؤمِـنٍ أَوْ مُنَـافِـقٍ قُبَـلاَ[4]
يَعْـرِفُنـي طَـرْفُـهُ وأَعْـرِفُـهُ ... بِنَعْتِـهِ وَٱسْمِـهِ وَمَـا فَعَـلاَ
أَقُـولُ لِلنَّـارِ وَهْـيَ تُـوقَـدُ لِلْـ ... ـعَـرْضِ ذَرِيـهِ لا تَقْـرَبـي ٱلـرَّجُـلاَ
ذَرِيـهِ لاَ تَقْـرَبيـهِ إنَّ لَـهُ ... حَبْـلاً بِحَبْـلِ ٱلـوَصِـيِّ مُتَّصِـلاَ
وَأَنْـتَ عِنـدَ الصِّـراطِ مُعْتَـرِضِـي ... فَـلاَ تَخَـفْ عَثْـرةً وَلاَ زَلَـلاَ
أَسْقِيـكَ مِـن بَـارِدٍ علـى ظَمَـإٍ ... تَخَـالُـهُ فـي الحـلاوَةِ ٱلعَسَـلاَ
قَـولُ علـيٍّ لِحَـارِثٍ عَجَـبٌ ... كَـمْ ثَـمَّ أُعْجُـوبَـةً لَـهُ جَمَـلاَ[5]

وَلَهُ عليه السلام في شَوْقِهِ إلى فَاطِمَةَ الزهراءَ عليها السلام: [البحر الطويل]

أَلاَ هَـلْ إِلـى طُـولِ الحَيَـاةِ سَبِيـلُ ... فَـأَنَّـى وَهَـذَا ٱلمَـوْتُ لَيْسَ يَحُـولُ[6]

---

(١) النصول مفردها نصل أي السيف.
(٢) أولى: أحرى وأجدر.
(٣) القاهر: الغالب.
(٤) يا حار: يا حارث. قبلاً: أمام، متقدم.
(٥) جملا: جمعاً.
(٦) يحول: يتحول من حال إلى حال.

وَإِنّي وإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلمَوتِ مُوقِناً ... فَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوساً بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلَ حَقٍّ لا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنهَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
قَطَعْتُ بِأَيَّامِ ٱلتَّعَزُّزِ ذِكْرَهُ ... وَكُلُّ عَزِيزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلُ
أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنيا عَلَيَّ كَثِيرةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى المَمَاتِ عَلِيلُ
وَإِنّي لَمُشْتَاقٌ إِلى مَنْ أُحِبُّهُ ... فَهَلْ لي إِلى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ سَبِيلُ
وَإِنّي وَإِنْ شَطَّتْ بِيَ ٱلدَّارُ نَازِحاً ... وَقَدْ مَاتَ قَبْلي بِٱلفِرَاقِ جَمِيلُ
فَقَدْ قَالَ في الأَمثالِ في البَيْنِ قَائِلٌ ... أَضَرَّ بِهَا يَومَ ٱلفِرَاقِ رَحِيلُ
لِكُلِّ ٱجْتِماعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَكُلُّ ٱلَّذِي دُونَ ٱلفِرَاقِ قَلِيلُ
وَإِنَّ ٱفْتِقَادِي فَاطِماً بَعْدَ أَحْمَدٍ ... دَلِيلٌ عَلى أَن لاَ يَدُومَ خَلِيلُ
وَكَيْفَ هُناكَ ٱلعَيشُ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ ... لَعَمْرُكَ شَيءٌ مَا إِلَيهِ سَبِيلُ
سَيُعْرِضُ عَن ذِكْرِي وتُنْسَى مَوَدَّتي ... وَيَظْهَرُ بَعْدِي لِلخَلِيلِ عَدِيلُ
وَلَيسَ خَلِيلِي بِٱلْمَلُولِ وَلاَ ٱلَّذِي ... إِذَا غِبْتُ يُرْضِيهِ سِوَايَ بَدِيلُ
وَلكِنْ خَلِيلي مَنْ يَدُومُ وِصَالُهُ ... وَيَحْفَظُ سِرِّي قَلْبُه ودَخِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ يَوماً مِنَ ٱلعَيْشِ مُدّتي ... فَإِنَّ بُكَاءَ البَاكِياتِ قَلِيلُ
يُرِيدُ ٱلفَتى أَنْ لاَ يَمُوتَ حَبِيبُهُ ... وَلَيْسَ إِلى مَا يَبتغِيهِ سَبِيلُ
وَلَيسَ جَلِيلاً رُزْءُ مَالٍ وَفَقْدُهُ ... وَلكِنَّ رُزْءَ ٱلأَكْرَمِينَ جَلِيلُ
لِذلِكَ جَنْبِي لاَ يؤَاتِيهِ مَضْجَعٌ ... وَفِي ٱلقَلْبِ مِنْ حَرِّ ٱلفِرَاقِ غَلِيلُ[1]

وَلَهُ عليه السلام في ٱلمَحَبَّةِ: [البحر الكامل]

لاَ تُخْدَعَنَّ فَلِلْمُحِبِّ دَلاَئِلُ ... وَلَدَيْهِ مِنْ نَحْوِ ٱلحَبِيبِ رَسَائِلُ
مِنْهَا تَنَعُّمُهُ بِمَا يُبْلى بِهِ ... وَسُرُورُهُ في كُلِّ مَا هُوَ نَازِلُ

---

(١) الغليل: الحزن وحرارة القلب.

فـالمَنْـعُ مِنْـهُ عَطِيَّـةٌ مَعْـرُوفَـةٌ ... وَٱلفَقْـرُ إِكْـرامٌ ولُطْـفٌ عَـاجِـلُ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرَى مُتَحَفِّظـاً ... مُتَقشِّفـاً، فـي كُـلِّ مـا هُـوَ نَـازِلُ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرَى مِـنْ عَـزْمِـهِ ... طَـوْعَ الحَبِيـبِ وإِنْ أَلَـحَّ العَـاذِلُ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرى مِـنْ شَـوْقِـهِ ... مِثْـلَ ٱلسَّقِيـمِ وَفـي ٱلفُـؤَادِ غَـوائِـلُ[1]

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرَى مِـنْ أُنْسِـهِ ... مُسْتَـوْحِشـاً مِـن كُـلِّ مَـا هُـوَ شَـاغِـلُ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أنْ يُـرَى مُتَبَسِّمـاً ... وٱلقَلْـبُ فيـهِ مَـعَ ٱلحَنِيـنِ بَـلاَبِـلُ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ يُـرى مُتَمَسِّكـاً ... بِسُـؤَالِ مَـنْ يَحْظَـى لَـدَيـهِ ٱلسَّـائِـلُ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـراهُ بـاكِيـاً ... أَنْ قَـدْ رَآهُ علـى قَبِيـحٍ عَـاقِـلُ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُشَمِّـراً ... فـي خِرقَتَيـنِ عَلـى شُطُـوطِ السَّـاحِـلِ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ زُهْـدُهُ فِيمـا تَـرَى ... مِـنْ دَارِ ذُلٍّ وَٱلنَّعيـمِ ٱلـزَّائِـلِ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ ضِحْكُـهُ بَيْـنَ ٱلـوَرَى ... وَٱلقَلْـبُ مَحْـزُونٌ كَقَلْـبِ ٱلثَّـاكِـلِ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ حُـزْنُـهُ وَنَحِيبُـهُ ... جَـوْفَ ٱلظَّـلاَم فَمَـا لَـهُ مِـنْ عَـاقِـلِ

وَمِـنَ ٱلـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُسَـافِـراً ... نَحـوَ ٱلْجِهَـادِ وَكُـلِّ فِعْـلٍ فَـاضِـلِ

وَمِـنَ الـدَّلاَئِـلِ أَنْ تَـرَاهُ مُسَلِّمـاً ... كُـلَّ ٱلأُمُـورِ إِلـى المَلِيـكِ العَـادِلِ

وَقَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

صُنِ ٱلنَّفْسَ وَٱحْمِلْها عَلى مَا يَزِينُها ... تَعِـشْ سَـالمـاً وٱلقَـوْلُ فِيـكَ جَمِيـلُ

وَلاَ تُـرِيَـنَّ ٱلنَّـاسَ إِلاَّ تَجَمُّـلاً ... نَبَـا بِـكَ دَهْـرٌ أَوْ جَفَـاكَ خَلِيـلُ[2]

وَإِنْ ضَاقَ رزقُ اليومِ فَٱصْبِرْ إلى غَدٍ ... عَسـى نَكَبَـاتُ ٱلـدَّهْـرِ عَنْـكَ تَـزولُ

يَعِـزُّ غَنِـيُّ ٱلنَّفْـسِ إِنْ قَـلَّ مَـالُـهُ ... وَيغْنَـى غَنِـيُّ ٱلمَـالِ وَهْـوَ ذَلِيـلُ

وَلاَ خَيـرَ فـي وُدِّ ٱمْـرِىءٍ مُتَلَـوِّنٍ ... إِذَا ٱلـرِّيـحُ مَـالَـتْ مَـالَ حَيْـثُ تَمِيـلُ

جَـوادٌ إِذا ٱستَغْنَيـتَ عَـنْ أَخْـذِ مَـالِـهِ ... وَعِنْـدَ ٱحْتِمـالِ ٱلفَقْـرِ عَنْـكَ بَخِيـلُ

---

(١) الغوائل: الشر والفساد.

(٢) نبا بك: خانك زمن.

فَمَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُم ... وَلكِنَّهُمْ فِي ٱلنَّائِبَاتِ قَلِيلُ[1]

قَالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللهَ أَبْلَى رَسُولَهُ ... بَلاَءَ عَزِيزٍ ذِي ٱقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ
بِمَا أَنْزَلَ ٱلكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ ... فَذَاقُوا هَوَاناً، مِن إِسَارٍ ومِنْ قَتْلِ
وَأَمْسَى رَسُولُ ٱللهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ ... وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ أُرْسِلَ بِٱلعَدْلِ
فَجَاءَ بِفُرقَانٍ مِنَ ٱللهِ مُنْزَلٍ ... مُبَيَّنَةٌ آيَاتُهُ لِذَوِي ٱلعَقْلِ
فَآمَنَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَيْقَنُوا ... وَأَمْسَوا بِحَمْدِ ٱللهِ مُجْتَمِعِي ٱلشَّمْلِ
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهم ... فَزَادَهُم ٱلرَّحْمٰن خَبْلاً عَلى خَبْلِ[2]
وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَومَ بَدْرٍ رَسُولَهُ ... وَقَوْماً غِضَاباً فِعْلُهمْ أَحْسَنُ الفِعْلِ
بِأَيْدِيهُمُ بِيضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعٌ ... وَقَدْ حَادَثُوهَا بِٱلْجَلاَءِ وَبِٱلصَّقْلِ[3]
فَكَم تَرَكُوا مِنْ نَاشِىءٍ ذِي حَمِيَّةٍ ... صَرِيعاً وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلِ
تَبِيتُ عُيُونُ ٱلنَّائِحَاتِ عَلَيْهِمُ ... تَجُودُ بِإِسْبَالِ ٱلرَّشَاشِ وَبِٱلْوَبْلِ[4]
نَوَائِحَ تَنْعَى عُتْبَةَ ٱلغَيِّ وَٱبْنَهُ ... وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلِ
وَذَا ٱلذَّحْلِ تَنْعَى وٱبْنَ جَدْعَانَ مِنْهُمُ ... مُسَلَّبَةٌ حَرَّى مُبَيَّنَةُ ٱلثُّكْلِ[5]
ثَوَى مِنْهُمُ فِي بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَةٌ ... ذَوُو نَجَدَاتٍ فِي ٱلحُرُوبِ وَفِي ٱلْمَحلِ
دَعَا ٱلغَيُّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ ... وَلِلْغَيِّ أَسْبَابٌ مُقَطَّعَةُ ٱلْوَصْلِ
فَأَضْحَوا لَدَى دَارِ ٱلجَحِيمِ بِمَنْزِلٍ ... عَنِ ٱلبَغْيِ وَٱلعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ ٱلشُّغْلِ

---

(١) النائبات: المصائب والحوادث.
(٢) الخبل: الجنون.
(٣) حادثوها: جلوها وصقلوها (السيوف).
(٤) الوبل: المطر الشديد.
(٥) الذحل: العداوة والحقد.

رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمّا سَارَ إلى غَزْوَة تَبوك، واَسْتَعْمَلَ عَلى المدينة عَلِيّاً عليه السلام، تَبِعَه عَلِيٌّ وَقَالَ: يا رسولَ اللهِ، زَعَمتْ قُريش أَنَّكَ إنما خَلَّفْتَني استقلالاً لي. فَقَالَ ﷺ: طَالَما آذَتِ الأُمَمُ أَنْبِيَاءَها. يا عَلِيّ، أَمَا تَرضَى بِأَنَّكَ وَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتي وَقَاضِي دَيْنِي وَمُنْجِزُ وَعْدِي لحمُكَ لحمي ودَمُكَ دَمي أَنْتَ مِنِّي بمنْزِلَةِ هَارُون مِنْ مُوسى إلاَّ أَنَّه لاَ نَبِيَّ بَعْدي؟ فَقَالَ عليه السلام رَضِيتُ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلاَ بَاعَدَ ٱللهُ أَهْلَ النِّفَاقِ ... وَأَهْلَ ٱلأَرَاجِيفِ وَٱلبَاطِلِ[1]
يَقُولُونَ لي قَدْ قَلاَكَ ٱلرَّسُولُ ... فَخَلاَّكَ في ٱلخَالِفِ ٱلخَاذِلِ[2]
وَمَا ذَاكَ إلاَّ لأَنَّ ٱلنَّبِيَّ ... جَفَاكَ وَمَا كَانَ بِٱلفَاعِلِ
فَسِرْتُ وَسَيْفِي عَلى عَاتِقِي ... إلى ٱلرَّاحِمِ ٱلحَاكِمِ ٱلفَاصِلِ[3]
أَمَمْتُ ٱبْنَ عَمِّي فَأَنْبَأْتُهُ ... بِإِرْجَافِ ذِي ٱلْحَسَدِ ٱلدَّاغِلِ[4]
فَلَمَّا رَآني هَفَا قَلْبُه ... وَقَالَ مَقَالَ ٱلأَخِ السَّائِلِ[5]
فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِن دُوْنِهِمْ ... كَهٰرُون مُوسى وَلَمْ يَأْتَلِ[6]

وَلَهُ عليه السلام في إخْوانِ الوَفَاءِ وَالحِفَاظِ: [البحر الطويل]

شَرِيتَ بِأَمْرٍ لاَ يُطَاقُ حَمِيَّةً ... حَيَاءً وَإِخْوَانُ الحِفَاظِ قَلِيلُ[7]
جَزَاكَ إلٰهُ النَّاسِ خَيْراً فَقَد وَفَتْ ... يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلُ

---

(١) الأراجيف: الأكاذيب والإشاعات السيئة.
(٢) الخالف: الباقي في الديار عند الغزو والحرب.
(٣) الراحم: الذي يرحم يعني به رسول الله ﷺ.
(٤) الداغل: الواشي والخائن.
(٥) هفا قلبه: حن ومال.
(٦) لم يأتل: لم يبطىء.
(٧) إخوان الحفاظ: المحافظون على الأخوة.

وقال عليه السلام : [البحر الوافر]

رَضِينَا قِسْمَةَ ٱلجَبَّارِ فِينَا ... لَنَا عِلْمٌ وَلِلجُهَّالِ مَالُ
فَإِنَّ ٱلمالَ يَفنى عَن قَريبٍ ... وَإِنَّ ٱلعِلْمَ باقٍ لاَ يَزالُ

وينسب إليه عليه السلام :

وَمَنْ دَعا النّاسَ إلى ذَمِّهِ ... ذَمُّوهُ بِٱلحَقِّ وَبِٱلبَاطِلِ

وروي أن معاوية لما بلغه مسير علي عليه السلام إلى صفين قال :

لا تَحْسَبَنِّي يا عَلِيُّ غافِلا ... لأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنابِلا
بِجَمْعِيَ الْعامَ وَجَمْعِي قَابِلا

فكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية :

أَصْبَحْتَ مِنِّي يَا ابْنَ حَرْبٍ جاهِلا ... إنْ لَمْ نُرامِ مِنْكُمُ الْكَواهِلا
بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يُزِيلُ الْباطِلاَ ... هَذا لَكَ الْعامَ وَعاماً قابِلا

ولما صدر علي عليه السلام من صفين أنشأ يقول : [البحر الطويل]

وَكَمْ قَدْ تَرَكْنا فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِها ... مِنَ اشْمَطَ مَوْتُورٍ وَشَمْطاءَ ثاكِلِ
وَغانِيَةٍ صادَ الرِّماحُ حَلِيلَها ... فَأَضْحَتْ تُعَدُّ الْيَوْمَ بَعْضَ الْأَرامِلِ
وَتَبْكِي عَلى بَعْلٍ لَها راحَ غادِياً ... وَلَيْسَ إِلى يَوْمِ الْحِسابِ بِقافِلِ
وَإِنَّا أُناسٌ لا تُصِيبُ رِماحُنا ... إِذا ما طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمَقاتِلِ

وقال عمرو بن العاص في بعض أيام صفين :

شُدُّوا عَلى شِكَتِي لا تَنْكَشِفْ ... بَعْدَ طُلَيْحٍ وَالزُّبَيْرِ فَالتَّلَفْ[1]

---

(١) شكتي: سلاحي.

يَـــوْمٌ لِهَمْـــدانَ وَيَـــوْمٌ لِلصَّـــدَفْ وَفِـــي تَمِيـــمٍ نَخْـــوَةٌ لا تَنْحَـــرِفْ[1]
أَضْـرِبُهـا بِـالسَّيْـفِ حَتّـى تَنْصَـرِفْ إِذا مَشِيْـتُ مِشْيَـةَ الْعُـودِ الصَّلِـفْ[2]
وَمِثْلُهـــا لِحِمْيَـــرٍ أَوْ تَنْحَـــرِفْ وَالـــرَّبَعِيُّـــونَ لَهُـــمْ يَـــوْمٌ عَصِـــفْ

وقال عليه السلام: [البحر الخفيف]

إِنَّ يَـوْمِـي مِـنَ الـزُّبَيْـرِ وَمِـنْ طَلْـ ـحَـةَ فِيمـا يَسُـوءُنِـي لَطَـوِيـلُ
ظَلَمـانِـي وَلَـمْ يَكُـنْ عَلِـمَ اللّـ ـهُ إِلَـى الظُّلْـمِ لِـي لِخَلْـقٍ سَبِيـلُ

وقال عليه السلام بعد استشهاد عمار بن ياسر: [البحر الطويل]

أَلا أَيُّهَـا الْمَـوْتُ الَّـذِي لَيْسَ تـارِكِـي أَرِحْنِـي فَقَـدْ أَفْنَيْـتَ كُـلَّ خَلِيـلِ
أَراكَ مُصِـرّاً بِـالَّـذِيـنَ أُحِبُّهُـمْ كَـأَنَّـكَ تَنْحُـو نَحْـوَهُـمْ بِـدَلِيـلِ

وقال في بئر ذات العلم في خبر أشرنا إليه في حرف الباء:

أَعُـوذُ بِـالـرَّحْمٰـنِ أَنْ أَمِيـلا مِـنْ عَـزْفِ جِـنٍّ أَظْهَـرُوا تَهْـوِيـلا
وَأَوْقَـدَتْ نِيـرانَهـا تَغْـوِيـلا وَقَـرَعَـتْ مَـعْ عَـزْفِهَـا الطُّبُـولا

---

(١) الصدف: بطن من كندة.

(٢) الصلف: المتكبر.

قافية الميم

وَلَهُ عليه السلام في الإِحْسَانِ:

أَرى ٱلإِحْسَـــانَ عِنـــدَ الحُـــرِّ دَينـــاً ... وَعِنْـــدَ القِـــنِّ مَنْقَصَـــةً وَذَمَّـــا[1]
كَقَطْـــرٍ صَـــارَ فـــي الأَصْـــدَافِ دُرّاً ... وَفـــي شـــدْقِ الأَفـــاعـــي صَـــارَ سُمَّـــاً

وَقَالَ عليه السلام:

لِيَبْكِ عَلى الإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً ... فَقَـــدْ تُـــرِكَـــتْ أَرْكَـــانُـــه وَمَعَـــالِمُـــهْ
لَقَـــدْ ذَهَـــبَ الإِســـلامُ إِلاَّ بَقِيَّـــةٌ ... قَلِيـلٌ مِـنَ ٱلنَّـاسِ ٱلَّـذي هُـوَ لازِمَـهْ

وينسب إليه عليه السلام:

كَيْفِيَّـةُ المَـرْءِ لَيـسَ ٱلمَـرْءُ يُـدْرِكُهَـا ... فَكَيْـفَ كَيْفِيَّـةُ الجبَّـارِ فـي ٱلقِـدَمِ[2]
هُـوَ ٱلَّـذِي أَنْشَـأَ ٱلأَشْيَـاءَ مُبْتَـدِعـاً ... فَكَيْـفَ يُـدْرِكُـهُ مُسْتَحْـدَثُ النَّسَـمِ[3]

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الكامل]

وإِذَا طَلَبْـتَ إِلـى كَـرِيـمٍ حَـاجَـةً ... فَلِقَـــاؤُهُ يَكْفِيـــكَ وَٱلتَّسْلِيـــمُ
وَإِذَا رَآكَ مُسَلِّمـــاً ذَكَـــرَ ٱلَّـــذي ... حَمَّلْتَـــهُ فَكَـــأَنَّـــهُ مَلْـــزُومُ

---

(١) القن: العبد هو وأبواه.
(٢) كيفية المرء: حقيقته وأسرار وجوده.
(٣) مستحدث النسم: المخلوق حديثاً.

قال عليه السلام **في الدُّعاءِ والتَّضَرُّعِ:**

أيا سَامِعَ الدُّعَاءِ وَيا رَافِعَ السَّماءِ وَيـا دَائِـم البَقـاءِ وَيَـا وَاسِـعَ العَطـاءِ
لِذِي ٱلفَاقَةِ العَدِيمِ[1]

وَيا عَالم ٱلغُيُوبِ ويا غَافِرَ ٱلذُّنُوبِ وَيا سَاتِرَ العُيوبِ وَيا كَاشِفَ الكُروبِ
عَنِ ٱلمُرْهَقِ ٱلكَظِيمِ[2]

وَيا فَائِقَ الصِّفَاتِ وَيا مُخرِجَ النَّبَاتِ وَيا جَامِعَ الشَّتَاتِ وَيَا مُنْشِىءَ الرُّفَاتِ
مِنَ ٱلأَعْظُمِ ٱلرَّمِيمِ

وَيـا خَـالـقَ البُـروجِ سَمَـاءِ فُـروجِ مَعَ الليلِ ذِي الوُلُوجِ عَلى الضَّوءِ ذِي البُلُوجِ
يَغْشَى سَنَا ٱلنُّجُومِ

ويا فالِقَ الصَّباحِ وَيا فاتحَ النَّجاحِ وَيا مُرسلَ الرِّياحِ بُكوراً مَعَ الرَّوَاحِ
فَيَنْشَأْنَ بِٱلغُيُومِ

وَيا مُرسِيَ الرَّوَاسِخْ وأَوتَادِها الشَّوامِخْ وَفي أَرْضِهَا السَّوابخْ وَأَطْوَادِها ٱلبَواذِخْ[3]
وَمِنْ صُنْعِهِ ٱلقَدِيمِ

وَيا هَادِيَ ٱلرَّشَادِ وَيَا مُلْهِمَ ٱلسَّدَادِ وَيـا رَازِقَ العِبَـادِ وَيَـا مُحيِـيَ ٱلبِـلَادِ
وَيا فَارِجَ ٱلغُيُومِ

ويـا مَـن بِـهِ أَعُـوذُ وَيَـا مَـنْ بِـهِ أَلُـوذُ وَمَن حُكْمُهُ ٱلنُّفُوذُ فَما عَنْه لِي شُذُوذُ
تَبَارَكْتَ مِنْ حَلِيمِ

وَيا مُطْلِقَ الأَسِيرِ وَيَا جَابِرَ ٱلكَسِيرِ وَيَا مُغْنِيَ ٱلفَقِيرِ وَيَا غَاذِيَ ٱلصَّغِيرِ
وَيَا شَافِيَ ٱلسَّقِيمِ[4]

---

(١) الفاقة: الفقر.
(٢) الكظيم: المخفي والمستور.
(٣) مرسي الرواسخ: مثبت الجبال. أطوادها البواذخ: قممها العالية.
(٤) السقيم: المريض.

وَيا مَن بِهِ أَعْتِزازِي وَيَا مَنْ بِهِ أَحْتِرازِي مِنَ ٱلذُّلِّ وَالمخَازِي وَٱلآفاتِ وَٱلمَرَازِي[1]
أَعِذْنِي مِنَ ٱلهُمُومِ

ومِنْ جِنَّةٍ وإِنْسٍ لِذِكرِ ٱلمَعَادِ مُنْسِي لِلْقَلْبِ عَنْهُ مُقَسِّي وَمِنْ شَرِّ غَيِّ نَفْسِي
وَشَيْطَانِها الرَّجِيمِ

وَيا مُنْزِلَ ٱلمَعَاشِ عَلى الناسِ وَٱلمَوَاشِي وَٱلفِراخِ في العِشَاشِ مِن الطُّعْمِ وٱلرِّياشِ
تَقَدَّسْتَ مِنْ عَلِيمِ

وَيا مَالِكَ النَّواصِي مِنَ الطَّائِعِ وَٱلعَاصِي فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصٍ لِعَبْدٍ وَلاَ خَلاَصِ[2]
لِمَاضٍ وَلاَ مُقِيمِ

وَيا خَيرَ مُسْتَعَاضٍ لمَحْضِ اليَقِيْنِ راضِ بِما هُو عَلَيهِ قَاضٍ مِنَ أَحْكامِهِ المَوَاضِي
تَعَالَيتَ مِنْ حَكِيمِ

وَيـا مَـن بِنَـا مُحِيـطُ وَعَنَّـا ٱلأَذَى يُمِيـطُ وَمَنْ مُلكُهُ ٱلبَسِيطُ وَمَنْ عَدْلُه ٱلقَسِيطُ[3]
عَلى ٱلبَرِّ وَٱلأَثِيمِ

وَيـا رَائِـيَ اللُّحُـوظِ وَيـا سَـامِـعَ اللُّفُـوظِ وَيَـا قَـاسِـمَ ٱلحُظُـوظِ بِـإِحْصَـائِـهِ ٱلحَفِيـظِ
بِعَدْلٍ مِنَ القُسُومِ

وَيَا مَن هُو السَّمِيعُ وَمَنْ عَرْشَهُ الرَّفِيعُ وَمَنْ خَلْقُهُ البَدِيعُ وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ[4]
مِنَ ٱلظَّالِمِ ٱلْغَشُومِ

وَيا مَنْ حَبَا فَأَسْبَغْ مَا قَدْ حَبَا وَسَوَّغْ وَيَا مَنْ كَفى وَبَلَّغْ ما قَدْ كَفى وَأَفْرَغْ[5]
مِنْ مَنِّهِ ٱلعَظِيمِ

---

(١) المرازي: المصائب.
(٢) مناص: بد.
(٣) يميط: يزيل وينزع.
(٤) الرفيع: العالي. المنيع: المحفوظ.
(٥) أسبغ وحبا: أنعم.

ويا مَلْجَأَ ٱلضَّعِيفِ وَيَا مَفْزَعَ اللَّهِيفِ تَبَارَكتَ مِنْ لَطِيفِ رَحِيمٍ بِنَا رَؤُوفِ[1]
خَبِيرٍ بِنَا كَرِيمِ

وَيا مَنْ قَضَى بِحَقٍّ عَلى نَفْسِ كُلِّ خَلْقِ وَفَاةً بِكُلِّ أُفْقِ فَمَا يَنْفَعُ ٱلتَّوَقِّي
مِنَ ٱلمَوْتِ وَٱلحُتُومِ[2]

تَرَانِيْ وَلاَ أَرَاكَ وَلا رَبَّ لي سِوَاكَ فَقُدْنِي إِلى هُدَاكَ وَلاَ تُغْشِنِي رَدَاكَ
بِتَوفِيقِكَ ٱلعَصُومِ

وَيَا مَعْدِنَ ٱلجَلالِ وَذَا ٱلعِزِّ وَٱلجَمَالِ وَذَا ٱلكَيْدِ وَالمِحَالِ وَذَا ٱلمَجْدِ وَٱلفِعَالِ[3]
تَعَالَيتَ مِنْ رَحِيمِ

أَجِرْني مِنَ الجَحِيمِ وَمِنْ هَوْلِها ٱلعَظِيمِ وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيمِ وَمِنْ حَرِّهَا ٱلمُقِيمِ[4]
وَمِنْ مَائِهَا ٱلحَمِيمِ[5]

وَأَصْحِبْنِيَ ٱلقرآنَ وَأَسْكِنِّيَ ٱلجِنَانَ وَزَوِّجْنِيَ ٱلحِسَانَ وَنَوِّلْنِيَ ٱلأَمَانَ
إِلى جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ

إلى نِعْمَةٍ وَلَهْوٍ بِغَيْرِ ٱسْتِمَاعِ لَغْوِ وَلاَ بِأَذْكَارِ شَجْوٍ وَلاَ بِٱعْتِدَادِ شَكْوِ
سَقِيمٍ وَلاَ كَلِيمِ

إلى ٱلمَنْظَرِ ٱلنَّزِيهِ ٱلَّذِي لاَ لُغُوبَ فِيهِ هَنِيًّا لِسَاكِنِيهِ فَطُوبَى لِعَامِرِيهِ
ذَوِي ٱلمُدْخَلِ ٱلكَرِيمِ

إلى مَنْزِلٍ تَعَالى بِٱلحُسْنِ قَدْ تَلاَلاَ بِٱلنُّورِ قَد تَوالَى تَلْقَى بِهِ ٱلجَلاَلاَ
قد حُفَّ بالنَّسِيمِ

---

(١) اللهيف: الملهوف.
(٢) الحتوم مفردها حتم أي القضاء.
(٣) المحال: التدبير.
(٤) أجرني: أنجدني.
(٥) الحميم: المغلي والساخن.

إلى ٱلمَفْرَشِ ٱلوَطِيِّ إلى المَلْبَسِ ٱلبَهِيِّ إلى ٱلْمَطْعَمِ ٱلشَّهِيِّ إلى الْمَشْرَبِ ٱلهَنِيِّ
مِنَ ٱلسَّلْسَلِ ٱلخَتِيمِ

وَحمل عَمرو بنُ الحصينِ على علي عليه السلام ليضْرِبَهُ فَبادَرَ إليهِ سعيد بن قيس فَفلقَ صُلْبَهُ فقال عليه السلام : **[البحر الطويل]**

وَلمَّا رَأَيتُ الخَيْلَ، تُقْرَعُ بِٱلقَنَا فَوَارِسُها، حُمْرُ ٱلعُيونِ دَوَامِي
وَأَقْبَلَ رَهْجٌ في السَّماءِ كَأَنَّهُ غَمَامَةُ دَجْنٍ مُلبَسٍ بِقَتَامِ[1]
وَنادَى ٱبنُ هِنْدٍ ذا الكِلاَعِ ويَحْصِباً وكِندَةَ في لَخْمٍ وَحَيٍّ جُذَامِ[2]
تَيَمَّمْتُ هَمْدانَ الذينَ هُم هُم إذا نابَ أَمرٌ جُنَّتي وحُسَامِي[3]
ونَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي فَوارِسُ مِن هَمْدان غيرُ لِئَامِ
فَوارسُ مِنْ هَمْدانَ لَيْسوا بِعُزَّلٍ غَدَاةَ الوَغَى مِن يَشْكُرٍ وشِبَامِ[4]
وَمِنْ أَرْحَبَ الشُّمِّ المَطَاعِينِ بِٱلقَنَا ورُهْمٍ وَأَحْيَاءِ السَّبِيعِ وَيَامِ[5]
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ، قَدْ أَتَتْني فَوارِسٌ ذَوُو نَجَدَاتٍ في اللقَاءِ، كِرَامِ
بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وعَضْبٍ تَخَالُهُ إذا ٱختَلَفَ ٱلأَقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامِ[6]
يَقودُهُم حامِي ٱلحَقِيقَةِ مِنْهُمُ سَعِيدُ بنُ قَيْسٍ والكَرِيمُ يُحامِي
فَخَاضُوا لَظَاهَا وٱصْطَلَوْا بِشَرارِها وكَانُوا لَدَى ٱلهَيْجَا كَشَرْبِ مُدَامِ[7]
جَزَى اللهُ هَمْدانَ الجِنانَ فَإِنَّهُمْ سِمَامُ العِدَى في كُلِّ يَومِ خِصَامِ

---

(١) الرهج: الغبار، الفتنة والشر. غمامة دجن: سحابة سوداء. القتام: سحاب الغبار.
(٢) لخم وجذام: من القبائل العربية.
(٣) جنتي: الترس الذي يحمي.
(٤) يشكر وشبام: قبيلتان.
(٥) أرحب ورهم وسبيع ويام: أسماء قبائل عربية.
(٦) رديني: الرمح نسبة إلى امرأة كانت تصنع الرماح اسمها ردينة.
(٧) شرب المدام: شرب الخمر.

لِهَمْدَانَ أَخَلاقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ ... وَلِينٌ إِذَا لاَقَوا وَحُسْنُ كَلاَمِ
مَتى تَأْتِهِمْ في دَارِهِمْ لِضيَافَةٍ ... تَبِتْ عِندهُمْ في غِبْطَةٍ وَطَعَامِ
أَلاَ إِنَّ هَمْدَانَ ٱلكرامَ أَعِزَّةٌ ... كما عَزَّ رُكْنُ البيتِ عِنْدَ مَقَامِ
أُنَاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ ... سِراعٌ إلى الهَيْجَاءِ غَيرُ كَهَامِ[1]
إِذا كُنْتُ بَوَّاباً عَلى بَابِ جَنَّةٍ ... أَقُولُ لِهَمْدَانَ ٱدْخُلوا بِسَلاَمِ

وروي أن علياً عليه السلام بعدَ رُجوعِهِ مِن وَقْعَة أحد نَاولَ فاطمة عليها السلام سَيْفه وقالَ اغْسِلي عَنهُ الدمَ فَوالله لَقَد صَدَقَني اليومَ ثم قال: [البحر الطويل]

أَفاطِمُ هَاكِ السَّيفَ غَيْرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلاَ بِلَئِيمِ[2]
أَفاطِمُ قَدْ أَبْلَيتُ في نَصرِ أَحْمَدٍ ... وَمَرضاةِ رَبٍّ بِٱلعِبَادِ رَحِيمِ[3]
أُرِيدُ ثَوابَ الله لاَ شَيءَ غَيْرَهُ ... وَرِضْوَانَهُ في جَنَّةٍ وَنَعِيمِ
وَكُنتُ ٱمْرَأً أَسْمُوا إِذَا ٱلحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَقَامَتْ عَلى سَاقٍ بِغَيرِ مُلِيمِ
أَمَمْتُ ابنَ عبدِ الدَّارِ حَتى ضَرَبتُهُ ... بِذِي رَونَقٍ يَفْرِي ٱلعِظَامَ صَمِيمِ[4]
فَغَادَرْتُه بِٱلقَاعِ فَٱرْفَضَّ جَمْعُهُ ... عَبَادِيدَ مِنْ ذِي قَانِطٍ وَكَلِيمِ[5]
وَسَيْفي بِكَفّي كَٱلشِّهَابِ أَهُزُّهُ ... أَحُزُّ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَصَمِيمِ[6]
فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُموعَهُمْ ... وَأَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمِ

وينسب إليه عليه السلام أنه قالَ لما قَتَل عمرو بن عبد ود: [البحر الرجز]

ضَرَبْتُهُ بِالسّيفِ وَسْطَ ٱلهَامَهْ ... بِشَفْرَةٍ صَارِمَةٍ هَذَّامَهْ

---

(١) كهام: بطيئون لا خير فيهم.
(٢) ذميم: مذموم. رعديد: جبان.
(٣) أبليت: اجتهدت. مرضاة: رضا.
(٤) أممت: قصدت. ذي رونق: ذي صفاء وبريق. يفري: يقطع.
(٥) ارفض: تفرق وتشتت.
(٦) صميم: عظم من عظام الجسم.

فَبَتَّكَتْ مِنْ جِسْمِهِ عِظَامَهْ ... وَبَيَّنَتْ مِنْ أَنْفِهِ رُغَامَهْ[1]
أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ ٱلصَّمْصَامَهْ ... وَصَاحِبُ الحَوْضِ لَدَى ٱلقِيَامَهْ[2]
أَخُو رَسُولِ ٱللهِ ذِي ٱلعَلَامَهْ ... قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِي عِمَامَهْ
أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنُ الكَرَامَهْ ... وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِيَ الإِمَامَهْ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر البسيط]

لا تَظْلِمَنَّ إذا مَا كُنْتَ مُقْتَدِراً ... فَٱلظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلى النَّدَمِ[3]
فَٱحْذَرْ بُنَيَّ مِنَ المُظْلُومِ دَعْوَتَهُ ... كَيْلاَ تُصِبْكَ سِهَامُ اللَّيْلِ في الظُّلَمِ
تَنَامُ عَيْنُكَ وَٱلمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ ... يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ

وينسب إليه عليه السلام : [البحر السريع]

كَمْ مِنْ أَدِيبٍ فَطِنٍ عَالِمٍ ... مُسْتَكْمَلِ ٱلعَقْلِ مُقِلٍّ عَدِيمْ[4]
وَمِنْ جَهُولٍ مُكْثَرٍ مَالُهُ ... ذلكَ تَقْدِيرُ ٱلعَزِيزِ ٱلعَلِيمْ

وقال عليه السلام : [البحر المتقارب]

إِذا كُنْتَ في نِعْمَةٍ فَٱرْعَهَا ... فَإِنَّ المَعَاصِي تُزِيلُ ٱلنِّعَمْ
وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى ٱلإِلهِ ... فَإِنَّ ٱلإِلهَ سَرِيعُ ٱلنِّقَمْ
فَإِنْ تُعْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا ... فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ ٱلنَّدَمْ
فَأَيْنَ ٱلقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ ... تَفَانَوا جَمِيعاً وَرَبِّي ٱلحَكَمْ
وَكُنْ مُوسِراً شِئْتَ أَوْ مُعْسِراً ... فَمَا تَقْطَعُ ٱلعَيْشَ إِلاّ بِهِمْ

---

(١) بتكت: قطعت. رغامه: مخاطه.
(٢) الصمصامة: السيف البتار.
(٣) يفضي إلى: يؤدي إلى.
(٤) مقل عديم: فقير معدم.

حَـــلاَوَةُ دُنْيَـــاكَ مَسمُـــومَـــةٌ ... فَـــلاَ تَـــأْكُـــلُ الشَّهْـــدَ إلاّ بِسُـــمّ[1]
مَحَـــامِـــدُ دُنْيَـــاكَ مَـــذْمُـــومَـــةٌ ... فَـــلاَ تَكْسَـــبُ ٱلحَمْـــدَ إلاَّ بِـــذَمْ
إذا تَـــمَّ أَمْـــرٌ بَـــدَا نَقْصُـــهُ ... تَـــوَقَّـــعْ زَوَالاً إذا قِيـــلَ تَـــمْ
وَكَـــمْ قَـــدَرٍ دَبَّ فـــي غَفْلَـــةٍ ... فَلَـــمْ يَشْعُـــرِ ٱلنَّـــاسُ حَتَّـــى هَجَـــمْ

وقال عليه السلام:

عِـشْ مُـوسِـراً إنْ شِئْـتَ أَوْ مُعْسِـراً ... لاَ بُـدَّ فـي ٱلـدُّنْيَـا مِـنَ ٱلغَـمِّ[2]
دُنْيَـــاكَ بِـــٱلأَحْـــزَانِ مَقْـــرُونَـــةٌ ... لاَ تُقْطَـــعُ ٱلـــدُّنْيَـــا بِـــلاَ هَـــمِّ[3]

وَقالَ عليه السلام: [البحر الطويل]

فَمَـنْ يَحْمَـدِ ٱلـدُّنْيَـا لِعَيْـشٍ يَسُـرُّهُ ... فَسَـوْفَ لَعَمْـري عَـن قَلِيـلٍ يَلُـومُهَـا
إِذَا أَقْبَلَـتْ كَـانَـتْ عَلـى ٱلمَـرْءِ فِتْنَـةً ... وَإِنْ أَدْبَـرَتْ كَـانَـتْ كَثيـراً هُمُـومُهـا

وقال عليه السلام:

أَنَـــا بِـــٱلـــدَّهْـــرِ عَلِيـــمٌ ... وَأَبُـــو ٱلـــدَّهْـــرِ وَأُمُّـــهْ
لَيْـسَ يـأْتـي ٱلـدَّهْـرُ يَـومـاً ... بِسُـــــرُورٍ فَيُتِمُّـــــهْ
وإِذَا سَـــــرَّكَ يَـــــوْمـــــاً ... فَغَـــداً يـــأْتِيـــكَ هَمُّـــهْ

وَيُنْسَبُ إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

فَمَـا نُـوَبُ ٱلحَـوادِثِ بَـاقِيَـاتٍ ... وَلاَ ٱلبُـؤْسَـى تَـدُومُ وَلاَ ٱلنَّعِيـمُ[4]

---

(١) الشهد: العسل.
(٢) موسراً: غنياً. معسراً: فقيراً.
(٣) مقرونة: متصلة أو مربوطة.
(٤) البؤسى: سوء الحال.

كَمَا يَمْضِي سُرُورُكَ وَهْوَ جَمٌّ ... كَذٰلِكَ مَا يَسُوؤُكَ لا يَدُومُ[1]
فَلاَ تَهْلِكْ عَلَى مَا فَاتَ وَجْداً ... وَلاَ تُفْرِدْكَ بِٱلأَسَفِ ٱلهُمُومُ[2]

وقال عليه السلام:

مَا ٱلدَّهْرُ إِلاَّ يَقْظَةٌ وَنَومُ ... وَلَيْلَةٌ بَيْنَهُمَا وَيَومُ
يَعِيشُ قَومٌ وَيَمُوتُ قَوْمُ ... وَٱلدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيهِ لَومُ

وقال عليه السلام يرثي أباه أبا طَالِب: [البحر المتقارب]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ ٱلْمُسْتَجِيرِ ... وَغَيْثَ ٱلْمُحُولِ وَنُورَ ٱلظُّلَمْ[3]
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الحِفَاظِ ... فَصَلَّى عَلَيكَ وَلِيُّ ٱلنِّعَمْ[4]
وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ ... فَقَدْ كُنْتَ للمُصْطَفَى خَيْرَ عَمْ

وقالَ في الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرو الأَنصَاريّ [ه] يوم أُحد:

لاَ هُمَّ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ صِمَّهْ ... أَهْلُ وَفَاءٍ صَادِقٍ وَذِمَّهْ
أَقْبَلَ فِي مَهَامِهٍ مُهِمَّهْ ... فِي لَيلَةٍ لَيْلاَءَ مُدْلَهِمَّهْ[5]
بَيْنَ رِمَاحٍ وَسُيُوفٍ جَمَّهْ ... يَبْغِي رَسُولَ ٱللهِ فِيهَا ثَمَّهْ[6]

مَرْثِيَة أَبي طَالِب: [البحر المتقارب]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ ٱلْمُسْتَجِيرِ ... وَغَيْثَ ٱلْمُحُولِ وَنُورَ ٱلظُّلَمْ

---

(١) يسوؤك: يحزنك.
(٢) تفردك: تحاصرك.
(٣) المستجير: المستغيث. غيث المحول: مطر الجفاف.
(٤) أهل الحفاظ: أصحاب الحمية والشهامة.
(٥) مهمامه مهمة: الصحارى المقلقة القاحلة. مدلهمة: مظلمة.
(٦) جمة: كثيرة. ثمة: هناك.

لَقَــدْ هَــدَّ فَقْــدُكَ أَهْــلَ الحِفَــاظِ ... وَقَــدْ كُنْــتَ لِلْمُصْطَفَــى خَيْــرَ عَــمّ

وَلَهُ عليه السلام أيضاً: [البحر الوافر]

وَصِحْــتُ عَلــى شَبَــامَ فَلَــمْ تُجِبْنِــي ... يَعِــزُّ عَلــيَّ مَــا لَقِيَــتْ شَبَــامُ[1]

وله عليه السلام في بعض قَبَائِلِ ٱلعَرَبِ: [البحر الطويل]

وأَبعــدُ مِــنْ حُلْــمٍ وأَقْــرَبُ مِــنْ خَنــاً ... وأَخْمَــدُ نِيــرانــاً وأَخْمَــلُ أَنْجُمَــا
مَــوالــي إِيــادٍ شَــرُّ مَــنْ وَطِــىءَ الحَصَــا ... مَــوَالــيَّ قَيْــسٌ لا أُنُــوفَ وَلاَ فَمَــا
فَمَــا سَبَقُــوا قَــوْمــاً بِــوِتْــرٍ وَلاَ دَمٍ ... وَلاَ نَقَضُــوا وِتْــراً وَلاَ أَدْرَكُــوا دَمَــا
وَلاَ قَــامَ مِنْهُــم قــائِــمٌ فــي جَمَــاعَــةٍ ... لِيَحْمِــلَ ضَيْمــاً أَوْ لِيَــدْفَــعَ مَغْــرَمَــا

وَلَهُ عليه السلام في ٱلرِّزْقِ:

لاَ تَكُــنْ لِلْعَيْــشِ مجْــروحَ ٱلفُــؤادْ ... إِنَّمَــا الــرِّزْقُ عَلــى ٱللهِ الكَــرِيــمْ
كُــنْ غَنِــيَّ ٱلنَّفْــسِ وَٱقْنَــعْ بِــٱلقَلِيــلْ ... مُــتْ وَلا تَطْلُــبْ مَعَــاشــاً مِــنْ لَئِيــمْ

وَلَهُ عليه السلام في مَنْعِ ٱلمزاحِ:

لاَ تَمْــزَحَــنَّ، ٱلــرِّجَــالُ إِنْ مَــزَحُــوا ... لَــمْ أَرَ قَــوْمــاً تَمــازَحُــوا سَلِمُــوا
فَــالجُــرْحُ جُــرْحُ اللِّسَــانِ تَعْلَمُــهُ ... وَرُبَّ قَــــوْلٍ يَسِيـــلُ مِنْـــهُ دَمُ

وَيُنسبُ إليهِ عليه السلام: [البحر البسيط]

لاَ تُــوْدِعِ ٱلسِّــرَّ إِلاَّ عِنــدَ ذِي كَــرَمٍ ... وَٱلسِّــرُّ عِنــدَ كِــرَامِ ٱلنَّــاسِ مَكْتُــومُ
وَالسِّــرُّ عِنْــدِيَ فــي بَيْــتٍ لَــهُ غَلَــقٌ ... قَــدْ ضَــاعَ مِفتــاحُــهُ وَٱلبَيْــتُ مَختــومُ

---

(١) شبام: حي من أحياء العرب.

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام : [البحر الطويل]

أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوى عَزاءً وَحِسْبَةً ... فَتُؤْجَرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَّ ٱلْبَهَائِمِ[1]
خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَّجَلُّدِ وَالأَسَى ... وَتِلْكَ الغَوَانِي للبُكَا وَالمَآتِمِ

أَقْبَلَ الحُضينُ[2] بنُ المنذر وهو يومئذٍ غُلامٌ يَزحَفُ برايتِهِ وكانتْ حَمراءَ فأَعْجَبَ عَلِيّاً عليه السلام زَحْفُهُ فقالَ عليه السلام : [البحر الطويل]

لَنَا الرَّايَةُ السَّوداءُ يخفُقُ ظِلُّهَا ... إذا قِيلَ قَدِّمْها حُضَيْنُ تَقَدَّمَا
وَيَدْنو بِهَا في ٱلصَّفِّ حَتى يُزِيرَها ... حِيَاضَ ٱلمَنَايَا تَقْطُرُ ٱلمَوْتَ وَٱلدَّمَا[3]
تَراهُ إذا ما كانَ يومَ كَريهةٍ ... أَبى فِيهِ إلاَّ عِزَّةً وَتَكَرُّمَا[4]
وأَجْمَلَ صَبْراً حينَ يُدْعَى إلى ٱلوَغَى ... إذَا كانَ أَصْواتُ الكُماةِ تَغَمْغُمَا[5]
وَقَدْ صَبَرَتْ عَكٌّ وَلَخْمٌ وَحِمْيَرٌ ... لِمَذْحِجَ حَتَّى أَوْرَثُوها ٱلتَّنَدُّمَا[6]
وَنادَتْ جُذامٌ يا لَمَذْحِجَ وَيحْكُمْ ... جَزَى ٱللهُ شَرًّا أَيَّنا كَانَ أَظْلَمَا
أَمَا تَتَّقونَ ٱللهَ في حُرُمَاتِنَا ... وَمَا قَرَّبَ ٱلرَّحْمٰنُ مِنها وَعَظَّمَا
جَزى ٱللهُ قَوْماً قَاتَلوا في لِقَائِهِمْ ... لَدَى البَأْسِ خَيراً ما أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
رَبيعَةَ أَعْنِي إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ ... وَبَأْسٍ إِذَا لاَقَوا خَمِيساً عَرَمْرَمَا[7]

---

(١) حسبة: الأجر والثواب.
(٢) الحضين: هو ابن المنذر أبو ساسان أقبل يوم صفين يزحف وهو غلام برايته الحمراء فأعجب الإمام عليه السلام به وعاش بعد ذلك دهراً طويلاً.
(٣) حياض المنايا: ساحات القتال والموت.
(٤) يوم كريهة: يوم حرب.
(٥) الكماة: الأبطال الشجعان. تغمغماً: عدم وضوح الكلام لشدة الخوف.
(٦) عك ولخم وحمير ومذحج: أسماء قبائل عربية.
(٧) خميساً عرمرماً: جيشاً عظيماً.

وَتَذاكروا بالفَخْرِ عندَ عُمَرَ رَضي الله عنهُ فأنشأ أميرُ المؤمنين يقول: [البحر الكامل]

اللهُ أَكْـــرَمَنَـــا بِنَصْـــرِ نَبِيِّـــهِ ... وَبِنَـــا أَقَـــامَ دَعَـــائِـــمَ الإِسْـــلَامِ
وَبِنَـــا أَعَـــزَّ نَبِيَّـــه وَكِتَـــابَـــهُ ... وَأَعَـــزَّنَـــا بـــالنَّصْـــرِ والإِقْـــدَامِ
وَيَـــزُورُنَـــا جِبْـــرِيـــلُ فـــي أَبْيَـــاتِنَـــا ... بِفَـــرَائِـــضِ الإِسْـــلَامَ والأَحْكَـــامِ
فَنَكُـــونَ أَوَّلَ مُسْتَحِـــلٍّ حِلَّـــهُ ... وَمُحَـــرِّمٍ للهِ كُـــلَّ حَـــرَامِ
نَحـــنُ الخِيَـــارُ مِـــنَ البَـــرِيَّـــةِ كلِّهَـــا ... وَنِظَـــامُهَـــا وَنِظَـــامُ كُـــلِّ زِمَـــامِ
أَلْخَـــائِضُـــونَ غِمَـــارَ كُـــلِّ كَـــرِيهَـــةٍ ... وَالضَّـــامِنُـــونَ حَـــوَادِثَ الأَيَّـــامِ
وَالْمُبْـــرِمُـــونَ قِـــوَى الأُمُـــورِ بِعِـــزَّةٍ ... وَالنَّـــاقِضُـــونَ مَـــرَائِـــرَ الإِبْـــرَامِ[1]
فـــي كُـــلِّ مُعْتَـــرَكٍ تُطِيـــرُ سُيُـــوفُنَـــا ... فِيـــهِ الجَمَـــاجِـــمَ عَـــنْ فِـــرَاخِ الْهَـــامِ
إِنَّـــا لَنَمْنَـــعُ مَـــن أَرَدْنَـــا مَنْعَـــهُ ... وَنَجُـــودُ بِـــالْمَعْـــرُوفِ لِلْمُعْتَـــامِ[2]
وَتَـــرُدُّ عَـــادِيَـــةَ الخَمِيـــسِ سُيُـــوفُنَـــا ... وَنُقِيـــمُ رَأْسَ الأَصْيَـــدِ الْقَمْقَـــامِ[3]

وَقالَ عليه السلام فيما يَلزَمُ فِعله مَع الإخوانِ: [البحر الطويل]

أَخٌ طَـــاهِـــرُ الأَخْـــلَاقِ عَـــذْبٌ كَـــأَنَّـــهُ ... جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ غَمَامِ[4]
يَـــزِيـــدُ عَلَـــى الأَيَّـــامِ فَضْـــلَ مَـــوَدَّةٍ ... وَشِـــدَّةَ إِخْـــلَاصٍ وَرَعْـــيَ ذِمَـــامِ[5]

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام:

أَصْبَحْـــتُ بَيْـــنَ الْهُمُـــومِ والْهِمَـــمِ ... هُمُـــومِ عَجْـــزٍ وَهِمَّـــةِ الْكَـــرَمِ

---

(١) مرائر الإبرام: الحبال الشديدة الفتل مفردها مريرة.
(٢) المعتام: المحتاج.
(٣) عارية الخميس: غارة الجيش الغازي. الأصيد القمقام: الملك المتكبر الجبار.
(٤) جنى النحل: العسل. غمام: مطر.
(٥) رعي ذمام: مراعاة العقود والمواثيق.

طُوبَى لِمَنْ نَالَ قَدْرَ هِمَّتِهِ ... أَوْ نَالَ عِزَّ الْقُنُوعِ بِالْقِسَمِ

وَلَهُ عليه السلام في القَضَاءِ والقَدَرِ:

قَضَى اللهُ أَمْراً وَجَفَّ الْقَلَمْ ... وَفِيمَا قَضَى رَبُّنَا مَا ظَلَمْ
فَفِي الْأَمْرِ مَا خَانَ لَمَّا قَضَى ... وَفِي الْحُكْمِ مَا جَارَ لَمَّا حَكَمْ
بَدَا أَوَّلاً خَلْقَ أَرْزَاقِنَا ... وَقَدْ كَانَ أَرْوَاحُنَا فِي الْعَدَمْ

وَلَهُ عليه السلام في المُنجِّمِ والطَّبِيبِ: [البحر الكامل]

قَالَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّبِيبُ كِلاَهُمَا ... لاَ يُحْشَرُ الْأَمْوَاتُ قُلْتُ إِلَيْكُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ ... أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْخَسَارُ عَلَيْكُمَا

وَقَالَ عليه السلام في قَتْلِهِ عَمْرَو بْنَ عَبدِ ود: [البحر الكامل]

يا عَمْرُو قَدْ لاَقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَةٍ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الإِقْدَامِ
مِن آلِ هَاشِمَ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ ... وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَجِّينَ كِرَامِ
يَدْعُو إِلَى دِينِ الإِلَهِ وَنَصْرِهِ ... وَإِلَى الهُدَى وَشَرَائِعِ الإِسْلامِ
بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ رَقِيقٌ حَدُّهُ ... ذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الْفِقَارَ حُسَامِ
ومُحَمَّدٌ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ ... شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلاَلِ غَمَامِ
وَاللهُ نَاصِرُ دِينِهُ ونَبِيِّهُ ... وَمُعِينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامِ
شَهِدَتْ قُرَيْشُ والْقَبَائِلُ كُلُّها ... أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَن يَقُومُ مَقَامِي

خِطَابُهُ عليه السلام لِيهودِ خَيْبَر:

هَذَا لَكُمْ مِنَ الْغُلامِ الهَاشِمِي ... مِن ضَرْبِ صِدْقٍ في ذَوِي الكَمائِمِ
ضَرْبٍ نَفُوذٍ شَعَرَ الجَمَاجِمِ ... بِصَارِمٍ أَبْيَضَ أَيِّ صَارِمِ

أَحْمِي بِهِ كَتَائِبَ القُمَاقِمِ عِنْدَ مَجَالِ ٱلخَيْلِ بِالأَقَادِمِ[1]

ويُنسبُ إليهِ عليه السلام: **[البحر الوافر]**

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ شُومُ وَلاَ زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظَّلُومُ
إِلى الدَّيَّانِ يَوْمَ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلخُصُومُ
سَتَعْلَمُ فِي الحِسَابِ إِذَا ٱلتَقَينَا غَداً عِندَ المليكِ مِنَ ٱلغَشُومُ[2]
سَتَنْقَطِعُ ٱللَّذَاذَةُ عَنْ أُنَاسٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلهُمُومُ
لأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي لأَمْرٍ مَا تَحَرَّكَتِ ٱلنُّجُومُ
سَلِ ٱلأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ سَتُخْبِرُكَ ٱلمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
تَرُومُ الخُلْدَ فِي دَارِ ٱلمَنَايَا فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلُكَ مَا تَرُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلمَنَايَا تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ[3]
لَهَوْتَ عَنِ ٱلفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى فَمَا شَيءٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَمُوتُ غَداً وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الغَفَلاَتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ[4]

وَلهُ عليه السلام في الحِكَم والتَّوجِيهِ:

زَوْجِي كَرِيمٌ يُبْغِضُ المَحَارِمَا يَقْطَعُ لَيلاً قَاعِداً وَقَائِمَا
وَيُصْبِحُ ٱلدَّهْرَ لَدَيْنَا صَائِمَا وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ آثِمَا
لأَنَّه يُصْبِحُ لِي مُرَاغِمَا[5]

---

(١) القماقم: السيد الشريف المعطاء. الأقادم: الأُسود.
(٢) المليك: الله سبحانه وتعالى مالك الملك. الغشوم: الظلوم.
(٣) نؤوم: كثير النوم.
(٤) الغفلات: اللهو والتشاغل عن الآخرة. لجج: أمواج عاتية.
(٥) مراغماً: معانداً.

في تَرْكِ النِّسَاءِ وَالزُّهْدِ بِهِنَّ:

لاَ أَصْبَحُ ٱلدَّهْرَ بِهِنَّ هَائِمَا ... وَلاَ أَكُونُ بِالنِّسَاءِ نَاعِمَا[1]
لا بَلْ أُصَلِّي قَاعِداً وقَائِمَا ... فَقَدْ أَكُونُ لِلذُّنُوبِ لاَزِمَا
يَا لَيْتَنِي نَجَوْتُ مِنْها سَالِمَا

في حُقُوقِ الزَّوْجَةِ على الزوجِ:

مَهْلاً فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِيها آثِماً ... لَكَ الصَّلاةُ قَاعِداً وَقَائِمَا
ثَلاثَةٌ تُصْبِحُ فِيهَا صَائِما ... وَرَابِعٌ تُصْبِحُ فِيهِ طَاعِمَا
وَلَيْلَةٌ تَخْلو لَدَيْها نَاعِمَا ... مَا لَكَ، أَنْ تُمْسِكَهَا مُرَاغِمَا[2]

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: [البحر الوافر]

تَنَزَّهْ عَنْ مُجَالَسَةِ اللِّئَامِ ... وَأَلِمِمْ بِٱلكِرَامِ بَنِي ٱلكِرَامِ[3]
وَلاَ تَكُ وَاثِقاً بِٱلدَّهْرِ يَوْماً ... فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ مُنْحَلُّ النِّظَامِ
وَلا تَحْسدْ على المَعْرُوفِ قَوْماً ... وَكُنْ مِنْهُمْ تَنَلْ دَارَ السَّلاَمِ
وَثِقْ بِٱللهِ رَبِّكَ ذِي ٱلمَعَالِي ... وَذِي ٱلآلاَءِ وٱلنِّعَمِ الجِسَامِ[4]
وَكُنْ لِلعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ ... وَنَاقِش في ٱلحَلاَلِ وَفي ٱلحَرَامِ
وَبِالعَوْرَاءِ لا تَنْطِقْ وَلكِنْ ... بِمَا يُرْضِي الإِلَهَ مِنَ الكَلاَمِ[5]
وَإِنْ خَانَ ٱلصَّدِيقُ فَلاَ تَخُنْهُ ... وَدُمْ بِٱلحِفْظِ مِنْهُ وبِٱلذِّمَامِ

---

(١) ناعماً: هادئ البال منعّماً.
(٢) ما لك: لا يحق لك.
(٣) تنزه: تجنب. ألمم: زُر.
(٤) ذي الآلاء: صاحب النعم والأفضال أي الله تعالى.
(٥) العوراء: الكلمة المعيبة والقبيحة.

وَلا تَحْمِلِ عَلى الإِخْوانِ ضِغْناً وَخُذْ بِالصَّفْحِ تَنْجُ مِنَ الآثامِ[1]

وَلَهُ عليه السلام في الأُخُوَّة: [البحر الطويل]

أَخُوكَ الَّذي إنْ أَبْهَظَتْكَ مُلِمَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ لَم يَبْرِحْ لَها الدَّهْرَ راجِمَا[2]
وَلَيسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إنْ تَشَعَّبَتْ عَلَيكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلحَاكَ لاَئِمَا[3]

وقال عليه السلام لما مر بهاشم بن عقبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلاً يوم صفين وأصحابه قتلى حوله: [البحر الطويل]

جَزَى اللهُ عَنِّي عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً صِباحَ الْوُجُوهِ صُرِّعُوا حَولَ هاشِمِ
شَقِيقٌ وَعَبْدُ اللهِ بِشْرٌ وَمَعْبَدٌ وَسُفْيانُ وَابْنا هاشِمٍ ذِي الْمكارِمِ
وَعُرْوَةُ لا يَنْأى فَقَدْ كَانَ فارِساً إذَا الْحَرْبُ هاجَتْ بِالْقَنا وَالصَّوارِمِ[4]
إذَا اخْتَلَفَ الأَبْطالُ وَاشْتَبَكَ الْقَنا وَكانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الْجَماجِمِ

روي أنّ معاوية كتب أيام صفين في سهم إنَّ معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنابيل يحفرون ورماه في عسكر عليّ فأخبرهم على أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فلم يقبلوا وارتحلوا فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول:

فَلَوْ أَنِّي أُطِعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إلى رُكْنِ الْيَمامَةِ أَوْ شَآمِ[5]
وَلكِنِّي إذا أَبْرَمْتُ أَمْراً مُنِيتُ بِخُلْفِ آراءِ الطَّغامِ[6]

---

(١) الضغن: الحقد. الصفح: السماح.
(٢) أبهظتك: أصابتك مصيبة شديدة.
(٣) يلحاك: يصر عليك ويلح.
(٤) القنا والصوارم: الرماح والسيوف القاطعة.
(٥) عصبت: جمعت.
(٦) منيت: بليت.

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل حريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام يقول:

مـــا عِلَّتِـــي وَأَنـــا جَلْـــدٌ حـــازِمْ ... وَفِـــي يَمِينـــي ذُو غِـــرارٍ صـــارِمْ
وَعَـــنْ يَمِينـــي ذُو غِـــرارٍ صـــارِمْ ... وَعَـــنْ يَسَـــارِي وائِـــلُ الْخَضـــارِمْ
وَالْقَلْـبُ حَـولـي مُضَـرُ الْجَمـاجِـمْ ... وَأَقْبَلَـــتْ هَمْـــدانُ وَالأَكـــارِمْ

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

سَـــلِ الأَيَّـــامَ عَـــنْ أُمَـــمٍ تَقَضَّـــتْ ... سَتُخْبِـــرُكَ الْمَعـــالِـــمُ والـــرُّسُـــومُ
تَـــرُومُ الْخُلْـــدَ فِـــي دارِ الْمَنـــايـــا ... فَكَـــمْ قَـــدْ رامَ مِثْلُـــكَ مـــا تَـــرُومُ
تَنـــامُ وَلَـــمْ تَنَـــمْ عَنْـــكَ الْمَنـــايـــا ... تَنَبَّـــهْ لِلْمَنِيَّـــةِ يـــا نَـــؤُومُ
لَهَـــوْتَ عَـــنِ الْفَنـــاءِ وَأَنْـــتَ تَفْنـــى ... فَمـــا شَـــيْءٌ مِـــنَ الـــدُّنْيـــا يَـــدُومُ
تَمُـــوتُ غَـــداً وَأَنْـــتَ قَـــرِيـــرُ عَيْـــنٍ ... مِـــنَ الْعَضَـــلاتِ فِـــي لُجَـــجٍ تَعُـــومُ

قافية النون

[البحر الرجز]

قَالَ عليه السلام يوم بدرٍ:

قَـد عَـرَفَ الحَـرْبُ العَـوانُ أَنّـي ... بـازِلُ عَـامَيْـنِ حَـديـثُ سِـنِّ
سَنَحْنَـحُ الليـلِ كَـأَنّـي جِنّـي ... أَسْتَقْبِـلُ ٱلحَـرْبَ بِكُـلِّ فَـنِّ[1]
مَعِـي سِـلاحِـي وَمَعِـي مِجَنِّـي ... وَصَـارِمٌ يُـذْهِـبُ كُـلَّ ضِغْـنِ[2]
أُقْصِـي بِـهِ كُـلَّ عَـدُوٍّ عَنّـي ... لِمِثْـلِ هَـذا وَلَـدَتْنـي أُمِّـي[3]

وَقَالَ عليه السلام:

سَيْـفُ رَسُـولِ ٱللهِ فِـي يَمِينـي ... وَفِـي يَسَـارِي قَـاطِـعُ ٱلـوَتِيـنِ[4]
فَكُـلُّ مَـنْ بَـارَزَنـي يَجِينِـي ... أَضْـرِبُـهُ بِـٱلسَّيْـفِ عَـنْ قَـرِينـي[5]
مُحَمَّـدٍ وَعَـنْ سَبِيـلِ ٱلـدِّيـنِ ... هَـذا قَلِيـلٌ مِـنْ طِـلابِ ٱلعِيـنِ
الْيَـوْمَ أَبْلُـو حَسَبِـي وَدِينِـي ... بِصَـارِمٍ تَحْمِلُـهُ يَمِينِـي
عِنْدَ اللِّقَا أَحْمِي بِهِ عَرِيني

---

(١) سنحنح: أي لا ينام الليل.
(٢) مجني: ترسي.
(٣) أقصي به: أبعد به.
(٤) الوتين: الشريان الأبهر في القلب.
(٥) يجيني: يأتيني.

ولَه عليه السلام في قَوْمِ السّوءِ: [البحر البسيط]

لَـولاَ ٱلَّـذِيـنَ لَهُـمْ وِرْدٌ يَقـومُـونَـا ... وَآخـرونَ لَهُـمْ سَـرْدٌ يَصُـومُـونـا[1]
لدُكْدِكَتْ أرضُكُمْ مِنْ تَحْتِكمْ سَحَراً ... لأَنَّكُـمْ قَـومُ سُـوءٍ مـا تُطيعُـونَـا

وَلَه عليه السلام في مُنَجِّمٍ:

أَتَـانـي يُهَـدِّدُنـي بِـٱلنُّجُـومِ ... ومـا هُـوَ مِـنْ شَـرِّهَـا كـائِـنُ
ذُنُـوبـي أَخَـافُ فَـأَمَّـا النّجـومُ ... فَـإِنِّـيَ مِـن شَـرِّهَـا آمِـنُ

وَلَهُ عليه السلام في ٱسمِ مُحمدٍ: [البحر الوافر]

أَلاَ خُـذْ وَعْـدَ مُـوسَـى مَـرَّتَيْـنِ ... وَضَـعْ أَصْـلَ الطَّبـائِـعِ تَحْـتَ ذيـنِ
وَسِكَّـةَ خَـانِ شطْـرَنْـجٍ فَخُـذْهَـا ... وَأَدْرِجْ بَيْـنَ ذَيْـنِ ٱلمـدْرَجَيـنِ
فَـذلِـكَ إِسْـمُ مَـنْ يَهْـوَاهُ قَلْبـي ... وَقَلـبُ جَميـعِ مَـنْ فـي ٱلخَـافِقَيْـنَ

وله عليه السلام في الخيرة: [البحر الطويل]

تَفَـاءَل بِمـا تَهْـوَى يَكُـنْ فَلَقَلَّمـا ... يُقَـالُ لِشَـيءٍ كَـانَ إِلاَّ تَكَـوَّنَـا

وينسب إليه عليه السلام أنه قال: [البحر الوافر]

وَلَـو أَنِّـي بُلِيـتُ بِهَـاشِمِـيٍّ ... خُـؤُولَتُـهُ بَنُـو عَبْـدِ ٱلمَـدَانِ[2]
صَبَـرتُ عَلـى عَـدَاوَتِـهِ ولكِـنْ ... تَعَـالَـوا فَـٱنْظُـرُوا بِمَـنِ ٱبْتَـلاَنِـي

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الوافر]

إِلهِـي لاَ تُعَـذِّبْنِـي فَـإِنِّـي ... مُقِـرٌّ بـٱلَّـذِي قَـدْ كَـانَ مِنِّـي

---

(١) سرد: متابعة الصوم.
(٢) المدان: اسم صنم.

فَمَـالـي حِيلَـةٌ إِلاّ رَجَـائِـي ... بِعَفْـوِكَ، إِنْ عَفَـوْتَ وحُسْـنِ ظَنِّـي
فَكَـمْ مِـنْ زَلَّـةٍ لـي فـي ٱلخَطَـايَـا ... عَضَضْـتُ أَنـامِلـي وَقَـرعْـتُ سِنِّـي
يَظُـنُّ ٱلنّـاسُ بِـي خَيْـراً وَإِنّـي ... لَشَـرُّ ٱلْخَلْـقِ إِنْ لَـمْ تَعْـفُ عَنِّـي
وَبَيْـنَ يَـدَيَّ مُحْتَبَـسٌ طَـوِيـلٌ ... كَـأَنّـي قَـدْ دُعِيـتُ لَـهُ كَـأَنّـي[1]
أُجَـنُّ بِـزَهْـرَةِ ٱلـدُّنْيَـا جُنُـونـاً ... وَأُفْنِـي ٱلعُمْـرَ مِنْهَـا بـٱلتَّمَنِّـي
فَلَـوْ أَنِّـي صَـدَقْـتُ ٱلـزُّهْـدَ فِيهَـا ... قَلَبْـتُ لأَهْلِهـا ظَهْـرَ ٱلمِجَـنِّ[2]

وينسب إليه عليه السلام : [البحر الوافر]

إِلهِـي أَنْـتَ ذُوْ فَضْـلٍ وَمَـنِّ ... وَإِنِّـي ذُو خَطـايـا فَـٱعْـفُ عَنِّـي
وَظَنِّـي فِيـكَ يَـا رَبِّـي جَمِيـلٌ ... فَحَقِّـقْ يَـا إِلهِـي حُسْـنَ ظَنِّـي

وقال عليه السلام : [البحر الوافر]

إِذا هَبَّـتْ رِيَـاحُـكَ فـٱغْتَنِمْهَـا ... فَعُقْبَـى كُـلِّ خَـافِقَـةٍ سُكُـونُ
وَلاَ تَغْفَـلْ عَـنِ ٱلإِحْسَـانِ فِيهَـا ... فَمَـا تَـدْرِي السُّكُـونُ مَتَـى يَكُـونُ

وقالَ عليه السلام :

مَـا لا يَكُـونُ فَـلاَ يَكُـونُ بِحِيلَـةٍ ... أَبَـداً وَمَـا هُـوَ كَـائِـنٌ سَيَكُـونُ
سَيَكُـونُ مَـا هُـوَ كَـائِـنٌ فـي وَقْتِـهِ ... وَأَخُـو ٱلجَهـالَـةِ مُتْعَـبٌ مَحْـزُونُ
يَسْعَـى ٱلقَـوِيُّ فَـلاَ يَنَـالُ بِسَعْيِـهِ ... حَظّـاً وَيَحْظَـى عَـاجِـزٌ وَمَهِيـنُ[3]

---

(١) محتبس: مكان الحبس.
(٢) المجن: الترس.
(٣) مهين: محقر.

وقال عليه السلام: [مجزوء الكامل]

دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ[1]
فَغُدُوُّهَا لِتَجَمُّعٍ ... وَرَوَاحُهَا لِشَتَاتِ بَيْنِ[2]

وقال عليه السلام: [البحر الخفيف]

عَدِّ عَنْ نَفْسِكَ ٱلحياةَ وَصُنْهَا ... وَتَوَقَّ ٱلدُّنْيَا وَلاَ تَأْمَنَنْهَا[3]
إِنَّمَا جِئْتَهَا لِتَسْتَقْبِلَ ٱلمَوْتَ ... وَأُدْخِلْتَهَا لِتُخْرَجَ مِنْهَا
سَوْفَ يَبْقَى الحَدِيثُ بَعْدَكَ فَٱنْظُرْ ... أَيَّ أُحْدُوثَةٍ تُحِبُّ، فَكُنْهَا

وله عليه السلام يَذْكُرُ زُهْدَهُ في اللَّذَّاتِ:

قَالُوا حَبِيبُكَ دَانٍ مِنْكَ مُقْتَرِبٌ ... وَأَنْتَ ذُو وَلَهٍ فِي ٱلحُبِّ حَيْرَانُ[4]
فَقُلْتُ قَدْ يُحْمَلُ الماءُ الطَّهورُ عَلَى ... ظَهْرِ ٱلبَعِيرِ وَيَسْرِي وَهْوَ ظَمْآنُ

وقالَ عليه السلام: [البحر الكامل]

لاَ تَكْرَهِ ٱلمَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ ... إِنَّ المَكَارِهَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايِنَهْ
كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تَسْتَقِلَّ بِشُكْرِهَا ... للهِ فِي طَيِّ ٱلمَكَارِهِ كَامِنَهْ[5]

وقال عليه السلام: [مخلع البسيط]

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرَجَّى ... وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ

---

(١) تحول: تتغير وتتلون.
(٢) لشتات: فراق طويل.
(٣) عدّ عن: تجاوز واترك.
(٤) ذو وله: ذو عشق.
(٥) المكاره: المكروهات من الأمور.

فَـاْصْبِـرْ وإنْ طَـالَـتِ ٱللَّيَـالـي ... فَـرُبَّمـا طَـاوَعَ ٱلحَـرُونُ[1]
وَرُبَّمـا نِيـلَ بـاْصْطِبـارِ ... مَـا قِيـلَ هَيهـاتَ، مَـا يَكـونُ

وقالَ عليه السلام: [بحر الرمل]

هَـوِّنِ ٱلأَمْـرَ تَعِـشْ فـي رَاحَـةٍ ... قَلَّمَـا هَـوَّنْـتَ إلاَّ سَيَهُـونُ
لَيْـسَ أَمْـرُ المَـرْءِ سَهْـلاً كُلّـهُ ... إنَّمَـا ٱلأَمْـرُ سُهُـولٌ وَحُـزُونُ[2]
تَطْلُـبُ ٱلـرّاحَـةَ فـي دَارِ ٱلعَنَـا ... خَـابَ مَـنْ يَطلُـبُ شَيئـاً لا يَكـونُ[3]

وقالَ عليه السلام حين عَزَّى عُمَر بنَ الخطابِ رَضيَ اللهُ عَنهُ:

إنَّـا نُعَـزِّيـكَ، لاَ إنَّـا عَلـى ثِقَـةٍ ... مِـنَ الحَيَـاةِ، وَلكِـنْ سُنَّـةُ ٱلـدِّيـنِ
فَـلاَ المُعَـزَّى بِبَـاقٍ بَعْـدَ مَيِّتِـهِ ... وَلا المُعَـزِّي، وَلَـوْ عَـاشَـا إلـى حِيـنِ

وقالَ عليه السلام:

نَحْـنُ ٱلكِـرَامُ بَنُـو ٱلكِـرَا ... مِ، وطِفْلُنَـا فـي ٱلمَهْـدِ يُكْنَـى
إنَّـا إذَا قَعَـدَ اللُّئَـا ... مُ عَلـى بِسَـاطِ ٱلعِـزِّ، قُمْنَـا

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام: [البحر البسيط]

أَلـدَّهْـرُ أَدَّبَنـي وَٱلْيَـأْسُ أَغْنَـانِـي ... وَٱلفَـوْتُ أَقْنَعَنِـي وَٱلصَّبْـرُ رَبَّـانِـي[4]
وَأَحْكَمَتْنِـي مِـنَ الأَيَّـامِ تَجْـرِبَـةٌ ... حَتَّى نَهَيْتُ ٱلذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي[5]

---

(١) الحرون: العنيد.
(٢) حزون: مرتفعات صعبة.
(٣) العنا: المصاعب والمتاعب.
(٤) الفوت: عدم الوصول الى الغاية.
(٥) أحكمتني: صيرتني حكيماً.

وَقَالَ عليه السلام : [البحر البسيط]

لا تَخْضَعَنَّ لمخلُوقٍ عَلى طَمَعٍ ... فإنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ في ٱلدِّينِ[1]
وَٱسْتَرْزِقِ ٱللهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ ... فإنَّما الأَمْرُ بَيْنَ الكافِ وَالنُّونِ[2]
إِنَّ ٱلَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وتَأْمَلُهُ ... مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكِينُ ٱبنُ مِسْكِينِ[3]
مَا أَحْسَنَ الجُودَ في الدُّنْيَا وَفي ٱلدِّينِ ... وَأَقْبَحَ ٱلبُخْلَ فِيمَنْ صِيغَ مِنْ طِينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا ... لاَ بَارَكَ اللهُ فِي دُنْيَاً بِلاَ دِينِ
لَوْ كَانَ بِٱللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنًى ... لَكَانَ كُلُّ لَبِيبٍ مِثْلَ قَارُونِ[4]
لكِنَّمَا ٱلرِّزْقُ بِٱلمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ ... يُعْطِي اللَّبِيبَ وَيُعْطِي كُلَّ مَأْفُونِ[5]

وقالَ عليه السلام لمحمدِ بن الحَنَفِيَّةِ:

إِقْحَمْ فلا تَنَالُكَ الأَسِنَّهْ ... وَإِنَّ للمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّهْ[6]

خِطَابُه لِفَاطِمةَ عليها السلام:

فَاطِمُ ذَاتَ المَجْدِ وَاليَقِينْ ... يا بِنْتَ خَيرِ ٱلنَّاسِ أَجْمَعِينْ
أَمَا تَرَينَ ٱلبَائِسَ المِسْكِينْ ... قَدْ قَامَ بِٱلبَابِ لَهُ حَنِينْ
يَدْعُو إِلَى ٱللهِ وَيَسْتَكِينْ ... يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعٌ حَزِينْ
كُلُّ ٱمْرِىءٍ بِكَسْبِهِ رَهِينْ ... وَفَاعِلُ الخَيْرَاتِ مَنْ يَدِينْ
مَوْعِدُهُ جَنَّةُ عِلِّيِّينْ ... حَرَّمَهَا اللهُ عَلَى ٱلضَّنِينْ[7]

---

(١) وهن: ضعف.
(٢) بين الكاف والنون أي في كلمة (كن) فيكون.
(٣) البرية: الخلق.
(٤) اللب: العقل. اللبيب: الذكي الفطن.
(٥) مأفون: الناقص العقل.
(٦) الأسنة: رؤوس الرماح. جنة: ترس.
(٧) الضنين: البخيل.

وَلِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ حَزِينْ تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى سِجِّينْ[1]
شَرَابُهُ الحَمِيمُ وَالغِسْلِينْ يَمْكُثُ فِيهِ الدَّهْرَ وَالسِّنِينْ[2]

وَيُنْسَبُ إِلَيهِ عليه السلام :

إِذَا ٱلمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهْ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهْ
وَأُعْجِبَ بِٱلْعُجْبِ فَأَقْتَادَهْ وَتَاهَ بِهِ ٱلتِّيهُ فَٱسْتَحْسَنَهْ[3]
فَدَعْهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوماً وَيَبْكِي سَنَهْ

مِنْ نَصَائِحِهِ لِلحُسَيْنِ عليه السلام : [البحر الوافر]

وَمَنْ كَرُمَتْ طَبَائعُهُ تَحَلَّى بِآدَابٍ مُفَضَّلَةٍ حِسَانِ
وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى مِنَ ٱلدُّنْيَا بِأَثْوَابِ ٱلأَمَانِ
وَمَا يَدْرِي ٱلفَتَى مَاذا يُلاقي إِذا مَا عَاشَ مِن حَدَثِ ٱلزَّمانِ
فَإِنْ غَدَرَتْ بِكَ ٱلأَيَّامُ فَٱصْبِرْ وَكُنْ بِٱللهِ مَحْمُودَ ٱلمَعَانِي
وَلاَ تَكُ سَاكِناً فِي دَارِ ذُلٍّ فَإِنَّ ٱلذُّلَّ يُقْرَنُ بِٱلْهَوانِ
وإِنْ أَوْلاَكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلاً فَكُنْ بِالشُّكرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

وله عليه السلام في الغربة :

يَا قَوْمُ لاَ تَرغَبُوا فِي غُرْبَةٍ أَبَداً إِنَّ الغَرِيبَ غَرِيبٌ حَيْثُما كَانَا

وقال عليه السلام : [البحر السريع]

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ يَا أَيُّهَا ٱلمَرْءُ بِإِخْوانِ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمُ ظَالِمٌ لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ

---

(١) سجين: وادٍ في جهنم.
(٢) الحميم: الماء المغلي الحار. الغسلين: ما يسيل من المخلدين في النار.
(٣) التيه: الصلف والكبرياء.

يَلقَاكَ بِالبِشْرِ وَفي قَلْبِهِ ... دَاءٌ يُوارِيهِ بِكِتْمَانِ
حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِهِ ... رَمَاكَ في زُورٍ وَبُهْتَانِ
هذا زَمَانٌ هَكَذا أَهْلُهُ ... بِالوُدِّ لاَ يَصْدُقُكَ اثْنَانِ
يَا أَيُّها المَرْءُ فَكُنْ مُفْرَداً ... دَهْرَكَ لاَ تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ
وَجَانِبِ النَّاسَ وَكُنْ حَافِظاً ... نَفْسَكَ في بَيتٍ وَحِيطَانِ[1]

وله عليه السلام في قَوْمِ السُّوءِ:

لَولاَ الذينَ لَهُم وِرْدٌ يَقُومُونَا ... وَآخَرونَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونا[2]
لَدُكْدِكَتْ أرضُكم مِنْ تَحْتِكُمْ سَحَراً ... لِأَنَّكُمْ قَومُ سُوءٍ ما تُطيعُونا

وقال عليه السلام:

تَمَتَّعْ بِها ما ساعَفَتْكَ وَلا تَكُنْ ... عَلَيْكَ شَجًى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ[3]
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فَإِنَّها ... لِغَيْرِكَ مِنْ خِلاّنِها سَتَلِينُ[4]
وَإِنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها ... فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول:

أَضْرِبُكُمْ وَلَوْ أَرى أَبَا الْحَسَنْ ... أَلْبَسْتُهُ بِصارِمِي ثَوبَ الْغَبَنْ

فخرج الإمام وهو يقول:

يَا أَيُّهذا الْمُبْتَغِي أَبَا الْحَسَنْ ... إِلَيْكَ فَانْظُرْ أَيُّنا يَلْقَى الْغَبَنْ

---

(١) جانب الناس: تجنبهم واعتزلهم.
(٢) الورد: جزء من القرآن يقرأ في ليلة واحدة. السرد: متابعة الصوم.
(٣) ساعف: ساعد وأعطى.
(٤) الليان: اليسر.

وَلِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ حَزِينْ ... تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى سِجِّينْ[1]
شَرَابُهُ الحَمِيمُ وَالغِسْلِينْ ... يَمْكُثُ فِيهِ الدَّهْرَ وَالسِّنِينْ[2]

وَيُنْسَبُ إِلَيهِ عليه السلام :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهْ ... وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهْ
وَأُعْجِبَ بِالْعُجْبِ فَأَقْتَادَهْ ... وَتَاهَ بِهِ التِّيهُ فَاسْتَحْسَنَهْ[3]
فَدَعْهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ ... سَيَضْحَكُ يَوماً وَيَبْكِي سَنَهْ

مِنْ نَصَائِحِهِ لِلحُسَيْنِ عليه السلام : **[البحر الوافر]**

وَمَنْ كَرُمَتْ طَبَائِعُهُ تَحَلَّى ... بِآدَابٍ مُفَضَّلَةٍ حِسَانِ
وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَعَظَّى ... مِنَ الدُّنْيَا بِأَثْوَابِ الأَمَانِ
وَمَا يَدْرِي الفَتَى مَاذا يُلاقِي ... إِذا مَا عَاشَ مِن حَدَثِ الزَّمانِ
فَإِنْ غَدَرَتْ بِكَ الأَيَّامُ فَاصْبِرْ ... وَكُنْ بِاللهِ مَحْمُودَ المَعَانِي
وَلاَ تَكُ سَاكِناً فِي دَارِ ذُلٍّ ... فَإِنَّ الذُّلَّ يُقْرَنُ بِالْهَوانِ
وإِنْ أَوْلاَكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلاً ... فَكُنْ بِالشُّكرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

وله عليه السلام في الغربة:

يَا قَوْمُ لاَ تَرغَبُوا فِي غُرْبَةٍ أَبَداً ... إِنَّ الغَرِيبَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا

وقال عليه السلام : **[البحر السريع]**

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ ... يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ بِإِخْوانِ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمُ ظَالِمٌ ... لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ

---

(١) سجين: وادٍ في جهنم.
(٢) الحميم: الماء المغلي الحار. الغسلين: ما يسيل من المخلدين في النار.
(٣) التيه: الصلف والكبرياء.

يَلقَاكَ بِالبِشْرِ وَفي قَلْبِهِ ... دَاءٌ يُوارِيهِ بِكِتْمَانِ
حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِهِ ... رَمَاكَ في زُورٍ وَبُهْتَانِ
هذا زَمَانٌ هَكَذا أَهْلُهُ ... بِالوُدِّ لاَ يَصْدُقُكَ اثْنَانِ
يَا أَيُّهَا المَرْءُ فَكُنْ مُفْرَداً ... دَهْرَكَ لاَ تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ
وَجَانِبِ النَّاسَ وَكُنْ حَافِظاً ... نَفْسَكَ في بَيتٍ وَحِيطَانِ[1]

وله عليه السلام في قَوْمِ السُّوءِ:

لَولاَ الذينَ لَهُم وِرْدٌ يَقُومُونَا ... وَآخَرونَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونا[2]
لَدُكْدِكَتْ أرضُكم مِنْ تَحْتِكُمْ سَحَراً ... لأَنَّكُمْ قَومُ سُوءٍ ما تُطيعُونا

وقال عليه السلام:

تَمَتَّعْ بِها ما ساعَفَتْكَ وَلا تَكُنْ ... عَلَيْكَ شَجًى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ[3]
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فَإِنَّها ... لِغَيْرِكَ مِنْ خِلاّنِها سَتَلِينُ[4]
وَإِنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها ... فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنانِ يَمِينُ

خرج يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول:

أَضْرِبُكُمْ وَلَوْ أَرى أَبِا الْحَسَنْ ... أَلْبَسْتُهُ بِصارِمِي ثَوبَ الْغَبَنْ

فخرج الإمام وهو يقول:

يا أَيُّهذا الْمُبْتَغِي أَبَا الْحَسَنْ ... إِلَيْكَ فَانْظُرْ أَيُّنا يَلْقَى الْغَبَنْ

---

(١) جانب الناس: تجنبهم واعتزلهم.
(٢) الورد: جزء من القرآن يقرأ في ليلة واحدة. السرد: متابعة الصوم.
(٣) ساعف: ساعد وأعطى.
(٤) الليان: اليسر.

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَــا الْغُــلامُ الْقَــرَشــيُّ الْمُــؤْتَمَــنْ ... الْمَــاجِــدُ الْأَبْلَــجُ لَيْــثٌ كَــالشَّطَــنْ
يَــرْضــى بِــهِ السّــادَةُ مِــنْ أَهْــلِ اليَمَــنْ ... مِــنْ ســاكِنِــي نَجْــدٍ وَمِــنْ أَهْــلِ عَــدَنْ

وينسب إليه عليه السلام : **[البحر الكامل]**

لا تَــأْمَنَــنَّ مِــنَ النِّســاءِ وَلَــوْ أَخــاً ... مــا فِــي الــرِّجــالِ عَلَــى النِّســاءِ أَمِيــنُ
إِنَّ الْأَمِيــــنَ وَإِنْ تَعَفَّــــفَ جُهْــــدَهُ ... لا بُــــدَّ أَنَّ بِنَظْــــرَةٍ سَيَخُــــونُ
الْقَبْــرُ أَوْفــى مَــنْ وَثِقْــتُ بِعَهْــدِهِ ... مــا لِلنِّســاءِ سِــوَى الْقُبُــورِ حُصُــونُ

قافية الهاء

وله عليه السلام في الكرم:

لَيسَ الكَريمُ الذي إن نالَ مَنْزِلَةً ... أَو نالَ مالاً عَلى إخوانِهِ باهى
الحُرُّ يَزدادُ للإخوانِ تكرِمةً ... إن نالَ فَضْلاً مِنَ السلطانِ أَوْ جَاها

مناجاةُ قاضِي الحاجاتِ:

لَبَّيكَ لَبَّيكَ أَنْتَ مَوْلاَهُ ... فَارْحَمْ عَبْداً إِلَيْكَ مَلْجَاهُ
يا ذَا الْمَعَالي عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي ... طُوبَى لِمَنْ كُنتَ أَنْتَ مَوْلاَهُ[1]
طُوبى لِمَن كانَ نَادِماً أَرِقاً ... يَشْكُو إِلى ذِي ٱلجَلاَلِ بَلْوَاهُ
مَا بِهِ عِلَّةٌ وَلاَ سَقَمٌ ... أَكْثَر مِن حُبِّهِ لِمَوْلاَهُ[2]
إِذَا خَلاَ في الظَّلامِ مُبْتَهِلاً ... أَجَابَهُ، ٱللهُ ثُمَّ لَبَّاهُ
سَأَلْتَ عَبْدِي وَأَنتَ في كَنَفي ... وَكُلُّ مَا قُلْتَ قَدْ سَمِعْنَاهُ
صَوْتُكَ تَشْتَاقُهُ مَلاَئِكَتِي ... فَذَنْبُكَ الآنَ قَدْ غَفَرْنَاهُ
في جَنَّةِ ٱلخُلْدِ مَا تَمَنَّاهُ ... طُوباهُ طُوباهُ ثُمَّ طُوبَاهُ
سَلْنِي بِلا حِشْمَةٍ وَلاَ رَهَبٍ ... ولا تَخَفْ إِنَّنِي أَنَا ٱللهُ[3]

---

(١) طوبى: السعادة والتوفيق.
(٢) السقم: المرض.
(٣) حشمة: حياء.

وقال عليه السلام:

أَصَمُّ عَنِ ٱلْكَلِمِ ٱلْمُحْفِظَاتِ ... وَأَحْلُمُ وَٱلحِلْمُ بِيْ أَشْبَهُ[1]
وَإِنِّي لأَتْرُكُ حُلْوَ ٱلكَلَامِ ... لِئَلاَّ أُجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
إِذَا مَا اجتَرَوْتُ سَفَاهَ ٱلسَّفِيهِ ... عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا ٱلأَسْفَهُ[2]
فَلا تَغْتَرِرْ بِرُوَاءِ الرِّجَالِ ... وإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا[3]
فَكَمْ مِنْ فَتًى يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ ... لَهُ ٱلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ
يَنَامُ إِذَا حَضَرَ الْمَكْرُمَاتِ ... وَعِنْدَ ٱلدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبِهُ[4]

الأَمْرُ بهَجْرِ الدُّنيا:

طَلِّقِ ٱلدُّنْيَا ثَلاثاً ... وَٱطْلُبَنْ زَوْجاً سِوَاهَا
إنّها زَوْجَةُ سُوءٍ ... لاَ تُبَالِي مَنْ أَتَاهَا
وَإِذا نَالَتْ مُنَاهَا ... مِنْهُ، وَلَّتْهُ قَفَاهَا
وَلَتَنْدَمَنْ إِذَا مَا ... هِيَ وَلَّتْكَ قَفَاهَا

وقالَ عليه السلام لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ: [بحر الهزج]

فَلاَ تَصْحَبْ أَخَا ٱلجَهْلِ ... وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ[5]
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى ... حَلِيماً حِينَ آخَاهُ[6]
يُقَاسُ ٱلمَرْءُ بِٱلمَرْءِ ... إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ

---

(١) أصم: أغلق أذني ولا أسمع. المحفظات: المسخطات.
(٢) اجتروت: تجرأ وسفه.
(٣) رواء الرجال: حسن منظرهم. موهوا: زيفوا.
(٤) يستنبه: يتنبه.
(٥) إياك: احذر.
(٦) أردى: أهلَكَ.

وَلِلْقَلْبِ عَلَى ٱلْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
وَلِلشَّيءِ مِنَ ٱلشَّيءِ مَقَايِيسٌ وَأَشْبَاهُ
وَفِي ٱلْعَيْنِ غِنًى لِلْعَيْنِ أَنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

ويُنسَبُ إليه عليه السلام :

كُنْ لِلمَكَارِهِ بِٱلعَزَاءِ مُقَطِّعَاً فَلَعَلَّ يَوْماً لاَ تَرَى مَا تَكْرَهُ
فَلَرُبَّمَا ٱسْتَتَرَ ٱلفَتَى فَتَنَافَسَتْ فِيهِ العُيُونُ وإِنَّهُ لَمُمَوَّهُ[1]
وَلَرُبَّمَا ٱخْتَزَنَ الكَرِيمُ لِسَانَهُ حَذَرَ الجَوابِ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ[2]
وَلَرُبَّمَا ٱبْتَسَمَ ٱلوَقُورُ مِنَ ٱلأَذى وَفُؤادُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَا لِلحَرْبِ أَلِيهَا وَبِنَفْسِي أَتَّقِيهَا
نِعْمَةٌ مِنْ سَامِكِ ٱلسَّبْـ ـعِ قَدِيماً خَصَّنِيهَا[3]
لَنْ تَرى فِي حَومَةِ ٱلْهَيْـ ـجَاءِ لِي فِيهَا شَبِيهَا[4]
وَلِيَ السُّبْقَةُ فِي ٱلإِسْـ ـلاَمِ طِفْلاً وَوَجِيهَا[5]
وَلِيَ القُرْبَةُ إِنْ قَا مَ شَرِيفٌ يَنْتَمِيهَا
وَلِيَ الفَخْرُ عَلَى النَّا سِ بِعِرْسِي وَبَنِيهَا
ثُمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ ٱللهِ إِذْ زَوَّجَنِيهَا
لِي مَقَامَاتٌ بِبَدْرٍ يَومَ حَارَ النَّاسُ فِيهَا

---

(١) مموه: غير واضح.
(٢) مفوه: حسن الكلام، منطقي.
(٣) سامك السبع: رافع السماوات السبع.
(٤) حومة الهيجا: ساحة الحرب.
(٥) السبقة: أول من سبق إلى الإسلام. الوجاهة: السيادة والوقار.

وَبِـــأُحْـــدٍ وَحُنَيْـــنٍ لِـــيَ صَـــولاتٌ تَلِيهَـــا
وَأَنَـــا ٱلحَـــامِـــلُ لِلـــرَّا يَـــةِ حَقّـــاً أَحْتَـــوِيهَـــا[1]
وَإِذَا أَضْـــرَمَ حَـــرْبـــاً أَحْمَـــدٌ قَـــدَّمَنِيهـــا
وَإِذَا نَـــادَى رَســـولُ ٱللهِ نَحْـــوِي قُلْـــتُ إِيْهَـــا[2]
وَأَنَـــا المَسْقِـــيُّ كَـــأْســـاً لَـــذَّةُ الأَنْفُـــسِ فِيهَـــا
هَتَّهـــا ٱللهُ فَمَـــنْ مِثْـ ـلِـــيَ فِـــي الـــدّنْيـــا شَبِيهَـــا[3]

وَيُنسب إليهِ عليه السلام : **[البحر البسيط]**

النَّفْسُ تَبكي على الدُنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ ٱلسَّـلاَمَـةَ فِيهَـا تَـرْكُ مَـا فِيهَـا
لاَ دَارَ لِلْمَـرْءِ بَعْـدَ ٱلمَـوْتِ يَسْكُنُهَـا إلاَّ ٱلَّتـي كَـانَ قَبْـلَ ٱلمَـوْتِ بَـانِيهَـا
فـإِنْ بَنَـاهَـا بِخَيْـرٍ طَـابَ مَسْكَنُهَـا وإِنْ بَنَـاهَـا بِشَـرٍّ خَـابَ بَـانِيهَـا
أَيـنَ ٱلْمُلُـوكُ ٱلَّتـي كَـانَـتْ مُسَلَّطَـةً حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ ٱلمَوتِ سَاقِيهَا؟
أَمْـوالُنَـا لِـذَوِي ٱلمِيـرَاثِ نَجْمَعُهَـا وَدُورُنَـا لخَـرَابِ ٱلـدَّهْـرِ نَبْنِيهَـا
كَمْ مِنْ مَدَائِنَ في ٱلآفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ أَمْسَـتْ خَـرَابـاً وَدَانَ ٱلمَـوتُ أَهْلِيهَـا
لِكُـلِّ نَفْـسٍ وَإِنْ كَـانَـتْ عَلـى وَجَـلٍ مِـنَ ٱلمَنِيَّـةِ آمَـالٌ تُقَـوِّيهَـا[4]
فَـالمَـرْءُ يَبْسُطُهَـا وَٱلـدَّهْـرُ يَقْبِضُهَـا وَٱلنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وٱلمَوْتُ يَطْوِيهَا

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام :

يـا أَكْـرَمَ الخَلْـقِ عَلـى اللهِ وَٱلمُصْطَفى ذُو ٱلشَّرَفِ البَاهِـي[5]
مُحَمَّـدُ ٱلمُخْتَـارُ، مَهْمَـا أَتـى مِـنْ مُحْـدَثٍ، مُسْتَفْظَـعٍ، دَاهِـي

---

(١) أحتويها: أحميها.
(٢) إيها: نعم.
(٣) هتها: سكبها وصبها.
(٤) الوجل: الخوف والفزع.
(٥) الباهي: ذو البهاء.

فَـأَنْـدُبْ لَـهُ حَيْـدَرَ لاَ غَيْـرَهُ ... فَلَيْـسَ بِـٱلغَمْـرِ وَلاَ ٱلـلاَّهِـي[1]
تَـرَى عِمَـادَ الكُفْـرِ مِـنْ سَيفِـهِ ... مُنَكَّسـاً بَـاطِلُـهُ وَاهِـي
هَـلِ ٱلعِـدَى إلاَّ ذِئَـابٌ عَـوَتْ ... مَـعْ كُـلِّ نَـاسٍ نَفْسَـهُ سَـاهِـي
سَيُهْـزَمُ ٱلجَمـعُ عَلـى عَقْبِـهِ ... بِحَيْـدَرٍ والنَّصْـرُ بِـٱللهِ

ندب علي عليه السلام أصحابه في بعض أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعليٌّ يضربهم بسيفه ويقول:

أَضْـرِبُهُـمْ وَلا أَرى مُعـاوِيَـهْ ... اَلْأَبْـرَحَ الْعَيْـنِ الْعَظِيـمَ الْحـاوِيَـهْ
هَـوَتْ بِـهِ فِـي النّـارِ أُمٌّ هـاوِيَـهْ ... جـاوَرَهُ فِيهـا كِـلابٌ عـاوِيَـهْ

(١) الغمر: الجاهل العديم التجربة.

قافية الياء

وله عليه السلام في طِيبِ العُنْصُرِ:

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرُهُ طَيِّباً ... لَمْ يَخْرُجِ ٱلطَّيِّبُ مِن فِيهِ
أَصْلُ ٱلفَتى يَخْفى وَلكِنَّهُ ... مِنْ فِعْلِهِ يُعرَفُ مَا فِيهِ

وينسب إليه عليه السلام:

إِذَا ما شِئْتَ أَنْ تَحْيَا ... حَيَاةً حُلْوَةَ ٱلمحْيَا
فَلا تَحْسُدْ وَلاَ تَبْخَلْ ... وَلاَ تَحْرِصْ على الدُّنْيَا

وينسب إليه عليه السلام: [البحر الكامل]

لاَ تَعْتَبَنَّ عَلى ٱلعِبَادِ فَإِنَّمَا ... يأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ
سَبَقَ ٱلقَضَاءُ لِوَقْتِهِ فَكَأَنَّهُ ... يأْتِيكَ حِينَ ٱلوَقْتِ أَوْ تَأْتِيهِ
فَثِقَنْ بِمَولاَكَ ٱلكَرِيمِ فَإِنَّهُ ... بِٱلْعَبْدِ أَرْأَفُ مِنْ أَبٍ بِبَنِيهِ[1]
وَأَشِعْ غِنَاكَ وَكُنْ لِفَقْرِكَ صَائِناً ... يُضْنِي حَشَاكَ وَأَنتَ لا تُبْدِيهِ
فَٱلحُرُّ يُنْحِلُ جِسْمَهُ إِعْدَامُهُ ... وكَأَنَّه مِن جِسْمِهِ يُخْفِيهِ

وقال عليه السلام: [البحر الخفيف]

عَجَباً لِلزمانِ في حَالَتَيْهِ ... وَبَلاءٍ ذَهَبْتُ مِنْهُ إِلَيهِ

---

(١) أرأف: أكثر رافة ورحمة.

رُبَّ يَـــوْمٍ بَكَيْـــتُ مِنـــه فَلَمَّـــا صِـــرْتُ فـــي غَيْـــرِهِ بَكَيْـــتُ عَلَيْـــهِ

وقالَ عليه السلام يرثي النَّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم: [البحر الطويل]

أَلاَ طَـرَقَ ٱلنَّـاعِـي بِلَيْـلٍ فَـرَاعَنـي وَأَرَّقَنِـي لَمَّـا ٱسْتَهَـلَّ مُنَـادِيَـا[1]
فَقُلْـتُ لَـهُ لَمَّـا رَأَيْـتُ ٱلَّـذِي أَتَـى أَغَيْـرَ رَسُـولِ ٱللهِ أَصْبَحْـتَ نَـاعِيَـا
فَحَقَّـقَ مـا أَشْفَقْـتُ مِنْـهُ، وَلَـمْ يُبَـلْ وَكانَ خَلِيلي، عُدَّتِي، وَجَمالِيَا[2]
فَـوَاللهِ لاَ أَنْسَـاكَ أَحْمـدُ مَـا مَشَـتْ بِيَ العِيسُ في أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا[3]
وكُنْـتُ مَتَـى أَهْبِـطْ مِـنَ الأَرْضِ تَلْعَـةً أَجِـدْ أَثَـراً مِنْـهُ جَـدِيـداً وَعَـافِيَـا[4]
جَـوَادٌ تَشَظَّـى الخَيـلُ عَنْـهُ كَـأَنَّمـا يَـرَيْـنَ بِـهِ لَيْثـاً عَلَيهِـنَّ ضَـارِيَـا[5]
مِنَ ٱلأُسْدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهَابَةً تَفَـادَى سِبَـاعُ ٱلأَرْضِ مِنْـهُ تَفَـادِيَـا
شَـدِيـدٌ جَـرِيءُ النَّفْـسِ نَهْـدٌ مُصَـدَّرٌ هُـوَ ٱلمَـوتُ مَعْـدُوٌّ عَلَيْـهِ وَعَـادِيَـا[6]
لِتَبْـكِ رَسُـوْلَ ٱللهِ خَيْـلٌ مُغِيـرَةٌ تُثِيـرُ غُبَـاراً كَـٱلضَّبَـابَـةِ كَـابِيَـا[7]
لِيَبْـكِ رَسُـولَ ٱللهِ صَـفٌّ مُقَـدَّمٌ إِذا كـانَ ضَـرْبُ ٱلهَـامِ نَقْفـاً تَفَـانِيَـا[8]

وَقَالَ عليه السلام: [البحر الوافر]

وَكَـمْ للهِ مِـنْ لُطْـفٍ خَفِـيٍّ يَـدِقُّ خَفَـاهُ عَـنْ فَهْـمِ الـذَّكِـيِّ
وَكَـمْ يُسْـرٍ أَتَـى مِـن بَعْـدِ عُسْـرٍ فَفَـرَّجَ كَـرْبَـةَ القَلْـبِ الشَّجِـيِّ[9]

---

(١) راعني: أخافني. أرّقني: القلق قبل النوم.
(٢) أشفقت منه: خفت منه.
(٣) العيس: الجِمال البيضاء.
(٤) التلعة: ما انهبط من الأرض. عافياً: ذهباً أثره.
(٥) تتشظى: تتفرق وتتبعثر. وحذفت من الفعل تاء المضارعة، وهذا جائز في اللغة.
(٦) مصدر: السابق من الخيل. عادياً: مهجوم عليه.
(٧) كابياً: ضخمة منتشرة.
(٨) نقفاً: كسر الهامة من الدماغ.
(٩) الشجي: الحزين.

وَكَـمْ أَمْـرٍ تُسَـاءُ بِـهِ صَبَـاحـاً ... وَتَـأْتِيـكَ المَسَـرَّةُ بـالعَشِـيِّ[1]

وينسب إليه عليه السلام: **[البحر الطويل]**

وَمُحْتَـرِسٍ مِـنْ نَفْسِـهِ خَـوْفَ ذِلَّـةٍ ... تَكُـونُ عَلَيْـهِ حُجَّـةً هِـيَ مَـاهِيَـا
فَقَلَّـصَ بُـرْدَيْـهِ وَأَفْضَـى بِقَلْبِـهِ ... إلـى ٱلبِـرِّ وٱلتَّقْـوَى فَنَـالَ الأَمَـانِيَـا
وَجَـانَـبَ أَسْبَـابَ ٱلسَّفَـاهَـةِ وَٱلخَنَـا ... عَفَـافـاً وَتَنْـزِيهـاً فَـأَصْبَـحَ عَـالِيَـا[2]
وَصَـانَ عَـنِ ٱلفَحْشَـاءِ نَفْسـاً كَـرِيمَـةً ... أَبَـتْ هِمَّـةً إِلاَّ ٱلعُلَـى وٱلمَعـالِيَـا
تَراهُ إِذَا ما طَاشَ ذُو الجَهْلِ وَٱلصِّبا ... حَلِيمـاً وَقُـوراً صَـائِـنَ ٱلنَّفْـسِ هَـادِيَـا
لَـهُ حِلْـمُ كَهْـلٍ، فـي صَـرَامَـةِ حَـازِمٍ ... وَفي العَيْنِ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيَا
يَـرُوقُ صَفَـاءُ ٱلمَـاءِ مِنْـهُ بِـوَجْهِـهِ ... فَأَصْبَحَ مِنْهُ ٱلمَاءُ في ٱلوَجْهِ صَافِيَا
وَمِـنْ فَضْلِـهِ يَـرعَـى ذِمَـامـاً لجَـارِهِ ... وَيَحْفَـظُ مِنْـهُ ٱلعَهْـدَ إِذْ ظَـلَّ رَاعِيَـا
صَبُـورٌ عَلى ريـبِ الـزّمـانِ وَصَـرْفِـهِ ... كَتُـومٌ لأَسْـرَارِ الضَّمِيـرِ مُـدَارِيَـا
لَـهُ هِمَّـةٌ تَعْلُـو عَلـى كُـلِّ هِمَّـةٍ ... كَما قَدْ عَلاَ ٱلبَدْرُ النُّجُومَ الدَّرَارِيَا[3]

وَقالَ عليه السلام:

الْغِنَـى فـي ٱلنُّفُـوسِ وَٱلفَقْـرُ فِيهـا ... إِنْ تَجَـزَّتْ فَقَلَّمـا يُجْـزِيهَـا[4]
عَلِّـلِ ٱلنَّفْـسَ بـٱلقُنُـوعِ وَإِلاَّ ... طَلَبَـتْ مِنْـكَ فَـوقَ مَـا يَكْفِيهَـا
لَيْسَ فيما مَضَى وَلاَ في ٱلذي لَمْ ... يَـأْتِ مِـنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحليهَـا
إِنَّمَـا أَنْـتَ طُـولُ عُمْـرِكَ مـا عُمِّـ ... ـرْتَ بـٱلسَّـاعَـةِ ٱلَّتـي أَنْـتَ فِيهَـا

---

(١) العشيّ: الليل أو المساء.
(٢) الخنا: الفحش في الكلام.
(٣) الدراري: النجوم الكبيرة.
(٤) تجزت: اكتفت واقتنعت.

وقالَ عليه السلام :

أَلنَّفْسُ تَجْزَعُ أَنْ تَكُونَ فَقِيرَةً ... وَٱلفَقْرُ خَيرٌ مِنْ غِنًى يُطْغِيهَا
وَغِنَى النُّفوسِ هو الكَفَافُ وَإِنْ أَبَتْ ... فَجَمِيعُ مَا فِي الأَرْضِ لاَ يَكْفِيهَا

ويُنسب إليه عليه السلام : [البحر البسيط]

إِنَّ ٱلمَكَارِمَ أَخْلاقٌ مُطَهَّرَةٌ ... فَٱلدِّينُ أَوَّلُهَا وَالعَقْلُ ثَانِيهَا
وَٱلعِلْمُ ثَالِثُهَا وٱلحِلْمُ رَابِعُهَا ... وَٱلجُودُ خامِسُهَا والفَضْل سَادِيهَا
وَٱلبِرُّ سَابِعُهَا وَٱلصَّبْرُ ثَامِنُهَا ... وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وٱللِّينُ بَاقِيهَا
وَٱلنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لاَ أُصَادِقُهَا ... وَلَسْتُ أَرْشُدُ إِلاَّ حِينَ أَعْصِيهَا

وقال عليه السلام : [البحر المتقارب]

إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكُفُّ الرِّجَالِ ... كَفَتْكَ ٱلقَنَاعَةُ شِبْعاً وَرِيَّا
فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ فِي ٱلثَّرى ... وَهَامَةُ هِمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا
أَبِيّاً لِنَائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ ... تَرَاهُ لِمَا فِي يَدَيْهِ أَبِيَّا[1]
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الحَيَاةِ ... لَدُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ ٱلمُحَيَّا[2]

وله عليه السلام في مُرَكَّبِ ٱلحِرصِ:

وَفِي قَبْضِ كَفِّ ٱلطِّفْلِ عِندَ وِلادِهِ ... دَلِيلٌ عَلى ٱلحِرْصِ المُرَكَّبِ في الحَيِّ
وَفي بَسْطِهَا عِنْدَ المَمَاتِ مَوَاعِظٌ: ... أَلاَ فَٱنْظُرَنِّي قَدْ خَرَجْتُ بِلا شَيِّ

ويُنسب إليه عليه السلام : [البحر الوافر]

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا ... لَكَانَ ٱلمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيِّ

---

(١) أبياً: عزيز النفس.
(٢) المحيا: الوجه.

وَلٰكِنَّـــا إِذَا مُتْنَـــا بُعِثْنَـــا لِنُسْـــأَلَ بَعْـــدَ ذا عَـــنْ كُـــلِّ شَـــيٍّ

ويُنْسَبُ إليهِ عليه السلام : **[البحر الكامل]**

مَـاذَا عَلـى مَـنْ شَـمَّ تُـرْبَـةَ أَحْمَـدٍ أَنْ لاَ يَشُـمَّ مَـدَى ٱلـزَّمـانِ غَـوَالِيَـا[1]
صُبَّـتْ عَلَـيَّ مَصَـائِـبٌ لَـوْ أَنَّهَـا صُبَّـتْ عَلـى ٱلأَيَّـامِ عُـدْنَ لَيَـالِيَـا

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول:

أَضْـــرِبُكُـــمْ وَلَـــوْ أرى عَلِيّـــا ٱلْبَسْتُـــهُ أَبْيَـــضَ مَشْـــرَفِيّـــا

فخرج إليه عليه السلام وهو يقول:

يـــا أَيُّهـــذَا الْمُبْتَغِـــي عَلِيّـــا إِنِّـــي أَرَاكَ جـــاهِـــلاً شَقِيّـــا
قَـــدْ كُنْـــتَ عَـــنْ كِفَـــاحِـــهِ غَنِيّـــا هَلُـــمَّ فَـــابْـــرُزْ هـــا هُنـــا إِلَيّـــا

وينسب إليه عليه السلام :

أَنَـــا مُـــذْ كُنْـــتُ صَبِيّـــا ثَـــابِـــتُ الْعَقْـــلِ حَـــرِيّـــا
أَقْتُـــلُ الأَبْطـــال قَهْـــراً ثُـــمَّ لا أَفْـــزَعُ شَيّـــا
يـــا سِبـــاعَ الْبَـــرِّ زِيغِـــي وَكُلِـــي ذَا الْلَحْـــمِ نِيّـــا[2]

(١) الغوالي: العطور والأطياب.
(٢) زيغي: ميلي.

وَلٰكِنَّـــا إِذَا مُتْنَـــا بُعِثْنَـــا لِنُسْـــأَلَ بَعْـــدَ ذا عَـــنْ كُـــلِّ شَـــيِّ

ويُنسَبُ إليه عليه السلام: **[البحر الكامل]**

مَـاذَا عَلـى مَـنْ شَـمَّ تُـرْبَـةَ أَحْمَـدٍ أَنْ لاَ يَشُـمَّ مَـدَى ٱلـزَّمـانِ غَـوَالِيَـا[1]
صُبَّـتْ عَلَـيَّ مَصَـائِـبٌ لَـوْ انَّهَـا صُبَّـتْ عَلـى ٱلأَيَّـامِ عُـدْنَ لَيَـالِيَـا

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول:

أَضْـرِبُكُـمْ وَلَـوْ أرى عَلِيّـا ٱلْبَسْتُـهُ أبْيَـضَ مَشْـرَفِيّـا

فخرج إليه عليه السلام وهو يقول:

يـا أيُّهـذَا الْمُبْتَغِـي عَلِيّـا إِنِّـي أَرَاكَ جَـاهِـلاً شَقِيّـا
قَـدْ كُنْـتَ عَـنْ كِفَـاحِـهِ غَنِيّـا هَلُـمَّ فَـابْـرُزْ هـا هُنـا إلَيّـا

وينسب إليه عليه السلام:

أَنَـا مُـذْ كُنْـتُ صَبِيّـا ثَـابِـتُ الْعَقْـلِ حَـرِيّـا
أَقْتُـلُ الأَبْطَـال قَهْـراً ثُـمَّ لا أَفْـزَعُ شَيّـا
يـا سِبَـاعَ الْبَـرِّ زِيغِـي وَكُلِـي ذَا الْلَحْـمِ نِيّـا[2]

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٤٦٣٤
التاريخ ٢٠٠٥/٢/١

(١) الغوالي: العطور والأطياب.
(٢) زيغي: ميلي.

مؤسسة النور للمطبوعات

بيروت . شارع المطار . قرب كلية الهندسة . ملك الاعلمي . ص.ب ، ٧١٢٠

الهاتف : ٨٣٣٤٥٣ ـ تلفاكس : ٨٣٣٤٤٧ .